وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر – بسكرة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم النفس

سمات شخصية الطفل الأصغر

ـــ دراسة نفسية وفق نظرية ألفرد أدلر ـــ

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس

تخصص: عيادي

إعداد الطالبة

عائشة حوحو

إشراف الأستاذ

د/ خياط خالد

السنة الجامعية 2015/2014

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر – بسكرة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم النفس

سمات شخصية الطفل الأصغر

ـــ دراسة نفسية وفق نظرية ألفرد أدلر ـــ

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس

تخصص: عيادي

إعداد الطالبة

عائشة حوحو

إشراف الأستاذ

د/ خياط خالد

السنة الجامعية 2015/2014

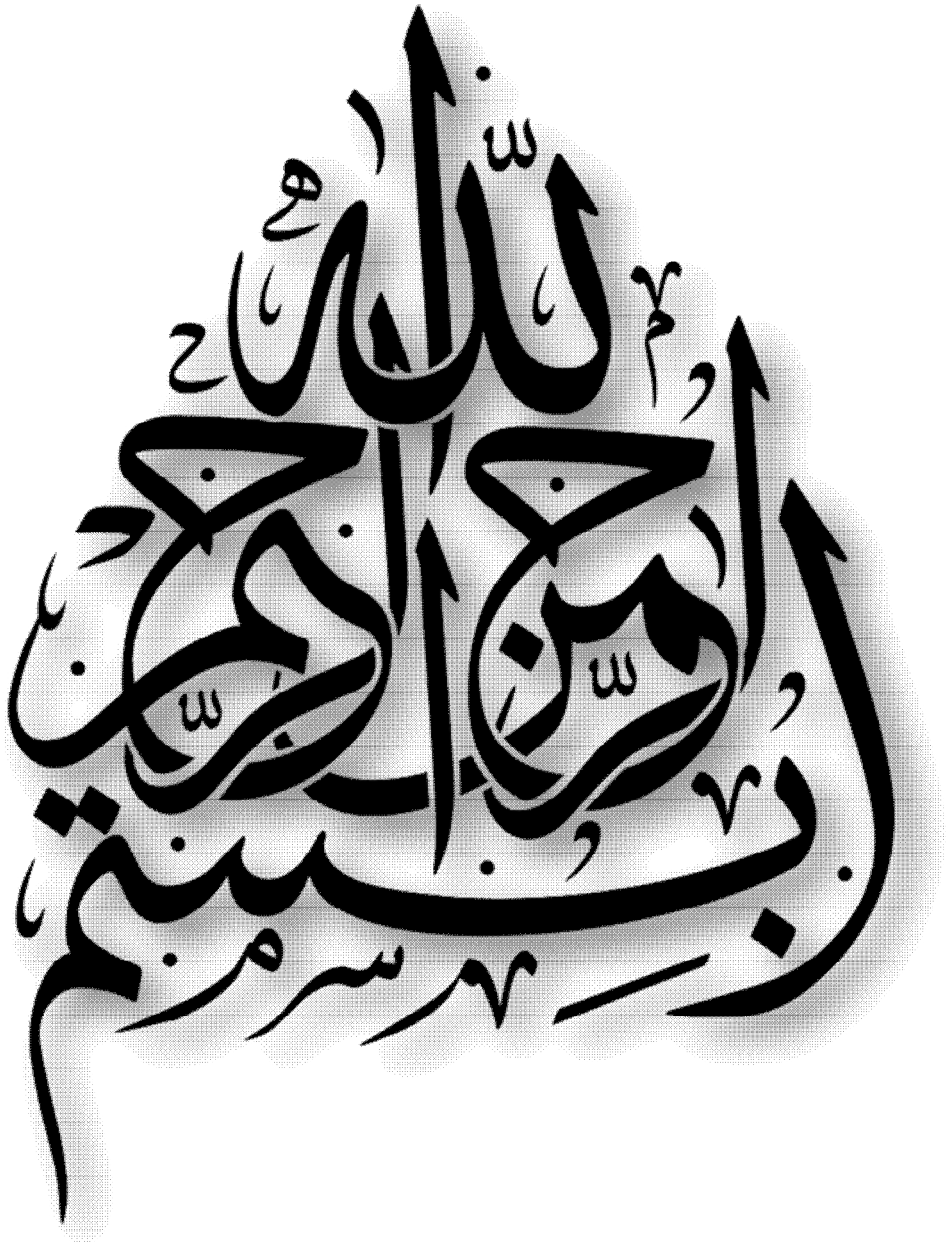
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

اللهم لك الحمد كالذي تقول، و خيرا مما اللهم لك الحمد بجميع المحامد كلها

نحمد الله الحمد الطيب الكثير الذي يليق بوجهه و جلال إكرامه و رحمته التي فتح بها علينا فوفقنا و شرح قلوبنا للعلم و صل اللهم وسلم و بارك على خير البرية محمد و على آله و صحبه الطيبين.

انطلاقا من العرفان بالجميل، فإنه ليسرني وليثلج صدري أن أتقدم بالشكر والامتنان إلى أستاذي، ومشرفي **الأستاذ الدكتور خياط خالد** الذي مدني من منابع علمه بالكثير، والذي ما توانى يوما عن مد يد المساعدة لي ، وحمدا لله بأن يسره في دربي ويسر به أمري فأنثني تقديرا و احتراما على فضله حيث وجهني بالتأطير العلمي القيم و السند النفسي الصحيح في إتمام هذه المذكرة.

كما أدلي بكلمة حق تحمل معها فيضا من الاحترام و التقدير و الامتنان الجميل للأخت و الأستاذة: **د/ سليمة حمودة** لما قدمته من توجيه علمي وسند نفسي.

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أثني فضلا على حالات البحث على تعاونهم معي

و إلى كل أساتذتي في قسم علم النفس و زملائي وزميلاتي وكل من شجعني بالكلمة الطيبة أقول لكم جميعا..

جزآكم الله عني كل خير

إهـــــداء

اللهم لك الحمد كالذي تقول، و خيرا مما اللهم لك الحمد بجميع المحامد كلها

نحمد الله الحمد الطيب الكثير الذي يليق بوجهه و جلال إكرامه و رحمته التي فتح بها علينا فوفقنا و شرح قلوبنا للعلم و صل اللهم وسلم و بارك على خير البرية محمد و على آله و صحبه الطيبين.

أسأل الله تعالى المغفرة و الجزاء الحسن و الرحمة الواسعة في الدنيا و الآخرة لوالدي الكريمين كما ربياني صغيرا و ساندني كبيرا و حمّلاني أمانة العلم بصدق.

إلى ... من أنعم بحنانها، وألتمس بركات دعواتها، أسأل الله تعالى أن ينسأ في أثرها وأن يرزقني برها ، أن دفعتني بإصرار و ثبات إلى طلب العلم ، إلى أمي الحنون.

إلى ... من جعل مشواري العلمي ممكنا، فبارك طريقي بصلاته ودعواته ، أبي الرحيم.

إلى ... من ساندني وآزرني في دربي، إلى إخوتي الأعزاء.

إلى... من جعل الله ـ لي فيه ـ قرة عين و سترا في الدنيا و الآخرة ، إلى زوجي الغالي و إلى والديه الكريمين

إلى كل الصديقات اللاتي جمعتني بهم المحبة تحت ضلال العلم: عائشة صولي ، سهيلة مقراني ، سارة قرقط ، ريان حوحو ، دباش سلوى ، عثماني مرابط صورية، حمودة مريم، ملكي مريم.

إلى كل أساتذتي في قسم علم النفس و كل زملائي و زميلاتي أقول لكم جميعا

جزاكم الله عني كل خير

ملخص الدراسة

لقد ظهر الاهتمام برتبة الميلاد النفسية أو الوضع النفسي الذي يولد فيه الطفل في السنوات الأولى من القرن العشرين ، حيث كان رائد هذه الفكرة هو عالم علم النفس الفردي ألفرد أدلر Alfred Adler من خلال الطرح الذي قدمه حول تشكيلة الأسرة ، و مختلف التأثيرات العائلية التي تساهم في تحديد معالم شخصية الفرد ، و موقفه من الحياة ، و قد تجدد الاهتمام بهذا الموضوع بالعديد من الدراسات السيكولوجية الجادة في السبعينيات من القرن العشرين ، و تعتبر رتبة الميلاد النفسية أحد العوامل الأساسية التي تؤثر على شخصية الطفل بشكل مباشر ، و صحته النفسية ، و علاقاته الأسرية من هنا تبلور في ذهن الطالبة موضوع البحث التالي الذي جاء بعنوان: سمات شخصية الطفل الأصغر

وقد كان التساؤل الرئيسي للدراسة كالتالي:

ماهي أهم السمات المميزة لشخصية الطفل الأصغر؟

حيث أدرجت الطالبة ضمن هذا البحث خمسة فصول :

الفصل الأول: جاء للتعريف بالدراسة بينما تضمن الجانب النظري على فصلين أساسيين للتراث الأدبي حيث جاء الفصل الثاني بعنوان " الطفل الأصغر" أما الفصل الثالث فقد جاء بعنوان " سمات الشخصية"

أما الجانب التطبيقي للبحث فقد تضمن فصلين أساسيين

الفصل الرابع : احتوى على جملة الاجراءات المنهجية التي اتخذتها الطالبة لإجراء العمل الميداني

أما نتائج هذا البحث فقد تم استعراضها ضمن الفصل الخامس الذي جاء بعنوان "عرض و مناقشة نتائج البحث" و قد توصلت الطالبة إلى أن:

للطفل الأصغر وضعية خاصة ، و حسنة مقارنة ببقية الوضعيات سمحت له بالتحلي بجملة من السمات المميزة لشخصية ، و هذا ما تأكد فعلا من خلال اشتراك حالات الدراسة في بعض السمات الأساسية التي أدرجها ألفرد أدلر Alfred Adler ضمن السمات محتملة الظهور لدى صاحب هذه الوضعية مع وجود بعض الاختلافات التي تبدو أنها فروق حتمية جاءت نتيجة اختلاف البيئة العائلية ، و المناخ الأسري ، و مختلف التأثيرات التي سمحت بانفراد كل حالة بنسق معين من السمات.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
➢ كلمة شكر وعرفان	
➢ ملخص الدراسة	
➢ فهرس المحتويات	
➢ فهرس الجداول و الملاحق	
الفصل الأول: التعريف بالدراسة	
1. مقدمة إشكالية	03-02
2. التعريف بالمصطلحات الأساسية لمتغيرات الدراسة	04
3. دوافع اختيار الموضوع	04
4. أهمية الدراسة	05-04
5. أهداف الدراسة	05
الجانب النظري	
الفصل الثاني: الطفل الأصغر	
➢ تمهيد	08
1. تشكيلة الأسرة	
1.1 مفهوم تشكيلة الأسرة	09
1.2 المناخ الأسري	11-10
1.3 القيمة الأسرية	11
2. رتبة الميلاد النفسية	
2.1 مفهوم رتبة الميلاد النفسية	14-12
2.2 رتب الميلاد النفسية الأساسية و الاستثنائية	18-14
2.3 وضعية الطفل الأصغر	20-18
➢ خلاصة	21
الفصل الثالث: سمات الشخصية.	
➢ تمهيد	23
1. مفهوم الشخصية	
1.1 تعريف الشخصية	25-24

1.2 أهمية مرحلة الطفولة في بناء الشخصية	26-25
1.3 دور الأسرة في تكوين شخصية الطفل	29-26
1.4 طرق قياس الشخصية	33-29
2. سمات الشخصية	
2.1 تعريف السمة	34
2.2 خصائص السمات	34
2.3 نظريات السمات	38-35
2.4 نمو وتطور السمات	39-38
2.5 معايير تحديد السمات	40-39
➢ خلاصة	41
الجانب التطبيقي	
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	
➢ تمهيد	44
أولا: الدراسة الاستطلاعية	45
ثانيا: الدراسة الرئيسية	
1. منهج الدراسة	46
2. أدوات الدراسة	52-47
3. ميدان إجراء الدراسة	53
4. حالات الدراسة	54-53
الفصل الخامس: عرض ومناقشة نتائج الدراسة	
أولا: الحالة الأولى	
1. البيانات العامة	56
2. البيانات النفسية	63-56
3. تفسير البيانات.	69-64
4. التقييم النفسي.	70-69
ثانيا: الحالة الثانية	
1. البيانات العامة	71
2. البيانات النفسية	79-71
3. تفسير البيانات.	85-79

4. التقييم النفسي.	86-85
ثالثا: الحالة الثالثة	
1. البيانات العامة	87
2. البيانات النفسية	94-87
3. تفسير البيانات.	99-94
4. التقييم النفسي.	100-99
رابعا: الحالة الرابعة	
1. البيانات العامة	101
2. البيانات النفسية	108-101
3. تفسير البيانات.	116-108
4. التقييم النفسي.	116
خامسا: الحالة الخامسة	
1. البيانات العامة	117
2. البيانات النفسية	123-117
3. تفسير البيانات.	128-123
4. التقييم النفسي.	129-128
مناقشة عامة للحالات	133-130
➢ خاتمة	138-135
➢ قائمة المراجع	144-140
➢ الملاحق	

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	يستعرض حالات البحث حسب السن ، الجنس ، والمستوى التعليمي	54
02	يستعرض تحليل رسم الشجرة حسب كوخ للحالة الأولى	61-60
03	يستعرض التقييم النفسي للحالة الأولى	70
04	يستعرض تحليل رسم الشجرة حسب كوخ للحالة الثانية	76-75
05	يستعرض التقييم النفسي للحالة الثانية	86
06	يستعرض تحليل رسم الشجرة حسب كوخ للحالة الثالثة	92-90
07	يستعرض التقييم النفسي للحالة الثالثة	100
08	يستعرض تحليل رسم الشجرة حسب كوخ للحالة الرابعة	106-105
09	يستعرض التقييم النفسي للحالة الرابعة	116
10	يستعرض تحليل رسم الشجرة حسب كوخ للحالة الخامسة	121-119
11	يستعرض التقييم النفسي للحالة الخامسة	129

فهرس الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	الصفحة
01	رسم الشجرة للحالة الأولى	01
02	رسم العائلة الحقيقية للحالة الأولى	02
03	رسم العائلة الخيالية للحالة الأولى	03
04	المقابلة كما وردت مع الحالة الأولى	12
05	رسم الشجرة للحالة الثانية	13
06	رسم العائلة الحقيقية للحالة الثانية	**14**
07	رسم العائلة الخيالية للحالة الثانية	**15**
08	المقابلة كما وردت مع الحالة الثانية	**24**
09	رسم الشجرة للحالة الثالثة	**25**
10	رسم العائلة الحقيقية للحالة الثالثة	**26**
11	رسم العائلة الخيالية للحالة الثالثة	**35**
12	المقابلة كما وردت مع الحالة الثالثة	**36**
13	رسم الشجرة للحالة الرابعة	**37**
14	رسم العائلة الحقيقية للحالة	**45**

	الرابعة	
15	رسم العائلة الخيالية للحالة الرابعة	**46**
16	المقابلة كما وردت مع الحالة الرابعة	**47**
17	رسم الشجرة للحالة الخامسة	**48**
18	رسم العائلة الحقيقية للحالة الخامسة	**49**
19	رسم العائلة الخيالية للحالة الخامسة	**50**
20	المقابلة كما وردت مع الحالة الخامسة	**58**

الفصل الأول

التعريف بالدراسة

1. مقدمة إشكالية.
2. التعريف بالمصطلحات الأساسية لمتغيرات الدراسة.
3. دوافع اختيار الموضوع
4. أهمية الدراسة.
5. أهداف الدراسة.

1. مقدمة إشكالية

يذهب علم النفس الحديث إلى أن الطفل ذو شخصية قائمة بذاتها. و يخضع نموه النفسي إلى قوانينه الخاصة، وإلى طبيعة إدراكه لما حوله من متغيرات متعلقة بالأسرة والمدرسة و الأقران. و يؤكد **ألفرد أدلر Alfred Adler** على أن " الباحث الذي يعتقد أن كل مميزات الشخصية للشخص البالغ يمكن التعرف عليها سلفا ورؤيتها عند الرضيع منذ مراحل عمره الأولى لم يبتعد عن الحقيقة كثيرا".**(Adler Alfred ,1927,p35)**

تشتد رغبة الطفل للانفراد بشخصيته ، و كيانه مع بداية مرحلة الطفولة المتوسطة إلى المتأخرة ، أين تزداد قابليته للتأثر بالعوامل المحيطة ، وتتفتح ميوله ، و اتجاهاته ، و يكتسب ألوانا من المعرفة ، والقيم ، و أساليب التفكير ، ومبادئ السلوك ، مما يجعل هذه المرحلة العمرية حاسمة في مستقبله وتضل آثارها عميقة في تكوينه مدى العمر.

إن العوامل الأساسية المكونة للشخصية ، والمؤثرة فيها موجودة في الطفل، وعلى أساسها يتم بناء الشكل النهائي لكيانه. ولكن يمكن فيما بعد التأثير على هذا البناء، و إحداث بعض التغيرات المحورية عليه بتدخل بعض العناصر الخارجة عن نطاقه. هذه التغيرات تفرض على الطفل تبني موقف محدد من الحياة، كما أنها تجبره على أن يكيف ردود أفعاله تبعا لنوع المشكلات والمواقف التي قد تواجهه.

ففي النمو مراحل، و أوضاع يكون الطفل خلالها أكثر تأثرا ببعض العوامل. حيث أن أهم وضع يجد الطفل نفسه فيه هو تواجده بين أفراد الأسرة ، وداخل نظام محدد. و يؤكد الآدلريون على أهمية إدراك كل فرد من أفراد الأسرة الواحدة لطبيعة هذا النظام الأسري ، و هو ما يطلق عليه **ألفرد أدلر Alfred Adler** مفهوم تشكيلة الأسرة. إن هذه التشكيلة تتضمن كافة العناصر الهامة التي يمكن أن تؤثر في نظرة الطفل لذاته ، ونظرته للآخرين ، وبالتالي تتحد درجة نزعته الاجتماعية ، وصولا إلى نظرته الى الحياة مما يسمح بتحديد هدفه الغائي وسبل العمل على تحقيقه.

يمكن الاشارة إلى العديد من العناصر المكونة لتشكيلة الأسرة ، و التي تتولى مهمة التأثير على الطفل وعلى شخصيته بشكل أساسي. لكن في علم النفس الفردي كان الاهتمام منصبا بشكل خاص على الوضع الذي ينشأ فيه الطفل أو ترتيب ميلاده النفسي ، وقد أوضح **ألفرد أدلر Alfred Adler** هذا الاهتمام من خلال قوله " لقد حاولت كثيرا أن ألفت الأنظار إلى وجوب دراسة الوضع الذي نشأ فيه الفرد ، ومعرفة التأثيرات التي تدخلت في تكوينه قبل أن نستطيع الحكم عليه، و أحد هذه التأثيرات المهمة هو وضع الأطفال في الأسرة" **(ألفرد أدلر ،2005/1931، ص153).**

أمام الحديث عن هذا التأثير لابد من الإشارة إلى أن شخصية كل طفل تختلف بحسب الوضع الذي يحتله في الأسرة هذا ما أكده قول **أدلر Adler** " فان الشخصية ما هي إلا موقف نفسي ، فهي طبيعة وقيمة وطريقة الفرد في التعامل مع البيئة التي يعيش فيها وهي نمط السلوك الذي يتبعه الفرد في سعيه الحثيث لتحقيق التفوق من خلال شعوره الاجتماعي." **(ألفرد أدلر ، 2005/1931 ،ص163).**

وتقوم الدراسة الحالية على البحث في سمات شخصية الطفل الأصغر ، و خصوصية هذا الابن التي تكمن في كونه يحتل الموقع الأخير في العائلة متحليا بميزة خاصة لا يمكن لأحد أن يسلبها منه أبدا. فإن وضع الأصغر سيبقيه متربعا على عرشه في الأسرة، ولن ينافسه أحد أبدا على هذا الوضع المميز. و هذا الأمر ينقاد عنه العديد من السمات الشخصية التي ينفرد بها ، وتميزه عن غيره من بقية أطفال الأسرة الواحدة، و هو ما أثار فينا الرغبة في طرح التساؤل التالي:

ماهي أهم السمات المميزة لشخصية الطفل الأصغر؟

2. التعريف بالمصطلحات الأساسية لمتغيرات الدراسة

2.1 الطفل الأصغر:

ونقصد به في هذه الدراسة الطفل المتمدرس ، والذي يحتل الترتيب الولادي الأخير(أصغر).

2.2 سمات الشخصية:

هي الخصائص ، والصفات الشخصية التي يتميز بها الطفل الأصغر، والتي تظهر بشكل إسقاطي من خلال تطبيق الاختبارين النفسيين رسم العائلة ورسم الشجرة.

3. دوافع اختيار الموضوع

- **دوافع شخصية:**
  - الاهتمام بالمواضيع الايجابية التي تمس جانب الصحة النفسية ، و سواء الشخصية.
  - تموضع الطالبة في رتبة الطفل الأصغر ما بعث فيها الفضول العلمي للاطلاع على سمات شخصية صاحب هذه الرتبة.
- **دوافع علمية:**
  - الاهتمام بالتراث النظري الخاص بعلم النفس الفردي ، و تقنياته في البحث و الفحص العيادي.

4. أهمية الدراسة

تتحصر أهمية هذه الدراسة في ما يلي:

Ψ الأهمية النظرية

- ندرة الدراسات حول موضوع "رتبة الميلاد النفسية" على مستوى الجزائر وبجامعة محمد خيذر بسكرة ــ على الأقل .
- إثراء التراث النظري الخاص بمفاهيم علم النفس الفردي .
- أهمية الجوانب التي تبحث فيها هذه الدراسة (الشخصية، رتبة الميلاد النفسية)
- أهمية مرحلة الطفولة كمرحلة تأسيس لشخصية الطفل ، حيث يتفق رواد التحليل النفسي عامة على أن السنوات الاولى من حياة الطفل هي الدعامة الأساسية التي تقوم عليها حياته لنفسية ، والاجتماعية بجميع مظاهرها.

Ψ الأهمية التطبيقية

- أهمية النتائج التي نأمل أن يتوصل اليها البحث ، كتوفير قاعدة بيانات حول السمات المتوقعة في شخصية الطفل الأصغر.

5. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

تسليط الضوء على أهم السمات المميزة لشخصية الطفل الذي يحتل رتبة ميلاد ــ الطفل الأصغر ــ

الجانب النظري

الفصل الثاني

الطفل الأصغر

- تمهيد
1. تشكيلة الأسرة
2. رتبة الميلاد النفسية

خلاصة.

➢ تمهيد

إن وضع ، وترتيب كل طفل في الأسرة يجعل لكل إبن بيئة سيكولوجية مختلفة عن بيئة الآخر. وهذا التباين في البيئات يأتي من اختلاف التفاعل بين الوالدين ـــــ خاصة الأم ـــــ وكل ابن من أبنائها يختلف حسب موقعه بالنسبة لها، وبين الأبناء ـــ بعضهم البعض ـــ. فتفاعل الأم مع الطفل الأول ليس كتفاعلها مع الطفل الأوسط ، وكذلك مع الطفل الأخير. ويتمتع الطفل الذكر وسط مجموعة من الأخوات الإناث، والبنت وسط مجموعة من الإخوة الذكور، بمكانة خاصة متميزة.

هذا الوضع النفسي الفريد يعكس أسلوب حياة خاص لكل طفل و، وجها مميزا من السمات ، والخصائص النفسية ، والاجتماعية التي تظهر في مختلف تلك المحاولات التي يبنيها الطفل لمحاولة التكيف مع الظروف الخاصة.

1. تشكيلة الأسرة

1.1 مفهوم تشكيلة الأسرة

تشكيلة الأسرة اصطلاح يستخدم لوصف إدراك الطفل لمحيطه المركزي أي الأسرة، ومن ثم التأثيرات المركزية ، والأهم على نمو شخصية الطفل .

يشير **أدلر** إلى أنه ينبغي النظر إلى تشكيلة الأسرة شموليا، إنها تتضمن كافة جوانب الأسرة التي يمكن أن تؤثر في نظرة الطفل إلى ذاته ، والعالم؛ وبالتالي الكيفيات التي يشعر أو يدرك بها الطفل ما ينبغي عليه أن يكونه أو ما ينبغي فعله لتحقيق الانتماء، و اتخاد مكان في العالم، والشعور بالقيمة. **(خياط خالد ، 2014، ص99)**

يشير هذا التعريف إلى أن تشكيلة الأسرة هي ذلك الحيز الإدراكي ، والنفسي الأولي ، والمركزي الذي يحيط بالطفل ويزوده بجملة من الأحكام و التصورات التي تسمح له ببناء قاعدة مستقبلية حول صورته الذاتية ، وسماته الشخصية ، ومكانته الاجتماعية ، والأدوار التي ينبغي أن يلعبها.

عموما ينبغي الإشارة إلى أن "الآدلريون" يسعون إلى بناء صورة واضحة ، وصادقة عن تشكيلة الأسرة من خلال جمع العناصر الهامة التي يظهرها الفرد خلال حديثه عن موقفه تجاه الأسرة التي يحظى بالعيش في وسطها . سواء كانت هذه العناصر عبارة عن سلوكات يسلكها أو مواقف يتبناها أو آراء يدلي بها ، والتي تكون غالبا ذات صلة قريبة إما بموقف الفرد (الطفل) اتجاه أسرته أو وضعه النفسي أو إتجاه النماذج العلائقية السائدة داخل الأسرة (علاقة أب ــ أم) (علاقات أخوية)، والأكثر من ذلك هو موقف الطفل اتجاه القيمة الأسرية التي تسود الأسرة.

1.2 المناخ الأسري

يقصد به الطابع العام للحياة الأسرية من حيث توفر الأمان و التعاون و التضحية ، و وضوح الأدوار وتحديد المسؤوليات ، وأشكال الضبط ، وأسلوب إشباع الحاجات ، وطبيعة العلاقات الأسرية ، ونمط الحياة الروحية ، والدينية ، والأخلاقية التي تسود الأسرة الواحدة مما يعطيها شخصية أسرية عامة فنقول : عن هذه أسرة سعيدة وتلك أسرة خلوقة والأخرى أسرة مثقفة....الخ. **(خليل محمد محمد بيومي ، 2000، ص 16)**

من خلال هذا التعريف يتضح أن المناخ الأسري هو مختلف التفاعلات والتأثيرات المتبادلة داخل الأسرة ، والناتجة عن أنماط علائقية مختلفة ، وأدوار متباينة تسمح بتفشي جو عائلي معين يميز كل أسرة عن بقية الأسر. وذلك بحسب ما تتبناه هذه الاسر من افكار ومعتقدات واخلاق وسلوكيات ...الخ.

في تعريف آخر لـــ **حافظ 1997** يرى بانه الجو الذي ينمو فيه الطفل ، وتتشكل من خلاله الملامح الأولى للشخصية ، وهو مصدر الإشباع لحاجاته وإستثمار طاقاته ، وتنميتها ، وفي سياقه يتعرض الطفل لعملية التنشئة الأسرية ، وفقا لأساليب معينة ، ويشعر بردود الأفعال المباشرة اتجاه محاولاته لتكوين شخصية مستقلة لها طابعها و أهدافها الخاصة. **(حافظ نبيل سميرة ، 1997، ص23)**

في هذا التعريف ركز الكاتب اهتمامه على ما يحدثه المناخ الأسري من تأثيرات محورية في صقل وبناء شخصية الطفل وفقا للأساليب التربوية ، وردود الأفعال المختلفة والعلاقات السائدة داخل الأسرة.

أما في علم النفس الفردي والذي أولى اهتماما كبيرا للمناخ الأاسري كعامل حسم لبناء شخصية الطفل و تأسيس أسلوب حياته ، و وضع الخطوط العريضة لتحقيق أهدافه ، فيشير "الآدلريون" إلى أنه في كل أسرة ينشأ ما يمكن أن نصطلح عليه مناخا أو ...جوا أسريا يميز كيفية ارتباط أفراد الأسرة ببعضهم البعض.

العلاقة بين الوالدين هي غالبا أوضح مؤشر على ما ستؤول اليه كينونة الأسرة من حيث التفاعل. يقدم الوالدان نموذجا لكيفية ارتباط أحد الجنسين بالجنس الآخر، و كيفية العمل والمساهمة في الحياة، وكيفية التعامل مع الناس. **(خياط خالد ، 2014، ص 76)**

في هذا التعريف ركز **أدلر** اهتمامه على النماذج العلائقية السائدة داخل الأسرة خاصة العلاقة بين الوالدين والتي اعتبرها آدلر مؤشر واضح وصادق لما ستؤول اليه كينونة الأسرة وبالتالي ستكون هذه العلاقة هي نموذج يمكن للطفل تعميمه على بقية العلاقات الأخرى. خاصة تلك العلاقات التي تفرض اقتسام الأدوار حسب الجنس.

1.3 القيمة الاسرية

إن ما توليه الأسرة قيمة خاصة يلعب دورا هاما في نمو الأطفال والحياة الأسرية والقيمة الأسرية تنشأ عندما يدعم كلا الأبوين نفس الموضوع أو المجال أو النشاط ويوليانها أولوية خاصة في المنظومة الأسرية، فإن **أدلر Adler** يسميها "القيمة الأسرية" لأنها قيمة لا يمكن تجاهلها ، وتفرض على كل طفل أن يتخذ اتجاهها وضعية تختلف بحسب إدراك الطفل لها ، فهناك من يتخذ وضع الموالاة ، ويواصل في الحفاظ على هذه القيمة ، وهناك من يعاديها تماما ويعمل على دحضها ، والبعض الآخر يتخذ وضع الوسط ويعمل على تعديل هذه القيمة بحسب ما يتلائم مع أسلوب حياته. **(خياط خالد ، 2012-2013، ص 100)**

يبدو أن القيمة الأسرية حسب ما أورده **أدلر Adler** من مفهوم تحتل مكانة لا تقل أهمية عن مكانة المناخ الأسري في صقل شخصية الطفل وبناء موقفه اتجاه ما ستؤول إليه الأسرة ، وما سيكون عليه هو مستقبلا ، وما عليه القيام به ، ويبدو أن القيمة الأسرية تتفق في درجة الأهمية و التأثير داخل كل أسرة ، ولكن تختلف وتتباين في موضوعها ومجالها فيمكن أن تكون القيمة الأسرية هي الدراسة ، الرياضة ، الفن ، التدين ، أو أن تكون هي أحد الجنسين خاصة منها الذكر.

2.رتبة الميلاد النفسية

2.1 مفهوم رتبة الميلاد النفسية

ألفرد أدلر Alfred Adler في كتابه "**العصاب**" أشار إلى أن هناك خطأ شائع لابد من الإشارة إليه ، وهو الاعتقاد بأن أطفال العائلة الواحدة يتكونون في نفس البيئة.

لكن في الحقيقة أن هناك بعض النقاط المشتركة لكل أفراد الأسرة، ولكن الوضع النفسي لكل طفل هو فردي، ويختلف عن الأوضاع النفسية للآخرين بسبب ترتيب الولادة.

لقد حصلت عدة ملابسات حول عادة تصنيف الأطفال حسب موقعهم في المجموعة العائلية. لأن رقم تسلسل الطفل في تتابع الولادات ليس هو الذي يؤثر على الطبع ، ولكن الموقف الذي يولد فيه.**(أدلر ألفرد . 1982/1929، ص210)**

فحسب **شولمان**،و **موساك**، رتبة الولادة الزمنية هي ترتيب الأطفال ضمن تسلسل الولادات في الأسرة ؛ أما رتبة الميلاد (الوضعية) النفسية للأطفال فهي الطريقة التي يتموضعون بها أو يدركون بها أنفسهم في البنية الأسرية.**(خياط خالد ، 2014، ص 77)**

من خلال ما سبق يمكن أن نستخلص أن علم النفس الفردي أحدث الفرق كعادته من خلال تسليط الضوء على جانب سيكولوجي مهم يدور حول الوقع النفسي الذي يحدثه ولادة طفل جديد داخل الأسرة ، واحتلاله مركزا معينا ، ووضعا خاصا ، و ما ينتج عن هذا الأخير (الوضعية) من تأثيرات على شخصية وأسلوب حياة الطفل، وإدراكه لما يحيط به داخل المجموعة العائلية.

عرف **كامبيل** ، ومعاونوه رتبة الميلاد النفسية على أنها : " الخصائص السلوكية والشخصية التي أشار إليها الآدلريون بأنها مشتركة بين كل وضعية ترتيب ميلادي".

كامبيل حاول وصف رتبة الميلاد النفسية كنظام عام ، وثابت ذو ملامح مميزة ناتجة عن موقف موحد يتعرض له أولئك الأطفال الذين نصنفهم في ترتيب ميلادي معين.

في حين أن **مناستر Manaste** عرف رتبة الميلاد النفسية على أنها : "الإحساس الذي يشعره الطفل تجاه كونه البكر أو الأوسط أو الأصغر أو الوحيد بكل ما يعنيه ذلك للطفل".

(Manaster ;G ;j 2006 ; pp302-303)

مناستر ومن خلال تعريفه أبرز الجانب البينفسي أو الداخلي الذاتي الذي تختص به رتبة الميلاد النفسية ، فأوكل هذا المفهوم إلى ما يشعره الطفل تجاه كونه يحتل مرتبة معينة.

إن الوضعية النفسية للشخص ذات اهمية قصوى ، حسب **مناستر و كورسيني** فكل شخص له مكانة مدركة من قبله داخل أسرته ، هذه الوضعية المدركة يمكن أن تكون أو لا تكون نفس المكانة الترتيبية الزمانية ضمن الولادات الأسرية ، وهذه الوضعية المدركة هي رتبة الميلاد النفسية للفرد.**(خياط خالد ، 2012-2013، ص101)**

حيث يؤكد **ألفرد أدلر Alfred Adler** ذلك من خلال قوله التالي: " ليس رقم الطفل في الترتيب التسلسلي للولادات هو الذي يؤثر في طبعه ، بل الوضعية التي يزداد تحت وطئتها والطريقة التي يؤول بها هذه الوضعية".**(Adler.A.1937/2006 ;p307)**

عموما يرى أدلر **Adler** بأن مركز الطفل ليس إلا عاملا من العوامل المؤثرة في شخصيته، فقد يكون ميزة أو كارثة عليه ، أو لا أهمية له.**(زياد بركات ،2007،ص 6)**

صاغ **أدلر Adler** (1928) بعض الفرضيات العامة حول رتبة الميلاد حيث تدعمت بالأدبيات عبر الزمن حسب **دريكورس ، وسولتز وبيير ، وسويني** كما تنبه **أدلر Adler** وكافة الباحثين المذكورين سابقا إلى أن الأطفال يتخذون ــ باكرا ــ قرارات تتعلق بمكانتهم داخل الأسرة ، يؤسسونها وفق إدراكاتهم الإبداعية الفردية مع الأخذ بعين الإعتبار متغيرات مثل الجنس ، التباعد بين الولادات ، والمناخ الأسري. وعلى ذلك يشير

أدلر **Adler** إلى أن منهاج عيش طفل ذي رتبة ميلاد معينة قد يظهر لدى طفل آخر ذي رتبة ميلاد مختلفة إذا كانت وضعيته في الأسرة مشابهة. **(Adler.A.1937/2006 ;p314)**

يبدو واضحا من خلال ما سبق تلك الفوارق التي وضعها **أدلر Adler** وغيره من رواد علم النفس الفردي بين الرقم التسلسلي الذي يحتله كل طفل في ترتيب الولادات داخل الأسرة ورتبة الميلاد النفسية التي تظهر قائمة بذاتها نتيجة الوضع النفسي الذي يولد فيه الطفل ، والإدراكات التي يصورها نتيجة ما يعيشه داخل الأسرة ، من مناخ ، وقيم وعلاقات ، والتي تجعله يستشعر كونه صاحب رتبة معينة دون الأخرى.

لابد أن نعلم أن الفترة الزمنية التي تفصل بين الطفل ومن يكبره أو من يصغره لها علاقة بمعنى الترتيب، ومغزاه. لأنها إذا طالت هذه الفترة ، فالدلالة النفسية لكل ترتيب أو مركز تتغير، وعادة ما يقدر الباحثون الفترة الزمنية بين طفل ، وآخر التي يمكن أن تغير الترتيب الولادي بست سنوات ، وتمثل مرحلة سيكولوجية كاملة من مراحل النمو. فقد يصبح الطفل الأوسط مثلا طفلا أكبر إذا كان يفصله عن أخيه الأكبر عدد كبير من السنين، بينما يصبح الأكبر وحيدا في هذه الحال.

قد يصبح الأصغر من هذا المنظور وحيدا، إذا كان إخوته يكبرونه بفترة زمنية طويلة، وهذا يعني أن الأطفال داخل الأسرة يشغلون مراكز سيكولوجية وليس مراكز متتالية عددية فقط.. مما يتطلب توفير المناخ النفسي الذي يؤدي إلي السواء والصحة النفسية بالنسبة لهم. (http://www.ahram.org.eg/Archive/2001/7/13/WOMN2.HTM)

2.2 الوضعيات الأساسية والإستثنائية

لقد حاول ألفرد أدلر من خلال دراساته المكثفة حول رتبة الميلاد النفسية وضع جملة من الخصائص النفسية المشتركة التي لاحظها على كل رتبة ميلاد ، والتي يمكن من خلالها تصنيف الرتب النفسية الى:

Ψ الوضعيات الأساسية:

- **وضعية الطفل البكر:** يحتل الإبن البكر مكانة فريدة، ويعيش موقفا فريدا، فقد كان الطفل الوحيد لمدة معينة منذ بداية حياته. ونظرا لكونه مركز الاهتمام سيحظى بقدر كبير من الدلال، ويعاني هذا الطفل من التغير الكبير في وضعيته حيث يسحب من تحته البساط إثر ولادته الأخ الجديد، وقد يعيش خبرة صادمة عند زيادة المولود الثاني، لذلك سيلجأ الى استخدام مختلف الطرق لاسترجاع عهده باستحضار تلك النشاطات القديمة التي جلبت له الاهتمام حتى وإن كانت إهتمامات غير سارة.

عموما يحتمل أن يتحلى هذا الطفل بسمات ايجابية كأن يكون منظم ، حامي ونافع للآخرين ، كما قد يحتمل ذلك سمات سلبية كالقلق الشديد ، الشعور المبالغ بالقوة كراهية لا واعية شدة الانتقاد للغير ، و دائم ادعاء الأحقية على الغير.

(خالد خياط ، 2014، ص 80)

- **وضعية الخلع:** هذه الوضعية يعيشها كل طفل يتعرض لفقدان عرشه بازدياد مولود جديد يواليه ، ويعيش الطفل البكر هذه الوضعية بتأثير أكبر من أي طفل آخر. كلما زاد الفاصل بين ميلاد البكر، وميلاد الأخ الثاني كلما كانت الطرق التي يغير بها الطفل البكر سلوكه أذكى، و أيسر للفهم. أما حدث سحب البساط مبكرا، فينجر عليه ردود أفعال غريزية في أغلبها. إن الطفل الذي يفقد الأمل في استرجاع مكانته بالكفاح سيلجأ إلى إحراز هذه المكانة بتحيير الوالدين عليه وترهيبهم.
- **وضعية التنصيب:** يمكن أن يحافظ الطفل البكر على حظوته لدى الوالدين بحيث تكون حميميته معهما غير قابلة للاستبدال ،أو أن يكون الطفل الثاني غير مفضل للوالدين بقدر تفضيل الطفل البكر نتيجة قصور ما لديه سواء كان القصور قصورا جسمي أو قصورا في الطباع.

- **وضعية الطفل الأوسط:** هذا الطفل في وضع مغاير تماما ، فهو لم يعش أبدا خبرة أن يكون وحيدا. ولن يعيش أبدا خبرة أن يكون مركز الإهتمام لذلك يباشر هذا الطفل الحياة في ضرف أفضل لنمو التكافل والنزعة الاجتماعية. يعيش هذا الطفل حياته في سباق يحدد وتيرته الطفل البكر والطفل الثاني يحاول تجاوزه. ما ينتج عن هذه المنافسة خاضع لدرجة شجاعة الطفلين وثقتهما بنفسيهما. عموما غالبا ما يحتمل أن هذا الطفل يحمل سمات إيجابية متمثلة في شدة الدافعية ، التكافل واعتدال التنافس ، كما قد يتسم هذا الطفل بسمات أخرى سلبية كسهولة الخوار وشدة التنافس.**(ألفرد أدلر ، 2005/1931، ص ص188-195)**
- **وضعية الطفل الأصغر:** الطفل الأصغر أيضا نمط متميز ، لا يعيش صاحبه أبدا خبرة الخلع ، هذا الوضع الذي يكون قدرا محتما على بقية الأطفال الآخرين. تبعا لذلك فوضعيته حسنة ، وأن الحالة الاقتصادية للعائلة عادة ما تتحسن في أعوامها الأخيرة ، يتشارك مع ذلك انضمام بقية الإخوة الأكابر إلى الأولياء تدليل الطفل الأصغر. عموما صاحب هذه الرتبة كثيرا ما يكون طفلا واقعي الطموح ولكن هذا لا يمنع انه قد يكون عكس ذلك ، فيفوق طموحه درجة إمكانياته أو جهده المبذول لتحقيق هذا الطموح كما يحتمل أن يكون هذا الطفل ذو منهاج عيش مدلل تابع للأخرين مما يدفعه لأن يسعى إلى التفوق في كل شيء.
- **وضعية الطفل الأوحد:** باعتباره الطفل الوحيد للأسرة سيحتل مركز المحيط دون جهد. هذا الطفل يعيش وضعية تنافسية فريدة ،لكن ليس مع الإخوة بل مع الأم ، و الأب ، و يحظى بالعيش في جود حميم غالبا ما نجد هذا الوضع يفرض على صاحبه أن يكون ناضج اجتماعيا وهو أمر إيجابي لكن هذا الوضع أيضا قد يساعد على ظهور بعض السمات السلبية كارتفاع مشاعر السمو و انخفاض مشاعر التكافل والإحساس المضخم بالذات. **(ألفرد أدلر، 2005/1931، ص ص190-196)**

Ψ **الوضعيات الإستثنائية:**

- **وضعية الذكر الوحيد وسط الإناث :** هذا الوضع الإستثنائي يؤمن لصاحبه مستقبلا مليئا بالصعوبات فالبيئة الأنثوية التي يعيش فيها معظم الوقت تجعله يشعر بأنه مختلف عن الجميع وينمو ويتطور في عزلة ويزداد هذا الشعور اعتباطيا مع ازدياد التحالفات الأنثوية ويزداد بذلك خطر المنافسة عليه.

إن هذا الوضع غير محبب على الإطلاق لأن البيئة الأنثوية تختلف تماما عن البيئة المختلطة التي قد يجد بداخلها نماذج مختلفة من الأنماط العلائقية ، كما سينمو ذوق الذكر الوحيد وسط الإناث ويتطور بطريقة أنثوية كما أن نظرته للحياة ستكون نظرة أنثوية أيضا. وإلا فعليه أن يقاوم هذا الجو المحيط به بشدة ويحاول تأكيد رجولته بطريقة مبالغ فيها مما سيكون التوتر في جو الأسرة.

- **وضعية الأنثى الوحيدة وسط الذكور:**

إن الأمر نفسه يحدث لصاحبة هذا الوضع إذ أن عليها أن تنمو وتتطور بطريقة رجولية أو أن تستنزف قواها الإبداعية في أن تنمو وتتطور بطريقة أنثوية مبالغة.

- **وضعية الطفل ثاني اثنين:** يعتبر هذا الطفل صاحب وضع استثنائي، وذلك لأنه يلعب دورين، أو يشغل رتبتين بدلا من رتبة واحدة ، فهو الطفل الثاني بعد البكر، وهو الأخير إذ أن ليس هناك من يلحق به. وقد يشغل هذا الطفل وضعية أخرى إذا ما كانت الفترة التي تفصل بينه وبين الأخ الأكبر فترة طويلة. لذلك هذا الطفل بمثابة الطفل الأوحد. **(علا سمير المغوش،2010-2011،ص ص 20-21)**

يبدو من خلال هذا التصنيف الذي وضعه **أدلر ألفرد Alfred Adler** أن لتسلسل الأطفال في الترتيب العائلي من حيث الوضع الميلادي والنفسي الأثر الكبير على شخصياتهم وطباعهم ، وحتى على قدراتهم ، وإنجازاتهم ، وطبيعة علاقاتهم الأسرية

حاضرا ، ومستقبلا. ولأن الموقع التسلسلي في الترتيب العائلي له بالغ الأثر على الفرد، فإن البعض يدعي بأنه من الممكن تحديد الخصائص الشخصية للفرد بمجرد أن نعرف موقعه من حيث ترتيب الولادة في العائلة. وكأن لسان حاله يقول:(قل لي في أي مرتبة أنت في العائلة أقل لك من أنت)

2.3 وضعية الطفل الأصغر

يفترض **ألفرد أدلر Alfred Adler** بأن حالة الطفل الأصغر شديدة الخصوصية ، وهناك أدلة لا حصر لها موجودة في الكثير من قصص الأطفال ، والأساطير ، والقصص المذكورة في الكتب السماوية ، وفيها أن الطفل الأصغر يتخذ دائما المظهر نفسه.

الواقع هو أنه في وضع مميز إذ أن جميع أطفال الأسرة لهم من يتبعهم ما عدا الطفل الأصغر ، وهذا ما يجعل من الممكن لأي طفل منهم أن يفقد عرشه ما عدا الطفل الأصغر لأنه لا يجد من يتبعه ، كما أنه سيجد معاملة مميزة من قبل الوالدين لأنه ليس فقط الأصغر بل إنه الأقل حجما ، وبالتالي فهو أكثرهم عجزا ، فبقية أطفال العائلة سبقوه في النمو والتطور والاستقلال النسبي ، ولهذا السبب فهو ينشا في جو من الدفيء أكثر من أي طفل آخر من إخوته ، ولهذا فانه يطور مجموعة من الخصائص ، والمميزات التي تؤثر على شخصيته وموقفه من الحياة.**(ألفرد أدلر،2005/1931 ، ص 153)**

يتعرض هذا الطفل لقدر عالي من التحفيز بسبب كثرة المنافسة فإنه ينمو ، ويتطور بمعدل أعلى من العادي ، ويتقدم بسرعة أكبر من الأطفال الآخرين في الأسرة.

إن موقف الطفل الأصغر ثابت منذ فجر التاريخ وسنجد في الأساطير وصفا مفصلا للكيفية التي تمكن بها الأخ الأصغر من التفوق على إخوته ، وأخواته ، مثل ما حدث مع النبي الصديق يوسف عليه السلام ، فقد نشأ معظم حياته ، وهو يحتل مكانة

الطفل الأصغر، هذا لأن بنيامين ولد بعده بسبعة عشر عاما ، وأسلوب حياة يوسف الصديق عليه السلام يعتبر مثالا صادقا ونمطيا لأسلوب حياة الطفل الأصغر.

فهو يؤكد ، و يحاول دائما إثبات تفوقه حتى في أحلامه فإن الآخرين يجب أن ينحنوا أمامه ، لقد كسف بظهوره ضوء جميع إخوته الأكبر منه ، ولهذا حاولوا الوقوف أمام تحقيق حلمه ، ولكنه أصبح في الأخير عماد العائلة بأكملها.

إن الطفل الأصغر غالبا ما ينجح في لعب دور عميد العائلة ، لأنه في وضع يحسد عليه ، فالأب والأم يدعمانه والإخوة والأخوات أيضا.

رغم ذلك يبقى الطفل الأصغر أكثر أطفال الأسرة حصدا للمشاكل ، والسبب في هذا يكمن في أن العائلة بأكملها كانت تضمن له التدليل ، وتتساهل معه ، وتشبع جميع رغباته . إن الطفل المدلل لا يستطيع أن يستقل بذاته أبدا ، لأن الشجاعة تنقصه ولن يتمكن من تحقيق النجاح بمجهوده الشخصي.

(ألفرد أدلر ، 2005/1931، ص ص194-195)

يؤكد **ألفرد أدلر** في كتابه "**L'enfant Difficile**" **(1930)** على أن وضعية الطفل الأصغر وجه يتميز بجملة من الخصائص الشخصية الموجودة منذ الطفولة المبكرة و لكنها تبرز بشكل واضح أثناء فترة التمدرس ، والتي نوجز بالذكر منها:

- Ψ مستوى طموحه عال جدا ، وهو دائم البحث عن نقاط قواه ، وعن سبل تحقيق طموحه. لذلك **ألفرد أدلر** يمثله بالطبيب الذي يبحث جاهدا من أجل وضع تشخيص دقيق للمرض.
- Ψ هو لا يكتفي بالحث عن نقاط قواه بل إنه يعمل على تطويرها ، وهو شجاع ، ومندفع ولا يخشى خوض التجارب ، والمواقف الجديدة.

- Ψ عطائه لا يضمحل ، ولا يزول فهو على استعداد دائم للتطور، والاصلاح من نفسه ، و هذه الخاصية تظهر بشكل واضح أثناء الدراسة.
- Ψ إنه طفل يتميز بقوة ، ودقة الملاحظة مما يجعله سريع البديهة ، ولا يستغرق وقتا في إبداء رأيه ، أو إعطاء إجابات لأسئلة معينة.
- Ψ إن نشاطه غير مقتصر على أي مجال فهو يحب التغلغل في مختلف مجالات الحياة لذلك نادرا ما نجده منغلق على نفسه ، ويتقدم بسرعة ، ويبحث عن الاحتكاك بالعالم الخارجي ، و من هذا نستنتج بأن لديه نشاط إجتماعي أو نزعة اجتماعية عالية ، فهو قادر من خلال ذكائه أن يحجز مكانه بسرعة بين الناس.
- Ψ هذا الطفل يضع نصب عينيه هدفا محددا في الحياة يسعى لأجله بشجاعة ، و لا يتراجع أبدا ، إنه يرى الأشياء بوضوح ، وهو شديد الذكاء ، لذلك من الصعب انتقاد ما يقوم به.**(Alfred Adler ; 1930/1949 ; Pp 50-55)**
- Ψ هو طفل يهوى لعب دور العميد ، و يفتخر دائما بإنجازاته ، هذا الطفل يحب الكتابة والرسم والأعمال اليدوية.
- Ψ يحب لفت انتباه الآخرين لما يقوم به لذلك يسعى لأن يكون مركز الاهتمام ، وهو ما يجعله طفلا مثيرا للمشاكل فنجده يحب القراءة بصوت عال ، ويحب دفع الاخرين لإزعاجهم.
- Ψ لا يرى هذا الطفل أي مشاكل في إثارة الشغب لأنه قادر على حل نزاعاته بصفة عقلانية ، ومقنعة.
- Ψ هذا الطفل يجد السند القوي من أمه التي تسعى دائما إلى إظهاره بصورة إيجابية ، ولهذا نجده منفتح على الحياة ، يحب المرح ، ولا يحب عيش حياة حزينة ، ولا يأبه لنتائج ذلك طالما أن هناك من يحميه (الأم).

(Alfred Adler ; 1930 ; / 1949 ; Pp56-60)

➢ خلاصة

يمكن أن نخلص في الأخير إلى أن مركز الفرد في الأسرة يقوم بدور كبير في تحديد نفسيته، وذلك لأن مركز الفرد في الأسرة يترك طابعا بارزا في أسلوب حياة الفرد.

لذا يجب أن يدرس الفرد دائماً في إطار علاقاته مع الآخرين، لأن هذه العلاقات الاجتماعية الأولى تستعمل من قبل النفس المبدعة في بناء أسلوب الحياة. والتسلسل الولادي هو أحدث المؤثرات الاجتماعية المهمة فهنالك اختلافات كبيرة بين الأول ، والثاني ، وثالث في الأسرة، وهو نتيجة للخبرات المتميزة التي يمر بها كل فرد بوصفه عضواً في جماعة اجتماعية، وعلى وجه خاص فإن الطفل الأصغر هو الطفل المحبوب للعائلة، فهو ينمو بسرعة ملحوظة ، ويكون أكثر إنجازاً في عمله أو قد يحدث العكس، فإذا دلل لدرجة كبيرة بحيث لا يحتاج لأن يتعلم ويعمل أي شيء بنفسه فإنه يصبح اعتماديا وسيجد صعوبة في حل مشاكله.

الفصل الثالث

سمات الشخصية

- تمهيد .
1. مفهوم الشخصية
2. سمات الشخصية
- خلاصة.

➢ تمهيد

الشخصية من أهم وأبرز المواضيع التي اهتم بها علم النفس ، فكل الدراسات والأبحاث لا قيمة لها ما لم يكن لها مردود ملحوظ على الشخصية ، وتطورها ، ونموها.

تعتبر الشخصية بمثابة أطراً عامة شاملة لكل خصائص الشخص في صورة ديناميكية. تشتمل على كل صفات الفرد ، وتجعله فريداً ، و مميزاً مع الاعتراف بوجود قدر من التشابه بين الخصائص العامة للأفراد ، ولكن تبقى الشخصية تشبه البصمة فهناك أوجه تميز الفرد عن غيره ، وهو ما يعرف بسمات الشخصية.

1. مفهوم الشخصية

1.1 تعريف الشخصية

❖ **لغة:**

كلمة "شخصية" جاءت مترجمة عن اللغة الفرنسية في الأصل التي استخدمت فيها كلمة شخص (Personne) في القرن الثاني عشر ميلادي. وهي مشتقة من الأصل اللاّتيني(Persona) ، وهذا الأصل «يدل في البداية على القناع الذي يضعه الممثل على وجهه أثناء أداء الدور المسند إليه، ثم صار بعد ذلك يدل على الدور نفسه.

(محمد التويخي ،1993 ، ص ص645–647)

❖ **إصطلاحا:**

تعددت وتشعبت تعاريف العلماء للشخصية كل حسب النسق النظري الخاص به والتي من بينها:

تعريف "البورت" (G. Allport) الذي يعتبر حتى الآن من التعاريف القريبة جدا للواقع " الشخصية هي التنظيم الديناميكي في الفرد لجميع التكوينات النفسية والجسمية وهذا التنظيم هو الذي يحدد الأساليب الفريدة التي يتوافق بها الشخص مع البيئة".

(عثمان لبيب فراج وآخرون،1966،ص4).

يمكن القول أن تعريف **ألبرت (G. Allport)** جاء شاملا لكل الجوانب التي تمسها الشخصية سواء بشقها المادي (الجسمي) أو شقها الروحي النفسي ليخلص في الأخير إلى ذلك المزيج الديناميكي الذي صوره في مختلف التأثيرات المتبادلة بين الفرد وما يحيط به من الكائنات لخلق نمط من التوافق النفسي، والاجتماعي.

حسب أيزينك (Eysenck) فان الشخصية هي التنظيم الثابت والدائم لحد ما لطباع الفرد، و لمزاجه، وعقله وبنية جسمه، الذي يحدد توافقه الفريد لبنيته.

(كاميليا عبد الفتاح ،1984، ص 59.)

يبدو للطالبة من خلال طرح **أيزنك(Eysenck)** أنه أضفى على الشخصية خاصية جديدة وهي الثبات النسبي لطباع الفرد ، ومزاجه ، وبنيته الجسمية والنفسية ليؤكد بذلك خاصية التنظيم في الشخصية.

أما **ألفرد أدلر (Adler Alfred)** في كتابه " الطبيعة البشرية" فيرى أن الشخصية مفهوم اجتماعي ، ولا يمكننا الحديث عن مميزات الشخصية إلا إذا أخذنا في الاعتبار الفرد ، وعلاقته و ارتباطه ببيئته المحيطة.

فإن الشخصية ما هي إلا موقف نفسي، فهي طبيعة، وقيمة ، وطريقة الفرد في التعامل مع البيئة التي يعيش فيها ، وهي نمط السلوك الذي يتبعه الفرد في سعيه الحثيث لتحقيق التفوق من خلال شعوره الاجتماعي. **(ألفرد أدلر1931/ 2005، ص163.)**

ترى الطالبة أن **ألفرد أدلر Alfred Adler** قد أبرز الأهمية القصوى للنزعة الاجتماعية في بناء الشخصية وتكوينها ما يجعلها تتصف بالتكامل و الفردانية.

1.2 أهمية مرحلة الطفولة في بناء الشخصية

يجتمع علماء النفس على أن لمرحلة الطفولة أهمية بالغة في تشكيل شخصية الفرد فيما بعد فما يحدث لنا من أحداث ، وما نمر به من خبرات يؤثر فينا في مرحلة الكبر. فخبرات الطفولة وتجاربها تترك بصمات قوية في مرحلة الرشد، ذلك لأن حياة الإنسان سلسلة متصلة الحلقات يؤثر فيها السابق على اللاحق ، والحاضر على المستقبل. وعلى ذلك فاذا وفرنا طفولة سعيدة موفقة لأبنائنا كانوا، الأكثر احتمالا، راشدين أسوياء خالين من العقد ، والاضطرابات.

فمرحلة الطفولة هي المرحلة التي تتكون فيها جذور الشخصية وأصولها الأولى، وعلى هذا النحو كانت لها أهمية بالغة ، لأنها مرحلة التكوين ، والإعداد ، والصقل ، ولأن الطفل يتسم فيها بالمرونة وقلة الخبرة. فخبرات الطفولة تؤثر في مقدار قوتنا أو ضعفنا في الرشد. **(محمد أيوب الشحيمي،1994،ص239).**

1.3 تأثير الأسرة في تكوين شخصية الطفل

ألفرد أدلر Alfred Adler في كتابه "معنى الحياة" أكد على دور الأبوين في بناء وتطوير شخصية الطفل ، وكذلك في تحديد أهم السمات المميزة له من خلال تلك الرابطة النفسية ، والجسمية التي يبنيها كلا الوالدين مع طفلهما ، والتي ستشكل نموذج لبناء مختلف العلاقات القادمة في حياة الطفل. كما أشار إلى تلك الأنماط العلائقية التي تبنى بين الإخوة والتي على أساسها يكون التأثير على شخصية الطفل.

- **دور الأم:**

منذ لحظة الولادة الأولى يسعى الطفل نحو ارتباطه بأمه ، ويكون تحقيق هذا الارتباط هو هدف جميع تصرفاته ، فلفترة طويلة ستلعب الأم الدور الأساسي والحيوي في حياته، وسيكون اعتماد رضيعها عليها اعتمادا كليا ، وفي مثل هذه الظروف يمكن لقدرة الطفل على " التعاون" أن تنمو وتتطور. فالأم تعطي للطفل أول علاقة له بفرد آخر من الجنس البشري ، فالأم هنا تمثل الجسر الأول الذي يربط بينه وبين الحياة الاجتماعية.

بما أن هذه الرابطة قوية ومهمة ، فستساهم بشكل أساسي في أن تعدل أو تغير حتى بعض السلوكات الموروثة بالتدريب ، والتعليم ، وإعطاء القدوة الحسنة من الأم.

إن مهارة الأم أو عدمها في نقل النماذج التربوية والسلوكية والأخلاقية تؤثر على كل الإمكانيات المستقبلية للطفل. فهناك مواقف جديدة تنشأ كل يوم ، يجب عليها أن تعطي فيها رأيها وخبرتها الشخصية وفهمها وتوافقها مع حاجات الطفل الشخصية.

إن ما يمر به الأطفال من خبرات لا يملي عليهم بالضرورة الأفعال التي يقومون بها ، ولكن ما يحدد شكل وطبيعة هذه الأفعال هو الاستنتاجات التي استخرجوها من مرورهم بهذه الخبرات ، وعندما نبدأ في التحقيق في ماضي الطفل ذي المشاكل فإننا غالبا ما نجد أن العلاقة بين الطفل و أمه كانت مليئة بالكثير من الصعوبات.

وهذا يعود بنا للحديث عن وجهة النظر الأساسية لعلم النفس الفردي: أنه لا توجد أسباب ثابتة لنمو وتطور الشخصية، ولكن الطفل يستخدم الخبرات التي يمر بها ليصل إلى هدفه عن طريق تحويل وتحوير فهمه الخاص لهذه الخبرات إلى أسباب تبرر النظرة التي ينظرها إلى الحياة. **(ألفرد أدلر، 2005/1931، ص ص 163-164)**

- **دور الأب**

إن دور الأب لا يقل أهمية عن دور الأم في تطوير وصقل شخصية الطفل وتحديد معالمها الاساسية فرغم أن اتصال الطفل بابيه يكون في بداية الأمر أقل من اتصاله بأمه فانه فيما بعد يكون له تأثير كبير عليه.

يستحيل تدريب الاطفال على أنماط سلوكية أو تربوية أو اجتماعية صالحة في ظروف أسرية سيئة لأنه يأخذ فكرة سيئة ومغلوطة عن طبيعة العلاقة مع الآخرين، فمثل هذه الأجواء السيئة تتسبب في إعاقة حادة لنمو وتطور شخصية الطفل ، فالجو الأسري يجب أن معدا من أجل تحقيق حياة صالحة مجدية من أجل الأطفال ومن أجل المجتمع أيضا. **(ألفرد أدلر، 2005/1931، ص ص 166-168)**

إن دور الأب يمكن تلخيصه في ما يلي:

- ✓ عليه إثبات صلاحيته كرفيق جيد لشريكة حياته ولأطفاله وللمجتمع من حوله ، و مع مشكلات الحياة التي تواجه الأسرة.

- ✓ إن تأثير الأب على أطفاله مهم جدا فالكثير من الأطفال ينظرون إلى الأب طوال حياتهم على أنه القدوة التي يجب أن يحتذى بها .
- ✓ أخيرا يمكن القول أن وجود سلطة داخل الأسرة هو أمر ضروري جدا ولكن يجي توافر تعاون حقيقي ، فانه يجب على الأم والأب أن يعملا معا في تعاون و وان يتفقا على ما يتعلق بتعليم أطفالهما ، وأكثر الاشياء اهمية هي:
- ✓ أنه لا يجوز لأي منهما (الأب /الأم) إظهار اي قدر من التمييز في المعاملة مع الأطفال حيث ان هذا التمييز هو أمر بالغ في الخطورة ، معظم الإحباط الذي يحدث للطفل يكون مصدره هو الشعور هناك طفلا آخر مفضلا عليه.

(ألفرد آدلر، 2005/1931، ص ص 172–174)

- **دور الإخوة:**

إن مختلف الأدوار التي يلعبها كلا الوالدين في الأسرة قادرة على جعل الأطفال يتحولون إلى خبراء في اكتشاف طرق جديدة للحصول على الحب والإهتمام ، وعلى سبيل المثال فإن الطفل الذي تعرض لتدليل زائد يكون خائفا من أن يترك بمفرده في الظلام ، إن هذا الطفل ليس خائفا من الظلام في حد ذاته ، ولكن يستخدم الظلام في الحصول على شخص بجانبه(الأم / الأب).

في علم النفس الفردي ليس المهم هو كشف أسباب هذا الخوف الذي يشعر به الطفل ولكن التركيز منصب على اكتشاف وتحديد الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه من خلال الخوف. فإن الأطفال الذي يستخدمون هذا الشعور (الخوف) يعتمدونه غالبا في بناء أسلوب حياتهم ويجعلونه جزءا من شخصياتهم.

(ألفرد أدلر، 1931/ 2005، ص ص 182–183)

هذه الأساليب أو غيرها من الطرق المختلفة التي يسلكها بعض الأبناء في تحقيق أهدافهم تختلف من طفل للآخر بحسب ترتيبه الولادي ، فتتباين درجة وحدة ظهور مثل

هذه الأساليب لتصل إلى أقصاها لدى الطفل الذي يتعرض للتدليل الزائد وحتما سنجد أنه وبقدر الاهتمام الذي يتلقاه هذا الطفل المدلل سيكون مقدار الاهمال الذي سيتعرض له بقية الإخوة.**(ألفرد آدلر، 2005/1931، ص ص 185-186)**

أيضا ومن التأثيرات المهمة التي تظهر بين الإخوة هو ذلك التعاون الذي ينشأ بينهم والذي يشعرهم بأنهم جميعا على قدم المساواة ليتمتع جميع الأطفال داخل الأسرة الواحدة بقدر كافي من الشعور الاجتماعي.

يرى **أدلر Adler** في أمر التفرقة و التمييز أنه لن يكون مبالغا إذا ما قلنا أن ذلك سيتسبب في معاناة الطفل من "**النقص في التحفيز العقلي**" وإن لم يوقف هذا الوضع سيره في تحقيق أهدافه فإنه سيضطره إلى تغيير مجرى هذه الأهداف إلى طرق قد تكون غير واقعية أو أهداف غير مفيدة إجتماعيا. **(ألفرد أدلر، 2005، ص ص 186-187)**

1.4 طرق قياس الشخصية

1.4.1 الملاحظة العلمية:

هناك طريقتان رئيسيتان للملاحظة هما :

أ – الملاحظة المباشرة: وفيها يقوم الباحث بملاحظة الفرد في أحد مواقف الحياة الطبيعية ، وتقدير سمات شخصيته ، وهو يستطيع ضبط بعض متغيرات الموقف .

ب – إختبارات الموقف : يقدم للفرد موقف شبيه بمواقف الحياة بحيث تظهر فيه السمات المراد قياسها ، وعادة يعلم الفرد أنه في موقف إختبار لكنه لا يعلم أي سمة يقيسها هذا الاختبار .**(صبري محمد علي ،أشرف محمد عبد الغني، 2006 ص 193)**

1.4.2 الاختبارات ذات النمط الاستبياني

هي مجموعة من الأسئلة تقيس سمة معينة أو عدة سمات من الشخصية. ويقوم الفرد باختيار الإجابة التي تنطبق عليه من عدة بدائل وتتسم بسهولة تطبيقها ، وتوفيرها للوقت والجهد.**(أحمد محمد عبد الخالق، 1996، ص219)**

1.4.3 الطرق الإسقاطية

الطرق الإسقاطية وسائل غير مباشرة لقياس الشخصية في جوانبها السوية ، و غير السوية و تعتمد هده الطرق على مفهوم الإسقاط .

يعرف قاموس اللغة الإنجليزية الإختبارات الإسقاطية على أنها: أجزاء تستخدم للكشف عن الأنماط السلوكية المميزة للفرد ، وذلك من خلال ملاحظة سلوكه في الاستجابة لموقف لا يستدعي استجابة محددة. وعموما يمكن تقسيمها إلى نوعين أساسيين:

- **الطرق الشكلية:** ترتكز هذه الطرق على الرسومات والصور ، ونذكر منها اختبار رسم العائلة ، اختبار رسم الشجرة ، و اختبار بقع الحبر...الخ.
- **الطرق اللفظية :** ترتكز هذه الطرق أساسا على اللغة ومن الأمثلة على ذلك اختبار تكملة الجمل أو اختبار التداعي ، و تحليل الذكريات.

(أحمد محمد عبد الخالق، 1996، ص ص338–339)

Ψ تحليل الذكريات الباكرة

إن تفسير الذكريات الباكرة، هو أحد أهم اكتشافات علم النفس الفردي. لأنه أثبت وجود هدف لا واعي في اختيار ما نتذكره رغم أن الذكرى بحد ذاتها هي واعية ، و يمكن تذكرها عند الطلب.

قد اعتبر **الفرد أدلر Alfred Adler** في كتابه **(معنى الحياة)** أن الذكريات الباكرة من أكثر التعبيرات النفسية دلالة على شخصية الفرد.

مثل هذه الذكريات تمثل قصة حياة الطفل ، وهو يسعى لاسترجاعها مرة بعد مرة بغرض دفع نفسه وتشجيعها على التركيز على هدفه الأساسي كخبرات سابقة لمواجهة المستقبل بطريقة مجربة وموثوق فيها، ويمكن مشاهدة ذلك بوضوح في السلوكيات اليومية للطفل. يقول **أدلر ألفرد Adler Alfred** " الأحداث التي يتذكرها الفرد عن طفولته قريبة جدا من الاهتمام الرئيسي لديه لذلك تمكننا من الاقتراب من معرفة اهتمامه الرئيسي ، و بالتالي نعرف هدفه الغائي ومنهاج عيشه."**(الفرد أدلر ، 2005، ص ص107-108)**

الذكرى الأولى عادة ما تكون مختصرة مما يسمح بتحليلها والتحقيق فيها ، فهي عادة ما تكون بسيطة ، ومختصرة ، و لكنها هي الأهم فهي مشحونة إنفعاليا والمفحوص لا يدرك وقعها النفسي إلا أنها ذات دلالة نفسية.

(ألفرد أدلر،1982/1929، ص ص257-259)

- **تحليل الذكرى...**

- يفترض **أدلر Adler** أنه أثناء تحليل الذكرى لابد من مراعاة مبدأ الوحدة النفسية حيث أنه لا يهم ما إذا كانت الذكرى:

Ψ هي فعلا أول ذكرى أم أن الطفل انتقاها من بين ذكريات كثيرة.

Ψ هي فعلا ذكرى حقيقية أم أنها وهمية.

Ψ هي ذكرى كاملة التفاصيل أم أنها ناقصة أو مشوهة.

Ψ هي ذكرى سارة أو أليمة.

- كما يفترض **أدلر Adler** أن تحليل الذكرى سيجيب على 4 أسئلة محورية تفسر أبعاد أساسية في منهاج عيش الطفل بما في ذلك سمات شخصيته، لكن طرح هذه الأسئلة لا يأخذ شكلا منظما ولا ترتيبا معقدا ، وإنما هو معتمد على درجة فهمنا للذكرى بحد ذاتها ، بحيث يمكن أن نستنتج الإجابة على هذه الاسئلة من تحليل الذكرى بحد ذاتها ، أو أننا سنثير الإجابة عنها ببعض الأسئلة التي ستتخلل سرد الذكرى أو ستليها مباشرة.

Ψ **من أنا؟** : الإجابة على هذا السؤال تقيس شعور الطفل بالنقص أو نظرته إلى ذاته.

Ψ **كيف هم الآخرين؟:** الإجابة على هذا السؤال تقيس النزعة الاجتماعية للطفل

Ψ **ما هي الحياة؟:** الإجابة على هذا السؤال تقيس الهدف الغائي للطفل.

Ψ **كيف يجب التعامل مع الحياة ومع الآخرين؟:** الإجابة على هذا السؤال تقيس عناصر عديدة منها منهاج العيش ، التعويض ، إدراك العلاقات، سمات الشخصية ، و أنماطها...الخ.

- **ألفرد أدلر Alfred Adler** يشير إلى أن تحليل الذكريات يساعدنا على كشف أهم 3 قواعد تبني منهاج عيش الطفل :

Ψ **القاعدة الأولى** " **هذا ما يجب عليك أن تتوقعه**" : إن وقع الذكرى على نفسية الطفل سيكون بمثابة حكم مسبق يستند اليه في بناء قرارته ، فإذا كان محتوى الذكرى يحمل معنى الفراق سيكون هذا الأخير هو ما يتوقعه الطفل من بدأ أي علاقة مثلا.

Ψ **القاعدة الثانية** "**هذا ما يجب عليك أن تتجنبه**" : إن محتوى الذكرى الذي يسبب الألم للطفل سيكون بمثابة خطوط حمراء يسعى الطفل إلى عدم

الوقوع بها مرة أخرى ، لذلك سيستحضر الطفل أحداث هذه الذكرى في المواقف المشابهة.

- **القاعدة الثالثة "هذه هي الحياة" :** الذكرى الأولى هي خلاصة المفحوص عن الحياة فإذا كان محتوى الذكرى يحمل معنى الصراع فالحياة بالنسبة للطفل هي صراع ، وإذا كانت تحمل معنى التكافل فالحياة إذا هي تكافل بالنسبة له. **(ألفرد أدلر ،1931/ 2005، ص ص109–112)**

2. سمات الشخصية

2.1 تعريف السمة

كاتل (R. Cattel) يشير إلى أن السمات هي مجموعة ردود الأفعال والاستجابات التي تربطها نوع من الوحدة التي تسمح لهذه الاستجابات أن توضع تحت اسم واحد.

يبدو أن **كاتل Cattel** أضاف صفة التجسيد و الشمولية للسمة حيث أن مجمل ردود الأفعال التي ترتبط فيما بينها، و تتوحد تحت إسم معين ومميز تشكل لنا سمة معينة.

يعرفها "البورت" (G. Allport) سنة1921 على أنها: نظام نفسي عصبي يتميز بالتعميم ، والتمركز يختص بالفرد ولديه القدرة على نقل العديد من المنبهات المتعادلة وظيفيا. (محمد محمد نعيمة،2002 ص ص 45–46).

ويذهب أحمد محمد عبد الخالق في قوله أن السمة هي خصلة أو خاصية أو صفة ذات دوام نسبي ، يمكن أن يختلف فيها الأفراد ، و يتميزون بعضهم على بعض وقد تكون السمة وراثية ويمكن أن تكون جسمية أو انفعالية أو متعلقة بمواقف اجتماعية معينة.

(فوزي محمد الجيل ، 2000، ص301).

ويؤكد سيد خير الله على أن السمة هي علاقة أو صفة عقلية أو جسمية أو مزاجية أو خلقية أو اجتماعية أو حركية أو شعورية أو لاشعورية، فطرية أو مكتسبة تطبع سلوك الفرد بطابع خاص. (أحمد عزت راجح،1979،ص461.)

2.2 خصائص السمات

- السمة متصل كمي قابل للتدرج وتتحدد تجريبيا أو إحصائيا.
- السمات ثنائية القطب فتمتد من قطب لآخر مثل الفرح والكآبة
- السمات مرتبطة بصورة إيجابية بعضها بالبعض الآخر كأن ترتبط سمة المثابرة بسمة الصلابة. (http://www.acofps.com/vb/showthread.php?t=8000)

2.3 النظريات المفسرة للسمات

هي مجموع النظريات التي تتفق على أن الشخصية تتكون من عدد من العوامل أو الصفات أو السمات ، وأن كل شخص يحمل من بين كل صفة من هذه الصفات قدرا قد يكون كبيرا أو ضئيلا . (عبد الحميد الشادلي2001، ص282)

❖ **نظرية السمات لجوردن البورت G.Allport (1897–1967)**

في عام 1936 عمل ألبورت على أول مشاريعه في هذا الباب , حيث ذهب لقاموس اللغة الانجليزية وقام بتحديد كل مصطلح يصلح لأن يصف شخصية الإنسان حسب تقديره ، بعد ذلك قام بصياغة قائمة مكونة من 4500 مصطلح يعبّر عن سمات مختلفة ، قام بتقسيم ، وتنظيم القائمة إلى 3 مستويات مختلفة من السمات من حيث الدرجة على الشكل التالي:

- **السمة (الكاردينالّية) الطلائعية:** هي السمة المسيطرة على حياة الإنسان بأسرها والتي تشكّل سلوك الفرد ، وهي تتحكم بالعواطف والهواجس ، ويقترح **ألبورت Allport** بأن مثل هكذا سمة تكون نادرة الوجود ، ويميل الأشخاص لتطويرها في فترات متقدمة من حياتهم.
- **السمة الأساسية :** توجد بكمية معينّة في كل شخص وهي اللبنة الأساسية التي تشكل الكثير من سلوكياتنا وعلى الرغم من كون السمات الأساسية أقل تأثيرا من السمات الطلائعية إلا أنها تشغل الحيّز الأكبر في معجم الصفات التي قد نستخدمها لوصف فرد ما.
- **السمة الثانوية :** هي الميّزة التي تظهر أحيانا في ظروف معينة وترتبط بمواقف محددة ، وظروف معينة وخاصة. (عادل محمد هريدي ، 2001، 157–158)

وقد ميز **البورت Allport** بين نوعين أساسيين من السمات من حيث عموميتها وخصوصيتها وقسمها الى:

- **السمات العامة:** وهي السمات العامة التي يشترك فيها الكثير من الناس بدرجات متفاوتة ، ويمكن من خلالها المقارنة بين الأفراد الذين يعيشون في ثقافة معينة.
- **السمات الفردية:** وهي السمات التي توجد لدى جميع الأفراد ، و إنما تظهر بشكل خاص لدى فرد معين فتصبح خاصة به .

وسوى ذلك يفرق **البورت Allport** بين نوعين آخرين من السمات من حيثية أخرى،وهما:

- **السمات الدينامية:** فإنها تشير إلى العوامل الدافعة إلى النشاط، أي المحركة له.
- **السمات الأسلوبية:** وهي التي توضح طريقة الفرد وأسلوبه.

❖ **نظرية السمات عند ريموند كاتل (R.Cattel)**

وقد لجأ **كاتلCattel** إلى تقسيم السمات من حيث الشمولية إلى :

- **السمات المصدرية:** وهي التكوينات الحقيقية الكامنة خلف السمات السطحية والتي تساعد على تفسير السلوك الإنساني وهي ثابتة وذات أهمية بالغة.
- **السمات السطحية:** هي

تجمعات للظواهر السلوكية التي يمكن ملاحظتها وهي أقل ثباتا كما أنها مجرد سمات وصفية .(سناء نصر مجازي، 2008 ، ص ص 43-56)

أما عن أنواع السمات وأشكالها بطريقة التحليل العاملي "**لكاتل** "(R. Cattel) نجد:

من حيث الشمولية : فقد قسم السمات إلى نوعين :

- **سمات شخصية :** وهي عبارة عن مجموعة من عناصر السمة التي تتجمع وتتواتر معاً لدى كثير من الأفراد وفي ظروف مختلفة .

- **سمات مصدرية :** وهي أقرب إلى السمات الوراثية عند **البورت Allport** وهي تعتبر بمثابة محددات للسلوك الظاهري كما تمثل ركائز ثابتة في تكوين الشخصية .

من حيث العمومية: تنقسم إلى نوعين :

- **سمات عامة:** وهي مشتركة بين جماعة معينة في ظروف ثقافية متشابهة .
- **سمات فريدة:** وهي تلك التي يتميز بها فرد معين عن غيره من الأفراد .

من حيث النوعية: ثلاثة أنواع :

- **سمات القدرة:** طريقة استجابة الفرد لموقف معين ولما ينطوي عليه من تعقيدات تحقيقاً لأهداف معينة .
- **السمات الدينامية:** وتتضمن الدوافع والميول والاتجاهات وتكوينات الأنا والأنا الأعلى .
- **السمات المزاجية:** وهي تكوينية بدرجة كبيرة تبدو في درجة السرعة والحركة والمثابرة وتغطي مجموعة متنوعة من الاستجابات النوعية.

(سهير كامل أحمد ، 2007، ص ص 353-355)

❖ **نموذج العوامل الخمسة الكبرى Big Five Factors Model :**

يتكون هذا النموذج الهرمي الذي يعد من أهم الاتجاهات النظرية التي فسرت سمات الشخصية من خمسة عوامل أساسية هي:

➢ **الانبساطية(E)Extrarersion:** يعكس هذا العامل التفضيل للمواقف الاجتماعية والتعامل معها ، فالدرجة المرتفعة تدل على الأفراد مرتفعي الانبساطية يكونون نشطين ويبحثون عن الجماعة.

- **الضمير الحي(C) Conscien tiousness:** يتميز الفرد هنا بالاقتدار والكفاءة ، الانجاز ، التأني أو الروية ، ضبط الذات . كما يتميز بالأمانة ، الإيثار ، التسامح ، التعاطف ، التعاون ، التواضع والجدية ، والدقة ، والرحمة ، الصدق ، الوفاء.
- **الإنفتاح openness :** يكون مرتبط بالتسامح والإبتعاد عن الغموض أي يكون شخص واضح الملامح والمضمون ويكون صاحب علاقات جيدة مع الجميع ويكون شخص محبوب اجتماعياً وله القدرة على تكوين صداقات كثيرة.
- **العصابيه (N) Ncuroticism :** وهو شخص يحب العزلة ، ويبتعد عن الاختلاط بالناس ، وتصدر أقوالة وأفعاله من عوامل ذاتية ، وهو يحب التأمل وأحلام اليقظة ، ويفتقر الثقة بالنفس .
- **المقبوليه (A)Agreeableness :** والشخصية هنا تتصف بالإيثار والعطاء الفكري ، والتواضع ، والسعي من أجل الألفة والتضامن مع الجماعة التي ينتمي إليها ، وتكون له علاقة مترابطة بالصداقة والتعاون والحميمة ويكون شخص منجز لعمله ومثابر ومنظم ، ويحترمون مشاعر وعادات الآخرون.

(سعيدة صالحي،2012-2013،ص ص 57-59)

2.4 نمو وتطور السمات

يذهب أنصار المدرسة السلوكية في علم النفس إلى اعتبار أن بعض سمات الشخصية نتاج للمكافآت أو العقوبات المرتبطة بالسلوك في البيئة الاجتماعية. ولا أحد يمكن أن ينكر خبرات البيئة في صقل و تشكيل ، أو الاحتفاظ بأنماط السلوك والتفكير تلك التي تكون ما نسميه بسمات الشخصية ، وخضوع الطفل إما إلى الإحباط أو الإشباع وغير ذلك من الخبرات يؤدي إلى ظهور الفروق الفردية بين الأطفال في شخصياتهم.

أما أنصار البيئة فيؤكدون أن الخبرة التعليمية أو التعلمية هي المصدر الرئيسي في نمو سمات شخصية الطفل ، فمثلا التغذية في أوقاتها قد تؤدي إلى حيوية الطفل ونشاطه

أو خلق سمة الحيوية والنشاط بينما خضوع نظام الأكل لجدول زمني صارم قد يؤدي إلى تكوين سمة البلادة. (سلمان خلف الله، 1998ن ص ص107–108).

في حين أكد **ألفرد أدلر Alfred Adler** أن ترتيب ميلاد الطفل له تأثير على هذه السمات. فمثلا إن الطفل الأول في ترتيب الميلاد سيكون من النوع الذي يسعى لموافقة الغير وسوف يتجه للتحصيل والإنجاز. أما الطفل الثاني فسيكون إما متمردا أو متبلدا ولكن هذا ليس أمرا وراثيا. (عبد الرحمن العيسوي، 2000، ص ص238–242)

هذا ويمكن تلخيص مراحل ظهور السمة في علم النفس في النقاط التالية:

- **المرحلة الأولى:** تحدد هنا السمة من خلال لأفعال التي يقوم بها الفرد في العديد من المواقف مما قد يسمح بالإستدلال على بعض السمات المشتركة فيها.
- **المرحلة الثانية:** تنسب هنا السمة إلى الشخص كان تقول عن صارم أو وواثق أو حذر ، ومن الطبيعي أن ينتقل الوصف من السلوك إلى الشخص.
- **المرحلة الثالثة:** بعد المرحلتين السابقتين ننتقل إلى القول بأن هذا الشخص لديه سمة الصرامة أو الثقة في النفس أو غير ذلك ، ومن خلال ذلك ندرك بأن السمة تمر بثلاث مراحل لتصبح بعد ذلك ملازمة للشخص.(سيد محمد غنيم ، 1975، ص ص166–168)

2.5 معايير تحديد السمات

لقد حدد **البورت Allport** ثمانية معايير لتحديد السمة وهي كالتالي:

- أن السمة أكثر من وجود إسمي بل هي أكثر تعقيدا بحيث تظهر على شكل عادات.
- أن السمة ليست دائما بسيطة بل هي أكثر عمومية وقد تكون مركبة أي أن عادتان أو أكثر قد تتسقان وتشتركان لتشكلا سمة واحدة.
- وجود السمة يمكن أن يتحدد عمليا أو احصائيا.

- أن السمات ذات صلة وثيقة ببعضها البعض فهي مترابطة في سلسلة منتظمة.
- أن السمة شخصية إذا نظرنا إليها سيكولوجيا يمكن أن لا تتفق والمفهوم الاجتماعي المتعارف عليه لهذه السمة.
- قد تظهر بعض السمات المتناقضة أحيانا فظهور بعض الأفعال غير المتسقة مع السمة ليس دليلا على عدم وجودها مثل ظهور سمتي النظافة والإهمال معا.
- السمة دينامية وهي تقوم بدور واقعي في كل سلوك.
- السمات قد تكون فريدة أو عامة أو مشتركة بين الناس.

(ختام عبد الله علي غنام،2005، ص ص76–77)

➢ خلاصة

نخلص في الأخير الى أن دراسة سيكولوجية الشخصية إنما هو دراسة صلب علم النفس، فعلم النفس عامة يهتم بدراسة سلوك الفرد في المواقف الاجتماعية وسلوك الفرد هو انعكاس لشخصيته.

وغالبا ما يكون لمرحلة الطفولة دور الحسم في بناء الأسس الجوهرية لشخصية الطفل خاصة أنه شديد التأثر بما يحيط به من تفاعلات وتأثيرات سلبية كانت أو إيجابية ، والتي تختلف بحسب النسق العام الذي نشأ فيه الطفل وبحسب الوضعيات الاجتماعية والنفسية التي ترعرع فيها. وهذا ما يقود في الأخير إلى تميز الطفل بجملة من السمات التي تخصه عن غيره من الأطفال والتي من شأنها أن ترسم صورة واضحة عن تلك الشخصية الثابتة التي تميز هذا الطفل في المستقبل.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع

الاجراءات المنهجية للدراسة

- تمهيد

أولا: الدراسة الاستطلاعية

ثانيا: الدراسة الرئيسية

1. منهج الدراسة
2. أدوات الدراسة
3. ميدان إجراء الدراسة
4. حالات الدراسة

- خلاصة

➢ تمهيد

يستعرض هذا الفصل جملة الإجراءات المنهجية المتخذة للقيام بالبحث الميداني، انطلاقا من الدراسة الاستطلاعية، و وصولا إلى الدراسة الأساسية بما فيها المنهج المستخدم ، والتقنيات المعتمدة ، و الأدوات العيادية التي تم توضيفها، و استعراض ميدان إجراء الدراسة ، وخصائص الحالات.

أولا: الدراسة الاستطلاعية

الدراسة الاستطلاعية أو الكشفية تهدف إلى استطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة و كشف جوانبها و أبعادها من منطلق أن هذا النوع من البحوث يساعد الباحث في صياغة مشكلة البحث صياغة دقيقة تمهيدا لبحثها بحثا متعمقا في مرحلة تالية أيضا لكونها تساعد الباحث في وضع الفروض المتعلقة بمشكلة البحث التي يمكن إخضاعها للبحث العلمي الدقيق.**(عبد الفتاح محمد دويدار، 1999، ص129)**

إذ يستحسن قبل البدء في إجراءات البحث و بصفة خاصة في البحوث الميدانية القيام بدراسة استطلاعية للتعرف على الظروف التي سيتم فيها إجراء البحث.

بهدف بلورة موضوع البحث الذي وقع عليه الاختيار، و صياغته بطريقة أكثر إحكاما قمنا بدراسة استطلاعية إنطلقنا فيها بتحديد المفاهيم الأساسية للموضوع ، وذلك بالاطلاع على التراث النظري الخاص به.

وقع الاختيار في بادئ الأمر على موضوع "إدراك العلاقات الأخوية لدى الطفل الأصغر" ، ولكن نظرا لنقص الكتابات النظرية حول المتغير الأول ، و عدم توفر الأداة المناسبة للتحقق من فرضيات الدراسة تم إلغاء الموضوع ، ليخلص الأمر إلى اختيار موضوع "سمات شخصية الطفل الأصغر"، و قد تم التعرف على الجوانب المختلفة لموضوع البحث خلال هذه الدراسة الاستطلاعية ، كما تم تحديد الأدوات المناسبة لطبيعة المنهج، و البحث، وحالاته ، وذلك في ضوء ما أسفرت عليه الدراسة الاستطلاعية.

كما سعينا خلالها إلى التعرف على ميدان إجراء البحث (ابتدائية)، واختيار حالات البحث بناء على الخصائص المطلوبة ، والتي من شأنها الرفع من موضوعية النتائج المتحصل عليها.

دامت الدراسة الاستطلاعية من شهر 2- أكتوبر الـــ غاية 30 أكتوبر 2014-2015

ثانيا: الدراسة الرئيسية

1. منهج الدراسة

بناء على طبيعة البحث اتبعنا المنهج الإكلينيكي حيث يقوم على دراسة الفرد تحت ضل إشكالية تستدعي التفسير ، و يعرف هذا المنهج على أنه الطريقة التي تعني بالتركيز على الفردية التي تمثل الظاهرة المراد دراستها حيث يقوم الباحث باستخدام أدوات البحث النفسي المختلفة ، والتي تمكنه من دراسة الحالة دراسة شاملة ، ومعمقة حتى يصل الى فهم العوامل العميقة في شخصية المبحوث والتي تأثرت بالظاهرة موضوع الدراسة أو أثرت فيها. **(فرج عبد القادر طه ،2000، ص91)**

1.1 دراسة الحالة

كتقنية من تقنيات المنهج العيادي اعتمدنا على دراسة الحالة حيث تعتبر هذه الأخيرة ، الوعاء الذي ينظم ، و يقيم فيه الإكلينيكي كل المعلومات والنتائج التي تحصل عليها من العميل ، وذلك بواسطة الملاحظة ، والمقابلة ، بالإضافة إلى التاريخ الاجتماعي ، والفحوصات الطبية ، والاختبارات السيكولوجية.

فدراسة الحالة تسمح بوصف ظواهر سوية ، وغير سوية ، مألوفة أو نادرة ، و وضع فرضيات لأجل دراسة الشخصية ، و البحث في السببية المرضية أو علاج الاضطرابات النفسية. **(بوسنة عبد الوافي زهير , 2012, ص 32)**

2. أدوات الدراسة

2.1 المقابلة العيادية

تعتبر المقابلة العيادية أحد أهم الوسائل الرئيسية التي يستخدمها الأخصائي النفساني، ويعتمد عليها في جمع أكبر قدر ممكن من البيانات، والمعلومات حول الحالات المدروسة مما يساعد على عمليتي التشخيص، والعلاج.

يعرف **انجلش و انجلش (english ,english)** المقابلة على أنها : عبارة عن محادثة موجهة يجريها فرد مع فرد آخر , يكون الهدف منها استثارة أنواع معينة من المعلومات لاستخدامها في البحث أو من اجل التشخيص والعلاج.

(نايفة قطامي و محمد برهوم , 1989 ص 44).

أما المقابلة العيادية مع الطفل فتكتسي طابعا خاصا بالنسبة لـــ "**R.Debray**" فيجب فهم وضعية الطفل خلال فترة الكمون حيث أنه غالبا ما تكون المقابلة غير مشجعة للفاحص يسيطر عليها التوافق والكف من جانب الطفل ، إلا أن وضعية الاختبار النفسي قد تحرك مبادرة الطفل للتحرك مع الفاحص **(R.Debray,2000 , p32)**

لذلك تعين لنا تطبيق الاختبار النفسي أولا ثم المقابلة العيادية مع الحالات حيث أن أنماط الاتصال مع الطفل من خلال رسوماته يقودنا شيئا فشيئا إلى أخذ فكرة صادقة عن ملامح شخصيته، و هو ما يسهل علينا عملية انتقاء الأسئلة المناسبة و العبارات الهادفة إلى كشف سمات أخرى من شخصية الطفل ، كما أن استخدام الاختبار النفسي يسمح لنا بالتقرب من الحالات مما يرفع من مصداقية إجاباته على أسئلة المقابلة والتجاوب معنا بحرية ، وعفوية.

عليه ارتأينا إلى اختيار المقابلة نصف الموجهة من أجل طرح أسئلة منتقاة لاستثارة معلومات معينة ، وترك المجال مفتوح أمام الحالة للإجابة عنها ومنه جمع أكبر قدر

ممكن من المعلومات، كما أنها ستكون متناسقة مع الاختبار النفسي المستخدم ومنه تحقيق نوع من التكامل والشمولية على المعلومات الخاصة بالدراسة والحالة معا ، وفي هذا النوع من المقابلة يقوم الباحث بتحديد مجموعة من الأسئلة بغرض طرحها على المبحوث، مع احتفاظ الباحث بحقه في طرح أسئلة من حين لآخر دون خروجه عن الموضوع.

(نبيلة حميدشة,2012,ص 103)

جاء دليل المقابلة مكونا من 4 محاور مع إضافة بعض الاسئلة أو استبدالها بأخرى من طفل لآخر حسب استجابات كل حالة. جاء المحور الأول بعنوان (المدخل الشخصي) وقد اشتمل على بيانات شخصية حول الطفل وعائلته كمدخل تمهيدي ، إضافة الى بعض الاسئلة التي حاولنا بها استثارة تمثلات الطفل لذاته و تصوراته عن نفسه وقد جاءت أغلب الاسئلة مفتوحة لفسح المجال أمام الطفل للتعبير عن ذاته بحرية. أما المحور الثاني من المقابلة والذي جاء بعنوان (تشكيلة الأسرة)، فقد خصص للحصول على أهم تداعيات الطفل حول تصوراته لتشكيلة الأسرة بما في ذلك التحالفات التي ينظم اليها وطبيعة تفاعلاته مع أفراد الأسرة ، ولا سيما طبيعة التبادلات العاطفية مع الوالدين والإخوة. مما يسمح بوضع تصورات حول السمات الشخصية التي لا تظهر إلا بوجود أطراف مهمة في حياته. وقد جاء المحور الثالث بعنوان (الصداقات والهوايات) ، و قد ضم جملة من الاسئلة متعلقة بمجال علائقي أوسع أثرنا فيه بعض المواقف ، والوضعيات التي يعيشها الطفل مع الاصدقاء والتي من شأنها إبراز جوانب مهمة من شخصية الطفل ، إضافة الى إثارة مسألة الهوايات والتي ترتبط بشكل إيجابي بطبيعة شخصية الطفل وميوله.

أما المحور الأخير فقد جاء كمحور تكميلي سعينا من خلاله إلى استثارة ذكريات و أحلام الطفل الباكرة حيث تعتبر من أكثر التعبيرات النفسية دلالة على شخصية الطفل وعليه أدرجنا المحور تحت عنوان (الذكريات، و الأحلام الباكرة).

هذا باختصار ما جاء في محتويات المحاور المطروحة في دليل المقابلة العيادية.

2.2 الاختبار النفسي

2.2.1 إختبار رسم الشجرة:

لقد وقع اختيارنا على إختبار رسم الشجرة في استخراج سمات شخصية الطفل الأصغر بناء على معايير علمية من أهمها أن:

ـــ الطفل عادة ما يميل إلى الرسم أكثر من الكلام أو الكتابة، وبالتالي فإن نمط هذا الاختبار مناسب جدا لطبيعة حالات الدراسة.

ـــ سهولة استيعاب الطفل لتعليمة هذا الاختبار وسهولة تطبيقه.

ـــ في دراسة للباحثين **benoit fromage , Francoise crasnier (2012)** أشارا إلى أهمية اختبار رسم الشجرة في وصف شخصية الطفل ، فهي تعتبر الأداة الأنسب التي تسمح بالكشف عن مختلف جوانب شخصية الطفل بطريقة غير مباشرة ، حيث اعتبرا أن الشجرة تمثل رمزا مميزا يعكس ميلاد الطفل ، و نموه ، وتطوره النفسي

، والانفعالي ، والاجتماعي.**(benoit fromage , Francoise crasnier , 2012, p271)**

- **تقديم الاختبار**

اختبار رسم الشجرة حسب كوخ koch

تعزى فكرة استخدام رسم الشجرة بغرض تحليل الشخصية إلى **إميل جوكر emile juck** الذي كان يفسر الرسوم حدسيا ، وكان هدف الباحث التحقق من ملاحظات إمبريقية و اقتصرت فائدة الاختبار على تعيين بعض الأشكال الصراعية عند المفحوص بطريقة حدسية ، و تعد بساطة الأدوات المستخدمة إحدى مميزات اختبار رسم الشجرة إذ لا يتطلب تطبيق هذا الأخير سوى ورقة بيضاء من حجم (21–27*سم) يتم تقديمها إلى المفحوص طوليا (فهو الوضع المفضل من طرف غالبية المفحوص) وقلم رصاص مبري

جيدا وإن استعمال الممحاة أو أي أداة أخرى ممنوع منعا باتا والوقت المسموح غير محدد و يستحسن عدم وجود أية شجرة في المجال البصري للمفحوص أثناء الاختبار.

(محمد شلبي ، 1999، ص2)

- **تعليمة الاختبار:**

إن تعليمة الاختبار هي "ارسم شجرة "، أو ارسم شجرة مثمرة "ويمكن أن تختلف التعليمة شيئا ما بالنسبة للأطفال وتكون كالتالي "ارسم شجرة تفاح "أو ارسم منزلا بجانبه شجرة"

- **تفسير رسم الشجرة:**

عموما هناك عدة معايير يمكن اعتمادها في تفسير الرسم و باختصار يوجد جدول لتحليل رسم الشجرة يعتمد الباحث في تحليله على تفسير 5 فهارس أساسية و مقارنتها بالرسم الأصلي بداية بـــ:

- الفهرس العام
- فهرس الجذع
- فهرس التاج
- فهرس الأغصان
- فهرس عناصر التزيين **(محمد شلبي ، 1999، ص ص 3-6)**

2.2.2 اختبار رسم العائلة:

قمنا باستخدام اختبار آخر ، وهو اختبار رسم العائلة ، وعليه فان دراسة رسوم الطفل بموجب هذا الاختبار تسمح لنا باكتشاف جوانب مهمة من شخصيته ، خاصة تلك

الجوانب التي لا تظهر إلا بوجود أطراف مهمة في حياته ، وهم أفراد العائلة. كما أن طبيعة الموضوع تتناسب و طبيعة الاختبار نفسه إذ أن السمات التي نسعى إلى الكشف عنها مرتبطة الى حد كبير بإدراك الطفل لنفسه وإدراكه لعائلته أو إدراك الطفل لنفسه داخل الوسط العائلي.

سلست روز الأشقر (1997) في دراسة عن الطفل البكر أكدت أهمية تطبيق اختبار رسم العائلة ، وأشارت الى أنه يشجع على التعبير عن المشاعر الواعية واللاواعية ، ويدخلنا مباشرة إلى عالم الطفل. الأمر الذي يضع في متناولنا إسقاط الحالة العاطفية ، المشاعر ، الرغبات ، المخاوف ، الانجذابات ، والممانعات لدى الطفل، وفي هذا العمر يكشف أيضا عن العوامل المؤثرة في شخصية الطفل وتطورها.

(سلست روز الأشقر، 1997، ص 106)

- **تقديم الاختبار:**

وضعه "لويس كورمان " ، و يعتبر هذ الاختبار من ضمن الاختبارات الإسقاطية التي يرجع إليها الأخصائي بغية التعرف على المعاش النفسي ، وسمات شخصية الطفل خاصة. إنه اختبار سهل التطبيق ، يعتمد فيه الأخصائي على ورقة بيضاء ، وقلم الرصاص مبري جيدا ، بالإضافة الى الأقلام الملونة إن أراد الطفل ذلك، مع العلم أن استعمال الممحاة ممنوع.

- **التعليمات:**

يقدم الأخصائي الاكلينيكي ورقة بيضاء للطفل و قلم رصاص مبري جيدا ، ويطلب منه رسم عائلته قائلا: "أرسم لي عائلتك" أو "أرسم أفراد عائلتك"، و بعد انتهاء الطفل من رسم عائلته، عليه تبيان كل فرد في الرسم ، وتعيينه حتى تسهل عملية تحليل الرسم

ثم يطلب الأخصائي من الطفل في المرة الثانية معاودة رسم عائلة، لكن هذه المرة سيرسم الطفل عائلة خيالية ، أو العائلة كما يفضلها أن تكون. ثم يلي ذلك تنعيت أفراد هذه العائلة مرة أخرى. **(بوسنة عبد الوافي زهير , 2012, ص61)**

- **تفسير رسم العائلة:**

الألوان: تعتبر الالوان عنصر مهم لإعطاء دلالة معينة للرسم ، حيث هناك ما يسمى بلغة الألوان يستعملها الأطفال في رسوماتهم.

على المستوى الخطي: يقوم الأخصائي على هذا المستوى بملاحظة قوة وسمك الخط ، وذلك على درجة حدته وسواده.

وهناك عدة معايير يراعيها الأخصائي في التفسير على هذا المستوى مثل وضوح الخط ، سمكه ، صغر حجم الرسم ، وتقطع الخطوط و الحيز المستغل في الرسم.

على مستوى الشكل: يهتم الأخصائي هنا بدرجة إتقان الرسم ، والتي هي علامة على النضج ، والذكاء ، ويمكن ان تكون مقياسا للنمو. ويمكن تمييز نمطين من الأطفال على هذا المستوى:

- ✓ النمط الحسي
- ✓ النمط الجذري

على مستوى المحتوى: هذا المستوى متعلق بشكل كبير بدرجة ذاتية الطفل ، حيث يقود به ذلك إلى رسم أو تمثيل عائلته حسب ادراكه لها، كما قد تظهر الميولات والعواطف سواء السلبية أو الايجابية. **(بوسنة عبد الوافي زهير , 2012, ص64)**

3. ميدان إجراء الدراسة

تمت الدراسة الميدانية بالمؤسسة التعليمية الابتدائية (ابتدائية) بناء على أن هذه الدراسة استوجبت التعامل مع أطفال متمدرسين وقد امتدت الدراسة الميدانية من 13 فيفري الـــ غاية أفريل 2015.

4. حالات الدراسة :

تعاملنا في هذه الدراسة مع مجموعة أطفال متمدرسين بالمؤسسة التعليمية الابتدائية (ابتدائية) حيث توزعت حالات الدراسة على الصفوف التالية:

- الصف الرابع ابتدائي
- الصف الخامس ابتدائي

وقد تبنينا في إختيارنا لحالات البحث المعايير التالية:

- بالنسبة لرتبة الميلاد: أن يحتل الطفل الرتبة الأخيرة في الأسرة، و أن لا يتجاوز فرق السن بينه وبين الأخ الأكبر منه أكثر من 5 سنوات.
- بالنسبة للسن: أن ينتمي الحالات إلى فئة الأطفال المتمدرسين ، وعليه مرحلة الطفولة المتوسطة إلى المتأخرة حيث يتراوح عمر الطفل بين (6–12سنة) مما يسمح باستيعاب طبيعة الاختبار النفسي ، و القدرة على فهم أسئلة المقابلة والإجابة عنها ، كما أن هذه المرحلة العمرية تشهد وضوح بارز لأهم السمات المميزة لشخصية الطفل ، وتوسع فريد في شبكة علاقاته الاجتماعية.
- بالنسبة للجنس: لم يشكل عائقا كبيرا في اختيارنا للحالات ، لاعتقادنا أنه لا يؤثر على نتائج البحث، كما أنه سيتم تفسير نتائج كل حالة على حدى ، لذلك تكونت مجموعة البحث من الإناث فقط.

- بالنسبة للوضعية الاجتماعية: أن يكون الطفل قد ترعرع داخل الأسرة النووية وليس عند أحد الاقارب من أجداد أو غير ذلك.
- بالنسبة للحالة الصحية: أن لا يعاني الطفل من أي إعاقات ، أو عاهات ، أو أمراض مزمنة حتى لا يؤثر ذلك على موضوعية النتائج.

الجدول رقم (01) : يستعرض حالات الدراسة حسب السن ، الجنس ، والمستوى التعليمي

رقم الحالة و رمزها	السن	الجنس	المستوى التعليمي
الحالة الأولى (ش)	9 سنوات	أنثى	الصف الرابع ابتدائي
الحالة الثانية(ل)	9 سنوات	انثى	الصف الرابع ابتدائي
الحالة الثالثة(ر)	9 سنوات	أنثى	الصف الرابع ابتدائي
الحالة الرابعة(ي)	10 سنوات	أنثى	الصف الخامس إبتدائي
الحالة الخامسة(م)	9 سنوات	أنثى	الصف الرابع ابتدائي

الفصل الخامس

-عرض ومناقشة نتائج الدراسة-

1. البيانات العامة
2. البيانات النفسية
3. تفسير البيانات.
4. التقييم النفسي.

أولا: الحالة الأولى

1. البيانات عامة :

1.1 بيانات شخصية:

الرمز : ش الجنس : أنثى السن : 9 سنوات

المستوى الدراسي: السنة الرابعة ابتدائي الأداء الدراسي: متوسط

الترتيب بين الإخوة: الصغرى.

1.2 بيانات أسرية:

سن ومهنة الأب : 54 سنة نجار سن ومهنة الأم : 48 سنة ماكثة بالبيت

عدد الاخوة : 5 (4 إناث وذكر وحيد)

2. البيانات النفسية

2.1. البيانات الذاتية:

الحالة الأولى هي طفلة تبلغ من العمر 9 سنوات تدرس في الصف الرابع إبتدائي. تعيش الحالة في كنف أسرة مكونة من الأبوين و 4 أخوات بنات وذكر وحيد الذي يكبرها بـــ 4 سنوات ، الحالة ذات أداء دراسي متوسط (10/5)، هي أشارت أنها الطفل المفضل عند الأب في حين أن الأم تفضل الذكر الوحيد.

شبهت الحالة نفسها بشخصية كرتونية تجسد حياة طفلة صغيرة تعيش حياة صعبة مليئة بالمغامرات تتعرض للظلم والتعسف من قبل الجميع نتيجة إهمال أبويها لها ووضعها بين يدي امرأة شريرة تسيء معاملة هذه الأميرة الفقيرة.

أشارت الحالة إلى أنها كثيرة الصراخ، ولا تخضع لأوامر الأبوين أو الإخوة بسهولة، كذلك هي تشعر بتميز كونها الصغيرة بين الإخوة لما تناله من الحنان و العطاء المادي

ذكرت الحالة بأن العائلة تعيش في جو عادي يشهد بعض المشاحنات العادية بين الإخوة خاصة بينها و الأخ الوحيد حيث أنها تتحالف ضده مع أي فرد من أفراد العائلة و قد ذكرت أن كلا الأبوين يحثان الأبناء على حفظ القرآن ، و الدراسة ، ما جلعها تلتزم برغبتهما بغرض الحصول المقابل المادي كما يعدها كلا الأبوين.

وقد بينت الحالة أنها كثيرة الشجار والاختلاف مع أغلب قريناتها بخلاف البعض ممن يلبي رغباتها ، و كثيرا ما يجتمعن للقيام بالواجبات الدراسية أو اللعب هذا في حالة تواجدها مع الأصدقاء أما بمفردها فقد أشارت إلى أنها تهوى كتابة الخواطر.

2.2.البيانات الموضوعية:

2.2.1. بيانات المقابلة:

بداية لابد من الإشارة إلى أن الحالة تجاوبت بشكل عفوي معنا أثناء المقابلة، وقد تم تعديل بعض الأسئلة و إضافة البعض الآخر تبعا لاستجابات الحالة ومن خلال ذلك استخلصنا الملاحظات التالية:

- أشارت الحالة إلى أنها تسعى إلى أن يلبي إخوتها رغباتها ، وبذلك سينالون ودها وذلك في العديد من الإستجابات كقولها " كريمان نحبها خاطر وش نطلب منها حاجة تمدلي وكي ما تمدليش نكرها".
- الحالة تحاول أن تجني فائدةً و أن تحقِّق مصلحةً من مرافقة الآخرين أو من عملها معهم سواء كانو أفراد العائلة أو أصدقاء وهو ما أظهرته بقولها " ندي ترتيب محمد .. على خاطر نتقابض معاه كي نخدم حاجة يديهالي كيما خدمت علم الجزائر

بالاستيكات داهولي وقالي نسلكك وما سلكنيش" ، و قولها عن علاقتها مع الأب " ايه عاجبني الحال ..لقيت دلال والحنان يمدولي وش نحب بابا كي يبقى يلعب معايا يقرصني ويقلي افليلي وكي نكمل يعطيني الف".

- تلعب دور المهرج أو المسلي و تسعى إلى أن تكون محط الأنظار دائما و كان ذلك واضحا من خلال قولها " تقلي اقعدي معايا واحكيلنا نكت ومريم تخليني نرقد في سريرها ونقعد نحكيلهم" و قولها " نتمسخر بيهم ونضحكهم ونهرجلو ونمثلو كيما نسيبتي العزيزة نعرف نمثلهم الكل الممثلين".
- كثيرة الشجار مع قريناتها، و بدى ذلك واضحا في قولها عن علاقتها معهم "سيئة معاهم كل غير شروق ونورهان برك حتى كي نتقابضو نرجعو فيسع بصح رانيا تستغرق وقت طويل شهرين هكذاك".
- الحالة لا تخضع بسهولة لذلك ، وهي غير مطيعة في الغالب خاصة مع الأم ويمكن الاستشهاد على ذلك من خلال قولها "تقلي أقضيلي قضية ما نروحش نقلها تعيف ما نحبش هذيك البلاصة. هي اكثرية تحب محمد خاطر ياخذ رايها".
- تبحث عن النتيجة السريعة ولا تقوى على الصبر.
- تبحث عن الحلول الجاهزة أو تبحث دائما عن السند وظهر ذلك في ما قالته عن الطريقة التي تسلكها في تحقيق أمنيتها " ندير وش قالي ربي ندير كل شي باه يحققلي ربي هذي الأمنية".
- تأبى أن تلبي الأوامر ، وهو ما يعرضها للعقاب من قبل الأم وقد بدى ذلك واضحا من خلال قولها " نقعد نلعب من صباح حتى لليل وكي يعيطولي خواتي نقلهم ما نجيش راني نلعب و ساعة ساعة كي تضهرلي نوض نراجع".
- تسعى لإظهار العجز و تلعب دور المظلومة و كان ذلك واضحا في اختيارها لشخصية "الأميرة الفقيرة" لتشبهها بنفسها حيث أن الشخصية تستعرض قصة طفلة تتعرض للتعسف والظلم و تتعرض للمتاعب.

- تبحث عن الاستعراض ، و التمظهر و قد أشارت إلى ذلك في أكثر من موضع خاصة في قولها " معلمة ... خطراه كي نعود معلمة نولي نكتب بالفاتر ونعود نشرح ولا نعود نلبس لبسة زينة ونعود عندي دراهم".
- تستغل جدا كونها مدللة أو مفضلة لدى الأب لتحقيق رغباتها ، و قد ذكرتك ذلك في العديد من المواقف من بينها قولها " بصح انا يشريلي الادوات خير منهم وكي نقلقو يمدلي مش كيفهم ولا كي يضربني يجيبلي حاجة باه نسكت"، و قولها "نقعد نحلل ولا نوض نبكي عليهم يجيبوها".
- تبرع في خلق الأعذار و بدى ذلك واضحا من خلال بعض المواقف التي سردتها كقولها " مثلا كي ما نحلش تمرين نقول لمدام حليت تمرين ونسيتو ولا كي نخرج للراحة نكتبو".
- يزعجها تصرف الأخ الذكر الذي لايكف عن الحديث، و الثرثرة.
- ترغب في التواجد مع بقية الأخوات الأكبر منها سنا و مشاركتهن نفس الغرفة برغم ممانعتهم لذلك.
- ترغب في أن تصبح معلمة ، علما أن نتائجها الدراسية لا تعكس ذلك.
- وجهت بعض الملاحظات السلبية حول الأهل أو القرينات كقولها " فايزة ومحمد على خاطر سامطين شوي"، وقولها " يختلفو عليا في الهدرة هوما يمعنو بصح انا نهدر في الوجه وو هوما كي يخلو العبد يروح يهدرو فيه وانا نواجه العبد".
- تحب لعب دور القائد خاصة مع صديقتها ، و تحاول السيطرة عليهن و قد أشارت إلى ذلك في قولها " ولا نشرو كراس مذكرات ونلعبو بيه ولي تقطعو نقلها تخسرو".
- أما عن الذكريات فقد روت الحالة ذكرتين الأولى سردت فيها " كان عمري 3 سنوات كنت قاعدة في دار سعيدة كي كان حمادي عايش حمادي راجلها و كانو يدوني للسوق و يركبوني في الموطو ويصوروني عند الصوار ومزال عندي الصور" وقد أكدت أن هذه الذكرى تشعرها بالسعادة بقولها " نحس بالفرحة والحنان"

- أما الذكرى الثانية فقد قالت فيها " كان عمري 6 سنوات عمتي داتني للسوق وهملت عند الخضار وتربعت كعد نعيط ونبكي في الطريق قلتلهم ادوني لعمتي ادوني لعمتي وعمتي جات ولقاتني حذا الكوشة وهزتني وقاتلي هذي لولة وهذي لخرة لي تخرجي معايا للسوق". هذه الذكرى جعلتها تشعر بالخجل والحزن لقولها " حسيت بالخجل والحزن برك".
- ذكرت الحالة حلمين أولها أنها رأت " كنت راقدة حلمت روحي نجري وعقرب تجري مورايا ولدغتني العقرب وما قدرتش نتحرك ولدغتني ومرة حلمت حنش يجري مورايا يحوس يلدغني".
- في حين أن الحلم الثاني روته كما يلي " حلمت بروحي عدت ملكة وانا نامر العصافير يزقزقو ونقلهم اهدرو يهدرو انا نامرهم كيما نحب" و هذا الحلم جعلها تشعر بالفرحة.

2.2.2. بيانات اختبار رسم الشجرة

الجدول (02): يستعرض تحليل رسم الشجرة حسب كوخ للحالة الأولى

الفهرس	التحليل
1. الفهرس العام	
أ. مقاس الشجرة	**شجرة كبيرة:** علاقة حيوية ، طموح إتساع ، رغبة في إبراز الذات، جلب إنتباه الوسط، رغبة في القوة، إثبات الذات، إعطاء الأوامر، ثقة بالنفس.
ب. إبراز المنطقة	**المنطقة السفلى:** فعالية العنصر الغريزي، نشاط متجه نحو العالم الحسي، إنفعالية ، تثبيط النمو ، قلق، حاجة إلى السند، تبعية.

ج. موقع الشجرة	**مركز الورقة:** نظام ، تهذيب تنظيم، الحاجة إلى الاجتماعية، الاحساس بالانسجام مع الوسط، إحترام المعايير.
2. فهرس الجذع	**جذع مخروطي:** الحاجة إلى سند ، الرغبة في الاطمئنان، قدرات تطبيقية أكثر منها نظرية، واقعي، نمط العمل يدوي، فهم بطيء، يستغل كل ما هو فوري (بعد مرحلة الدراسة)
3. فهرس التاج	
أ. توزيع الكتل في التاج	تفخيم على اليمين: الرغبة في التجربة المعاشة، الشعور بالذات، الحاجة إلى أن يكون ذو قيمة، الحاجة إلى الانتماء، سهولة إقامة علاقات إجتماعية، عزة نفس.
ب. عرض التاج	**تاج صغير:** إنطباع الشك إتجاه ذكائه ، إنقباض ، تشاؤم ، صعوبة التطور.
ج. تاج مسطح	يشعر أنه موضوع تحت ضغط ، غير مستقل ، غير حر ، غير تلقائي، لم يحقق ذاته بعد ، شعور بالنقص ، تثبيط الحاجة إلى أن يصبح ذو قيمة، مستسلم ، مفرط للأدب.
4. فهرس الملحقات	**ثمار:** تباهي بالقدرات، الرغبة في النجاح، الحاجة إلى اظهار المزايا، لا يتطلع إلى المستقبل، يريد نتيجة سريعة، يبحث عن المال والأجرة، إنتهازي، عدم النضج.

2.2.3 بيانات اختبار رسم العائلة

بعد تطبيق الاختبار على الحالة تم الحصول على رسمين ، الأول يمثل العائلة الحقيقية والثاني خاص بالعائلة الخيالية ، ومن خلال تحليل هذين الرسمين يمكن القول ، وانطلاقا من الألوان باعتبارها عنصر مهم لإعطاء دلالات نفسية واضحة عن شخصية الحالة ، حيث استخدمت الحالة اللونين الأصفر والبرتقالي في رسم تفاصيل صورتها موضحة اعتناء خاص بذاتها وهما لونان مضيئان يعكسان طابعا من الفرح لدى الحالة في حين ظهر اللون الأحمر الذي يشير إلى العدوانية ، و العنف بشكل طفيف، على مستوى العائلة الحقيقية ومع ذلك يبقى هذا اللون هو المفضل لدى الأطفال. لم يشهد كلا الرسمين غنى واضح بالألوان ، و هو دلالة على الفراغ العاطفي والقلق ، و ميولات ضد إجتماعية.

أما على المستوى الخطي، فرغم قصر الخط و صغر الرسومات يبقى الخط المستخدم واضحا وبارزا ما يشير إلى مستوى متوسط من الامتداد الحيوي حيث لم يحتل الرسم في كلا العائلتين حيزا كبيرا ، وهو ما برز بشكل واضح في الرسم الثاني حيث ارتكز جميع أفراد العائلة في الجهة اليسرى من الورقة ، و يعكس ذلك مشكلة في الحيوية و تثبيط واضح للميولات الطفلية لدى الحالة الأولى.

وضوح الخط يشير إلى درجة معينة من الثقة في النفس ، وهو ما أكده الاتجاه الذي اختارته الحالة في رسم كلا العائلتين حيث انطلقت من اليسار إلى اليمين ما يدل على التطلع نحو المستقبل بالإضافة إلى ميل نحو الأب، و حركة تدريجية طبيعية للنمو حسب كورمان ، كما أن الرسم يميل إلى الجهة العليا من الورقة ، و نجد هذا النوع من التمركز لدى الأطفال الحالمين ، والمثاليين الذين يتمتعون بخيال واسع ، ويسعون إلى الابتعاد عن الواقع.

أما على المستوى الشكلي ومن حيث درجة الاتقان ، و الاهتمام بالتفاصيل فقد أضهر كلا الرسمين أن الحالة الأولى تنتمي إلى النمط الجذري أين تظهر عفوية الحالة مثبطة بشكل واضح نتيجة تكرار أفراد العائلة بنفس الحجم تقريبا ، و بنفس الحركات وذات التفاصيل ، والألوان مع الحفاظ على نفس المسافة الفاصلة بين كل فرد ، و آخر ، كما ظهر على هذا المستوى مدى تفرقة الحالة بين الجنسين والتي تدل على النضج والنمو وهذا من خلال الشعر واللباس واستخدام الألوان.

أما على مستوى المحتوى فقد أظهرت الحالة في رسم العائلة الحقيقية استثمار الموضوع الإيجابي من خلال العناية الخاصة التي أولتها لرسم ذاتها وذلك بوضع تفاصيل أكثر و ألوان أغنى مما يظهر تقدير عال للذات و رغبة في الظهور.

في حين أن الميولات السلبية ظهرت بشكل واضح من خلال إهمال بعض التفاصيل في رسم كلا الأبوين خاصة الأم حيث تغاضت الحالة عن رسم ملامح وجهها وصغر حجم الأبوين مقارنة ببقية أفراد الأسرة . كما يشير إهمال هذه التفاصيل إلى نقص الادراك و ضعف القدرات العقلية. أيضا على هذا المستوى أظهرت الحالة إشارات إلى طلب الحنان و المحبة من خلال رسم الأيدي المفتوحة.

كما أبدت الحالة على هذا المستوى رفض مبدأ الواقع من خلال إستبدال كامل أفراد العائلة الحقيقية في الرسم الثاني لتختار عائلة جديدة مكونة من أفراد آخرين يبدو أنهم أحد أقارب الحالة ، كما ظهر القلق القاعدي بحذف الذات في رسم العائلة الخيالية.

إن المقارنة بين الرسمين تفتح مجال واسع من الأسئلة التي يمكن طرحها على الحالة أثناء إجراء المقابلة لأن اختيار الحالة لعائلة مخالفة تماما للعائلة الحقيقية يحمل أسباب قد تكون نقطة إنطلاقا حقيقية لاستقصاء أكثر عمقا يسمح بالتقرب من الحالة ومن طبيعة شخصيتها و وضعها النفسي و العائلي داخل تشكيلة كلا الأسرتين.

3. تفسير البيانات

في سبيل الاستقصاء عن السمات المميزة لشخصية الحالة ، و باستخدام الأدوات العيادية المناسبة بدا بالمقابلة التي أبرزت ، و بشكل صريح أهم الركائز التي تقوم عليها تشكيلة الأسرة للحالة الأولى بما فيها المناخ الأسري الذي التمست فيه الطالبة أنه جو أسري عادي يقود سيره كل من الأبوين، يسعى فيه كل منهما إلى توفير حياة أفضل للحالة الأمر الذي أكدت عليه الحالة خلال المقابلة.

هذا ما أكده **ألفرد أدلر Alfred Adler في** أن الطفل الأصغر هو الأوفر حظا بين إخوته حيث يقول " تبعا لذلك فوضعيته حسنة ، وإن الحالة الاقتصادية للعائلة عادة ما تتحسن في أعوامها الأخيرة ، يتشارك مع ذلك انضمام بقية الإخوة الأكابر إلى الأولياء في تدليل الطفل الأصغر".**(ألفرد أدلر، 2005/1931، ص ص190-196)**

لابد لنا من التأكيد على أن هذا الجو الفريد الذي يختص به الطفل الأصغر يساهم بشكل أو بآخر في خلق جملة من الطباع والسمات التي قد تتخذ وضعا إيجابيا أو سلبيا في شخصية الطفل حيث يشعر أنه محاط بالعناية من قبل الجميع بل و سيسعى أن تتسع دائرة العطاء و الدلال بالنسبة له خارج نطاق الأسرة ، الأمر الذي لاحظته الطالبة على الحالة في نتائج إختبار رسم العائلة أين اختارت أسرة مختلفة تماما في رسم العائلة المفضلة ، وقد أشارت في المقابلة أن هذه العائلة تشبع رغباتها ، وتحظى داخلها بالتدليل ، الأمر ذاته حصل في ذكريات الحالة حيث أكدت انها تشعر برغبة شديدة في أن تبقى تلك الطفلة الصغيرة التي كانت تحظى فيها بامتيازات عديدة من قبل الجميع حيث قالت" كان عمري 3 سنوات كنت قاعدة في دار سعيدة كي كان حمادي عايش حمادي راجلها و كانو يدوني للسوق و يركبوني في الموطو ويصوروني عند الصوار ومزال عندي الصور"

في هذا نلتمس بروز القيمة الأسرية في إهتمام كلا الأبوين بموضوع الدراسة ، و التدين لذا كان موقف الحالة مواليا لهذه القيمة غير أن الأهداف تختلف حيث أنها تسعى إلى تحقيق المنفعة القريبة بالطاعة و الالتزام.

أيضا من الميزات التي لاحظتها الطالبة على هذه التشكيلة الأسرية ، و الجو الأسري الذي تعيشه الحالة أنه يشهد بعض المشاحنات البسيطة ، والتحالفات بين الإخوة خاصة بينها و بين الأخ الوحيد الذي تسعى إلى منافسته على المكانة التي يحظى بها كونه الذكر الوحيد ، و الإبن المفضل لدى الأم ما أفقدها بعض الاهتمام ، وقد أشارت إلى ذلك بطريقة غير مباشرة أين كان يزعجها تصرف الأخ الذكر الذي لا يكف عن الحديث ، ما قد يشغل الانتباه عنها ، و هاذ فعلا ما أكدته الحالة من خلال الإستثمار السلبي لصورة الأم في إختبار رسم العائلة أين أهملت أهم التفاصيل و الملامح الخاصة بها.

قد التمسنا خلال المقابلة محاولات المنافسة لدى الحالة في أكثر من موقف حيث أنها تسعى إلى ذلك سواء مع الأخوات الأكبر منها أو مع الذكر الوحيد ، ولا يبدو هذا غريبا ، فقد أكد **ألفرد أدلر Alfred Adler** على موضوع المنافسة في حياة الطفل الأصغر والتي تحثه على النمو و التطور بمعدل أعلى من العادي.

موضوع المنافسة لم يختفي من الأحلام فقد أشارت الحالة إلى خوفها من أن تعيش تجربة الخلع عن المكانة التي تعيشها كونها الطفل المدلل في الأسرة ، هذا الوضع الذي يكون قدرا محتما على بقية الأطفال الآخرين، وعبرت عن ذلك بشكل واضح في الحلم الأول " كنت راقدة حلمت روحي نجري وعقرب تجري مورايا ولدغتني العقرب وما قدرتش نتحرك ولدغتني ومرة حلمت حنش يجري مورايا يحوس يلدغني".

يشير **ألفرد أدلر Alfred Adler** إلى أن موضوع المنافسة يشهد أوجه لا حصر لها في حياة الطفل الأصغر ذلك أنه ليس الأصغر عمرا فقط بل إنه الأقل حجما ، وهو لا يكتفي بانفراده ، و تميزه في الواقع بل إنه يلجأ إلى استكمال هذه الطموحات في عالم

الأحلام ، وهو فعلا ما أثبتته الحالة في الحلم الثاني الذي حاولت من خلاله أن تثبت رغبتها الشديدة في إحراز مكانة مميز داخل الأسرة بشكل خاص ، وقد أشارة ألفرد أدلر إلى ذلك في كتابه الطبيعة البشرية " فهو يؤكد ، و يحاول دائما إثبات تفوقه حتى في أحلامه فإن الآخرين يجب أن ينحنوا أمامه ، لقد كسف بظهوره ضوء جميع إخوته الأكبر منه ، ولهذا حاولوا الوقوف أمام تحقيق حلمه ، ولكنه أصبح في الأخير عماد العائلة بأكملها"**(ألفرد أدلر ، 2005/1931، ص ص194–195)**

في هذا الإطار أكدت نتائج الاختبار النفسي رسم الشجرة بعض السمات التي تشير إلى حب الظهور بدءا بـــ " الرغبة في إبراز الذات أو إثبات الذات والرغبة في إبراز القوة و الرغبة في النجاح ، والتفوق" ، و كانت النتائج في اختبار رسم العائلة منسجما تماما مع ما سبق حيث أن الحالة أشارت بالاتجاه الذي اختارته للانطلاق في الرسم إلى التطلعات نحو المستقبل.

عدا ذلك لاحظنا أن الحالة تسعى جاهدة إلى أن تلفت إنتباه الجميع إليها ، و أن تكون محط أنظار العائلة لذلك هي تستخدم أسلوب التهريج ، و التنكيت لكي تنال رضى الأخوات ، و الأب بشكل خاص ليس ذلك فحس بل هي طفلة مثيرة للشجارات و المشاكل سواء في البيت أو مع القرينات كأسلوب آخر للفت الانتباه ، و هو ما أشارت إليه نتائج كلا الاختبارين رسم الشجرة و رسم العائلة حيث أن رسم الأيدي المفتوحة في هذا الأخير جاء إشارة إلى طلب الأهتمام و الرعاية.

أما إختبار رسم الشجرة فقد تأكد لنا من خلاله بروز الرغبة في لفت إنتباه الوسط ، و حب الظهور ، هذا الأمر أكده **أدلر ألفرد Alfred Adle** في كتابه L'enfant Difficile (1930) **على أن**" هذا الطفل يحب لفت انتباه الآخرين لما يقوم به لذلك يسعى لأن يكون مركز الاهتمام ، وهو ما يجعله طفلا مثيرا للمشاكل فنجده يحب القراءة بصوت عال ، ويحب دفع الاخرين لإزعاجهم". **(Alfred Adler ; 1930 ; / 1949 ; Pp56-60)**

إن الرغبة في إبراز الذات، و الاستعراض كان حاظرا بشكل ملفت خلال المقابلة فقد أكدت الحالة ذلك في التبرير الذي قدمته عن رغبتها في أن تصبح معلمة بقولها "خطراه كي نعود معلمة نولي نكتب بالفاتر ونعود نشرح ولا نعود نلبس لبسة زينة ونعود عندي دراهم".

هذا التبرير يحمل إشارات أخرى عن أن الحالة نفعية بالدرجة الأولى حيث تسعى إلى كسب مصلحة أو منفعة من كل خطوة تخطوها أو من كل إختيار ، و قرار تتخذه ، وهذا فعلا ما أثبتته نتائج إختبار رسم الشجرة إذ حمل إشارات إلى النفعية وذلك بالبحث عن المال و الأجرة ، وقد أشارت هي بدورها إلى ذلك بشكل صريح في العديد من تعاملاتها داخل وخارج الأسرة.

كذلك فإن نتائج كل من الإختبار النفسي و المقابلة جاءت منسجمة حول أن الحالة تبحث عن النتيجة السريعة ، ولا تقوى على الصبر ، و الإنتظار ولا يبدو ذلك غريبا مادامت تحظى بتلبية جميع رغباتها من قبل الأب الذي لا يتأخر عن توفير حاجاتها و طلباتها و قد أكدت نتائج إختبار رسم العائلة على أن للحالة ميل خاص ناحية الأب ، ما جعلها شديدة القرب منه ، و تتخذه سندا لقضاء حاجاتها ، أو الإفلات من العقاب أو من بعض المسؤوليات.

عدا ذلك هي طفلة غير متعاونة ، و كسولة ، وكثيرا ما تبحث عن الحلول الجاهزة فهي كثيرا ما تجد السند لقضاء حاجاتها ، وهذا ما جعلها تتميز بالتبعية ، و الاتكالية الأمر الذي أكدت عليه نتائج إختبار رسم الشجرة بسمتي " الحاجة إلى السند، تبعية"، وقد أشار ألفرد أدلر إلى أن هذا الطفل قل ما يجد الشجاعة للإستقلال بنفسه نتيجة ما يعيشه من تساهلات و تدليل من قبل الأبوين.

يبدوا أن هذا الأمر جعل الحالة غير مسؤولة ، و كثيرا ما تخلق الأعذار للتخلص من تحمل مسؤولية أفعالها ، و هو ما أشارت إليه بقولها " مثلا كي ما نحلش تمرين نقول لمدام حليت تمرين ونسيتو" .

في نفس الإطار تسعى الحالة إلى إظهار العجر و الشعور بالنقص رغم ما تحظى به من إمتيازات ، و تجلى ذلك في الشخصية التي إختارت الحالة أن تشبه بها نفسها " الأميرة الفقيرة" و هي طفلة تم فصلها عن أبويها ، وعاشت مع إمرأة ظالمة تعرضها للعمل الشاق و الظلم و التعسف ، هذه الشخصية تحاول الحالة من خلالها الإشارة إلى أنها تعيش مشاعر نقص و حاجة للمزيد من العطاء ، وقد أشارت نتائج إختبار رسم العائلة إلى ذلك من خلال علامات رفض مبدأ الواقع ، و الميولات ضد إجتماعية ، و هذا التصرف من عادات الطفل الأصغر حيث أشار ألفرد أدلر أن هذا الطفل يرغب في التفوق في كل شيء ، وفي أن لا يسمح لأي شيء بأن يحده ، وفي أن يصبح فريدا من نوع ما قد يضعه في معاناة شديدة تبث فيه مشاعر النقص خاصة أن كل من حوله أكبر منه سنا ، و أكثر منه قوة ، ونفوذا.

أيضا أشارت النتائج و البيانات النفسية للحالة إلى الطموح الشديد الذي تتميز به ، و الذي بدوره لا يبدوا كافيا لتحقيق ما تسعى أن تصل إليه ذلك أنه طموح غير واقعي يفوق المجهود الذي تبذله هذه الطفلة نتيجة أنها كسولة جدا ، وغير مسؤولة في الغالب ، وكثيرا ما تحتاج غلى سند لاستكمال واجباتها في الحياة ، وقد أشار ألفرد أدلر في قوله "إن الطفل الأصغر شديد الطموح دائما ، ولكن أكثر الأطفال طموحا أكثرهم كسلا، فإن الكسل علامة على وجود طموح إختلط بالإحباط".**(ألفرد أدلر، 1931/2005، ص195)**

هذا النوع من الإحباط ظهر بشكل إسقاطي في الذكرى الثانية حيث روت الحالة "كان عمري 6 سنوات عمتي داتني للسوق وهملت عند الخضار وتربعت كعد نعيط ونبكي في الطريق قلتلهم ادوني لعمتي ادوني لعمتي وعمتي جات ولقاتني حذا الكوشة وهزتني

وقاتلي هذي لولة وهذي لخرة لي تخرجي معايا للسوق وقتها حسيت بالخجل والحزن برك"، إن إقبالها على الجلوس بالطريقة التي أشارت إليها ، والبكاء من جهة ، و مشاعر الحزن ، والخجل من جهة أخرى تعبير واضح عن إحباط الحالة كونها فشلت في أن تتصرف كفرد ناضج مستقل ، وقادر على حل مشكلاته.

بعيدا عن الأسرة ، و البيت أظهرت الحالة نزعة إجتماعية عالية، و هو ما أثبتته نتائج الاختبار النفسي بسمة الإجتماعية ، إضافة إلى أنها طفلة تجيد لعب دور القائد خاصة بين القرينات ، و هو ما أشار إليه **ألفرد أدلر** في كتابه L'enfant Difficile (1930) على أنه طفل يهوى لعب دور العميد و كثيرا ما ينجح في ذلك الأمر.

الحالة الأولى هي نموذج يمثل الوضع الخاص الذي يعيشه الطفل الأصغر مع وجود بعض التباينات الطبيعية التي كانت ناجمة عن إختلاف تشكيلة العائلة ، و المناخ الأسري ، طبيعة العلاقات ، و التحالفات داخل و خارج الأسرة ما سمح بظهور جملة من السمات التي تميز شخصية الحالة الأولى ، و موقفها من الحياة.

4. التقييم النفسي

بناء على ما تم جمعه ، وتفسيره من بيانات نفسية حول الحالة ، و وضعيتها داخل الأسرة ، يمكن أن نخلص في الأخير أنها تتميز بالسمات الشخصية التالية:

الجدول رقم (03) : يستعرض التقييم النفسي للحالة الأولى

السمات الإجابية	السمات السلبية
الاتساع الحيوي (الانبساطية).	التبعية .
نزعة إجتماعية عالية (سهولة إقامة علاقات اجتماعية).	كسولة (غير متعاونة).
عفوية ، حيوية.	غير واقعي الطموح.
طموح شديد.	التظاهر بالعجز(الشعور بالنقص).
المنافسة.	الاستعراض (لفت الانتباه).

ثانيا: الحالة الثانية

1. البيانات العامة

1.1 بيانات شخصية

الرمز: ل الجنس: أنثى العمر: 9 سنوات

الترتيب بين الإخوة: الأصغر

المستوى التعليمي: الصف الرابع إبتدائي الأداء الدراسي: متوسط

1.2 بيانات أسرية

سن ومهنة الأب: 45 سنة سن ومهنة الأم: 46 سنة

عدد الإخوة: 2 (بنت و ذكر)

2. البيانات النفسية

2.1. البيانات الذاتية

الحالة الثانية هي طفلة تبلغ من العمر 9 سنوات تدرس في الصف الرابع إبتدائي بأداء دراسي متوسط هي الطفل الأخير بينهم ، أشارت إلى أنها المفضلة عند الأم في حين أن الأب يفضل البنت الكبرى ، وفد ذكرت أنها فتاة مطيعة للأبوين. شبهت الحالة نفسها بشخصية كرتونية "gambol" تجسد حياة طفل عبقري نشيط يبحث عن العلم والمعرفة. وقد أشارت إلى انها تشترك معه في حب العلم و النشاط والنظافة كما أشارت إلى انها تحب الهدوء و تبغض الفراق و المشاكل و الكره بين الناس و أنها طفلة مهذبة

وصفت عائلتها بأنها عائلة محبة ، ومتقاربة ، غير أن الحالة تتحالف مع الأم والأخ الوحيد كمجموعة منسجمة ، في حين أن الأب يشكل حلف آخر مع الابنة الكبرى

وهي المفضلة لديه ، أشارت الحالة إلى إلحاح الوالدين على أبنائهم بما فيهم الحالة على الدراسة و الاجتهاد ، وقد ذكرت أنها تسعى جاهدة لأن تحقق رغبة الأبوين بكل حب و اقتناع ، وهي كذلك مع صديقاتها حيث أنها محبة جدا لصديقاتها و تسعى للحفاظ على علاقتها الطيبة معهم ، تهوى الحالة الرسم بشدة و ترى في ذلك متسعا للتنفيس عن رغباتها.

2.2. البيانات الموضوعية

2.2.1. بيانات المقابلة

أثناء تطبيق المقابلة العيادية بدت الحالة مرتبكة وخجولة ، ولكن سرعان ما تأقلمت مع الوضع وتجاوبت وبعفوية ما سمح لنا بجمع اكبر قدر من البيانات والتي استخلصنا منها ما يلي:

1. تسعى الحالة لطاعة الأبوين و كسب حبهما ، وهو ما أشارت إليه في أكثر من استجابة كقولها : " ونطيع ماما وبابا" وقولها " انا نشوف روحي مطيعة لماما وبابا كي يقولولي اشري حاجة ولا نقلهم ايه هوما يحبوني و انا نحبهم"
2. أظهرت الحالة إهتمام بطلب العلم في أكثر من استجابة كقولها " هي الاكثر القراية لي تشغل مخك باه تولي تعرفي اكثرية هي القراية مش اللعب خاطر القراية هي لي ديرلك مستقبلك."
3. أشارت الحالة إلى كونها تفكر في مستقبل أفضل بقولها " لازم نكمل مستقبلي الكل ما نضيعوش ... خاطر المستقبل هو لي يديرلك الحياة".
4. تسعى إلى أن تحتل رتبة الأخت الكبرى في قولها " ندي بلاصة بثينة خاطر هي تعرف تقرا و ما دوبلاتش طول حتى انا نحوس نولي كيفها ما ندوبليش طول.

5.أظهرت الحالة طابعا مسالما وميلا للهدوء و التآلف وذلك من خلال قولها " اكثر بابا كي يعود يعيط صوتو قاوي بزاف خاطر العياط يدير الكره بين الإخوة أو المرأة والأب " وقولها " و أنا نقلهم ما تتقابضوش راه يسبب الكره بين الإخوة".

6.انتقت الحالة شخصية كرتونية خيالية وشبهت بها نفسها وهي شخصية "gambol" و هو قط عبقري يتميز بالذكاء و النشاط والحيوية.

7.تركيز الحالة الأساسي هو أن تحقق نتائج جيدة في الدراسة مما سبب لها مخاوف من الفشل وبدى ذلك في قولها " نخاف من المعدلات كي ما نديش مليح ...خاطر المعدل هو لي رح يطلعني "

8.أبدت الحالة شعور إيجابي كونها الطفل الأصغر و المفضل و هو ما أشارت إليه بقولها " نحس روحي مميزة نحس روحي انا المليحة في الدار يدلعوني ديما في الدار ما يخلونيش طول مقلقة حتى خالاتي يدلعوني".

9.الحالة تبذل جهد واضح حتى تساعد الأم وتغطي كسل الأخ الكبرى ، وظهر ذلك من خلال قولها " ماما كي تقول حاجة لبثينة ما ديرهاش انا نديرها بلا ما تقلي انا مطيعة".

10. تتعامل بلطف وود سواء مع أفراد العائلة أو القرينات، وتستخدم ذكائها في تعاملاتها وكسب رضى الآخرين ، و أكدت ذلك بقولها " بابا يشتيني بزاف وحتى ماما يشتيني بزاف كي نقلهم ديرولي حاجة يديرولي ... كي نعاملهم بلطف ونجيب مليح هوما يديرولي وش نحب".

11. أظهرت الحالة إنزعاج وقلق شديد من طبيعة الأب الخشنة و صراخه الدائم في الأسرة وفي مقابل ذلك كانت منسجمة جدا مع الأم بحيث أنها هادئة و هو ما أشارت له بقولها " نشبه لماما ... النظافة نهدرو بالسياسة ما نعيطوش انا نحب السياسة وواحد يحس بيا نشبهلها هي تحس بيا و انا نحس بيها".

12. الفتاة تحظى بمكانة جيدة عند الأم ، و ظهر ذلك من خلال قولها " مليحة بابا يشتيني وماما تشتيني بصح ماما تحس بيا اكثر من بابا و بابا كي نقلو على حاجة ما يخلينيش نستنى".
13. ذكرت الحالة ذكرتين عن طفولتها حيث قالت في الذكرة الأولى " كان عمري 6 سنين كنت مع طفلة اسمها ملاك كانت صحبتي تقابضت معايا وانا طلبت منها حاجة ما حبتش وهي هدرت كلام مش مليح وانا قلتها نتي روحي من وانا من وهي ضرك تفرقنا حتى القسم مش مع بعض هي في قسم المدوبلين في وقتها حسيت بيها تكرهني وانا نحبها قلقت منها، و كي نتفكرها نقلق نولي مش في عقلي.
14. أما الذكرى الثانية فقد روت فيها " كان عمري 7 سنين في السنة الثانية كنت انا ونضال ما تفارقناش طول جا طفل قالنا علاه ديما مع بعض علاه ما تفرقتوش وقلنالو وش دخلك نتا حنا نحبو بعضانا قالنا نتوما تحبو بعضكم قالنا انا لي يهدر معايا نكرهو هذي الكلمة بقاتلي في راسي وقتها حسيتو يحوس يفرقنا انا وصحبتي يعني نغضب كي نتفكرها بصح ما تفارقناش.
15. أما عن الأحلام فقد ذكرت الحالة في الحلم الأول " كنت صغيرة كنت نحلم بلي انا صغيرة فيهم ومطيعة و الحاجة لي ما يقدروش يقولوها لماما وبابا انا نقولهالهم ونخليهم يديروها" وقتها فرحت جاتني الفرحة ، و كي نتفكرو حسيت كاين الحب بيناتنا في العائلة.
16. أما الحلم الثاني فروت " حلمت خويا واختي يتقابضو انا ما حبيتش مالا هزيتها في جيهة قلتلها كلام طيب باه ترجعلو وهو ثاني قتلو راهي اختك مش عبد براني وتسامحو خلاص حسيت الأخوات بداو يتفرقو على بعض بصح انا رجعتهم لبعض وكي نتفكر نحس بلي كاين الحب في دارنا ونحس بلي رانا بدينا نتجمعو".

2.2.2. بيانات اختبار رسم الشجرة

الجدول (04): يستعرض تحليل رسم الشجرة حسب كوخ للحالة الثانية

الفهرس	التحليل
1. الفهرس العام	
أ. مقاس الشجرة	**شجرة صغيرة:** خجل، تثبيط عاطفة صبيانية، تبعية للوسط، الحاجة إلى سند، الرغبة في أن يلاحظ أو الرغبة في إبراز نفسه ، عدم الثقة في النفس.
ب. إبراز المنطقة	**المنطقة السفلى:** فعالية العنصر الغريزي، نشاط متجه نحو العالم الحسي، إنفعالية ، تثبيط النمو ، قلق، حاجة إلى السند، تبعية.
ج. موقع الشجرة	**مركز الورقة:** نظام ، تهذيب تنظيم، الحاجة إلى الاجتماعية، الاحساس بالانسجام مع الوسط، إحترام المعايير.
2. فهرس الجذع	**جذع مستقيم ذو خطوط متوازية:** عنيد، متصلب الرأي، متشبث برأيه، متمايز ، إختلال في التكيف وقدرة على التجريد.
3. فهرس التاج	
أ. توزيع الكتل في التاج	**توزيع متوازن:** شعور سوي بالذات، ، رزين، توازن، نضج، إهتمام بالذات أو

	تقدير الذات مبالغ فيه، يستطيع المقاومة.
ب. عرض التاج	**تاج حجمه صغير:** إنطباع الشك إتجاه ذكائه ، إنقباض ، تشاؤم ، صعوبة التطور.
ج. تاج مسطح	يشعر أنه موضوع تحت ضغط ، غير مستقل ، غير حر ، غير تلقائي، لم يحقق ذاته بعد ، شعور بالنقص ، تثبيط الحاجة إلى أن يصبح ذو قيمة، مستسلم ، مفرط للأدب.
4. فهرس الملحقات	
أ. الثمار	تباهي بالقدرات، الرغبة في النجاح، الحاجة إلى اظهار المزايا، لا يتطلع إلى المستقبل، يريد نتيجة سريعة، يبحث عن المال والأجرة، إنتهازي، عدم النضج.
ب. خط على الأرض	مؤشر للحاجة إلى الاستقرار، والانتظام، الحاجة إلى هدف أو قواعد ، الحاجة إلى أن يفهم من قبل الوسط، عقلانية.

2.2.3. بيانات إختبار رسم العائلة

بعد تطبيق الاختبار على الحالة الثانية تم الحصول على رسمين ، الأول يمثل العائلة الحقيقية والثاني خاص بالعائلة الخيالية ، ومن خلال تحليل هذين الرسمين يبدو أن الحالة استخدمت الألوان بشكل غني ، و جد متناسق حيث ظهر في كلا الرسمين أكثر من لونين بدأ باللونين الأصفر و البرتقالي وهما لونان مضيئان يوحي استخدامهما بالفرح في حين أن استخدامها للون الأزرق كان علامة على الهدوء والطابع النشوي الذي تتميز

به الحالة كما ظهر اللون الأخضر بشكل طفيف ، و الذي يشير إلى رد فعل معارض ، وقد ظهر اللون الأسود أو الأسمر في العائلتين في أكثر من موضع ما يدل على نوع من الحزن ، وعدم الارتياح. كما أن الحالة استخدمت اللون الأحمر بشكل بارز جدا في العائلتين و خاصة في العائلة المفضلة وتحديدا في رسم الأم و الأخت ما يوحي بنوع من العدوانية الموجه إتجاه هذين الفردين من العائلة. وهو ما أكده الضغط أثناء الرسم على المستوى الخطي.

كذلك على هذا المستوى أبدت الحالة إمتداد حيوي واضح ، و كبير من خلال إستخدام الخطوط الكبيرة والواضحة محتلة بذلك كامل الورقة في كلا العائلتين مما يتيح سهولة كبيرة في الكشف عن ميولات الحالة ، كما أن الحالة إستخدمت خط قوي في الرسمين ما يدل على نزعات قوية ، اندفاعية ، وعدوانية أو تحرر نزوى. و هذا ما تأكد من خلال رسم أفراد العائلة بحجم كبير بخط كبير واضح ما قد يكون دلالة على ثقة الحالة في نفسها.

هذا ما أكده الاتجاه الذي إختارته الحالة في الانطلاق لرسم كلا العائلتين حيث أنها إتجهت في ذلك من اليسار نحو اليمين ما يشير إلى تطلعات الحالة نحو المستقبل إضافة إلى ميل نحو الاب ، كما يظهر ذلك حركة تدريجية طبيعية للنمو حسب كورمان.

كما أن الحالة أظهرت خيال واسع وبعد عن الواقع من خلال الرسم في المنطقة العليا خاصة في العائلة المفضلة ، و ذلك كثيرا ما نجده لدى الأفراد الحالمين و المثاليين، كما أظهرت الحالة عفويتها من خلال استعمال كامل الورقة ما يشير إلى إتساع حيوي.

أما على مستوى الشكل فقد أظهرت الحالة درجة عالية من الاتقان و التنسيق في إستخدام الألوان و إظهار التفاصيل في رسم أجزاء الجسم و ملامح الوجوه والكثير من الاضافات خاصة في رسم العائلة الحقيقية و كان ذلك كعلامة على النضج والذكاء.

هذا النوع من الرسم يشير إلى التأثر بعوامل عاطفية متعلقة بالمناخ الأسري السائد ، و مدى توازن الشخصية ما يشير إلى أن الحالة تنتمي إلى النمط الحسي فقد أظهرت طابعا من الحيوية و العفوية في الرسم كما كانت الحركة واردة بشكل واضح في الرسم.

ظهر أيضا على هذى المستوى درجة عالية من النضج والنمو لدى الحالة من خلال دقتها في التفرقة بين الجنسين بوضع تفاصيل دقيقة جدا كشكل الشعر و إختلاف ألوانه بين الذكور والاناث و تباين شكل الأجسام وحتى طبيع اللباس و الألوان المستخدمة في ذلك ، و قد عززت الحالة هذا الطرح بمراعاتها لتسلسل الأحجام بين الأفراد وفقا لتسلسل العمر بينهم.هذا وقد أشارات الحالة إلى طبيعة العلاقات الحميمة السائدة بين أفراد الأسرة من خلال قربهم إلى بعض.

أما على مستوى المحتوى فقد أظهرت الحالة ميولات عاطفية إيجابية تشير فيها إلى مشاعر الحب الموجهة نحو كامل أفراد الأسرة وذلك من خلال إتقان رسمهم في كلا العائلتين مهتمة في ذلك بأدق التفاصيل سواء المتعلقة بأجزاء الجسم أو ملامح الوجه. مبرزة بذلك قيمة خاصة للأم وذلك بإعطائها أكبر حجم بين أفراد الأسرة ، وكانت الانطلاقة برسمها في كلا العائلتين.

كذلك على هذا المستوى أشارت الحالة إلى خضوعها للسلطة العائلية برسم أدق التفاصيل الصغيرة كالأشفار ، و الأزرار ،الأنف ، الأذن ، الأعين ، و حتى بعض الإكسسوارات. لكن ذلك لا ينفي حذف الأذنين كدلالة على الخوف والقلق ، وهذا ما أكده حذف الحالة لذاتها في العائلة ، وهو دلالة على وجود قلق قاعدي لديها. كما جاءت الأيدي المفتوحة في كلا العائليتين كإشارة إلى طلب الأمن و الحماية ، و الحب.

كذلك أبدت الحالة رفضا لمبدأ الواقع ، بعدم تكرار نفس العائلة الحقيقية ، و أظهرت ذاتية عالية من خلال رسم وتمثيل العائلة المفضلة بأسماء جديدة كانت من إنتقائها

، لكن تغيير الأسماء لم يكون كافيا للحكم على رغبتها في عدم العيش داخل الأسرة الحقيقية.

فمقارنة كلا العائلتين ينفي تماما أي مشاعر سلبية من طرف الحالة موجهة إلى أي فرد من أفراد العائلة وذلك من خلال مختلف النقاط الايجابية التي تم الاشارة إليها على المستويات السابقة. و يبقى الإستقصاء في هذا الأمر مطروحا في المقابلة التي ستتم مع الحالة.

3. تفسير البيانات

في إطار تفسير ما تم جمعه من بيانات ذاتية ، و موضوعية حول الحالة الثانية ، وفي طريقنا لتكوين صورة واضحة عن أهم السمات الشخصية المميزة لها ، و انطلاقا من المقابلة التي أثرنا بها العديد من النقاط حول تشكيلة الأسرة و الجو الذي نمت و تطورت فيه الطفلة حيث يتضح من خلال النتائج أن المناخ الأسري يتميز بتلاحم أفراده ، و سيطرة الأبوين عليه خاصة الأم التي تلعب دور كبير في التأثير على الحالة ، وفي تسيير نظام الأسرة بشكل عام حيث يسعى كل منها في غرس القيم الأسرية التي يشترك في العناية بها كلا الأبوين ، وقد إتضح من خلال إستجابات الحالة أن هذه القيمة هي الطاعة ، والدراسة.

داخل تشكيلة الأسرة تميل الحالة إلى الأم بشكل أساسي إلى جانب محاولاتها العديدة للتقرب من والدها الذي يبدو أنه يفضل البنت الكبرى ، وقد أشارت الحالة في العديد من الاستجابات إلى التشابه الكبير الذي يربط بين طبائع و سلوكات الأم ، والحالة ، وقد بينت الحالة هذا التعلق الشديد من خلال الإستثمار الايجابي لصورة الأم في اختبار رسم العائلة حيث خصت الأم في كلا الرسمين بالحجم الأكبر.

يبدو أن هذا التعلق الشديد ساهم في إبراز بعض السمات الأساسية في شخصية الطفلة إضافة إلى تسيير منطلقاتها في الحياة ، وقد أشار **ألفرد أدلر** إلى هذا النوع من التأثير ، و أهمية دوره في صقل شخصية الطفل " إن مهارة الأم أو عدمها في نقل النماذج التربوية والسلوكية والاخلاقية تؤثر على كل الامكانيات المستقبلية للطفل. فهناك مواقف جديدة تنشأ كل يوم ، يجب عليها أن تعطي فيها رأيها وخبرتها الشخصية وفهمها وتوافقها مع حاجات الطفل الشخصية".**(ألفرد أدلر، 2005/1931، ص ص 163-164)**

إن التحالف الذي تشكله الحالة مع الأم ساعد في ظهور روح التعاون لديها إذ أن الحالة تسعى بشكل مستمر إلى أن تساهم بشكل أو بآخر في تقديم المساعدة سواء للأم أو لأي فرد من أفراد العائلة ما جعلها تبذل جهد مضاعف داخل الأسرة سعيا منها لإبراز نفسها بين الإخوة ، وقد دلت نتائج إختبار رسم الشجرة إلى أن الحالة فعلا تسعى لإبراز الذات و قد أشارت إلى ذلك في المقابلة بقولها " ماما كي تقول حاجة لبثينة ما ديرهاش أنا نديرها بلا ما تقلي انا مطيعة" ، إن الطاعة التامة التي تلتزمها الحالة ظهرت في نتائج إختبار رسم العائلة في شكل خضوع للسلطة العائلية.

يبدو واضحا أن هذا التصرف الناضج أو الذكي يحمل في طياته أهداف أخرى تبدو أبعد من كون الطفلة تسعى لطاعة الأبوين ، ذلك أن الحالة أشارت في المقابلة إلى رغبتها في إحتلال رتبة الأخت البكر ، وهذا مؤشر واضح رغبتها في إحراز المكانة و الحصول على الإهتمام حيث قالت "" ندي بلاصة بثينة خاطر هي تعرف تقرا و ما دوبلاتش طول حتى انا نحوس نولي كيفها ما ندوبليش طول".

هذه الرغبة لا تبدو بالشكل الذي تظهر عليه إذ أن الحالة سعيدة بكونها الطفل الأصغر ، و هي مستشعرة للمنفعة التي تحظى بها ، ولكن إلى جانب ذلك تسعى لإحراز إمتيازات رتبة الأكبر ، وهذا ما أكده الحلم الثاني حيث قالت " كنت صغيرة كنت نحلم بلي انا صغيرة فيهم ومطيعة و الحاجة لي ما يقدروش يقولوها لماما وبابا انا نقولهالهم

ونخليهم يديروها ، وقتها فرحت ، و جاتني الفرحة". في هذا الحلم ركزت الحالة عن كونها صغيرة ، و مع ذلك هي قادرة على لعب أدوار أخرى قد تكون من شأن الأكبر منها ، إضافة إلى أنها قادرة على مساعدة إخوتها الأكابر.

هذا الحلم فيه إشارات أخرى توضح أن الطفلة تسعى جاهدة للعب دور القائد في الأسرة ، الأمر الذي عززه الحلم الثاني حيث تلعب فيه الحالة دور المصلح الذي يقود زمام الأمور إلى بر الأمان دائما حيث قالت فيه "" حلمت خويا واختي يتقابضو انا ما حبيتش مالا هزيتها في جيهة قلتلها كلام طيب باه ترجعلو وهو ثاني قتلو راهي اختك مش عبد براني وتسامحو خلاص حسيت الأخوات بداو يتفرقو على بعض بصح انا رجعتهم لبعض وكي نتفكر نحس بلي كاين الحب في دارنا ونحس بلي رانا بدينا نتجمعو".

أكد **ألفرد أدلر** أن الطفل الأصغر كثيرا ما ينجح في لعب هذا الدور إلى جانب رغبته في ذلك ، فهو حقا يسعى جاهدا إلى أن يكون أفضل إخوته و قائدهم حيث يقول في كتابة **الطبيعة البشرية** " إن موقف الطفل الأصغر ثابت منذ فجر التاريخ وسنجد في الأساطير وصفا مفصلا للكيفية التي تمكن بها الأخ الأصغر من التفوق على إخوته ،وأخواته ، مثل ما حدث مع النبي الصديق يوسف عليه السلام .....، فهو يؤكد ، و يحاول دائما إثبات تفوقه حتى في أحلامه".(**ألفرد أدلر ، 2005/1931، ص ص194-195**)

أثبتت الحالة بالعديد من الاستجابات و المواقف التي ذكرتها أنها فعلا طفلة تتميز بذكاء عالي، و هي غالبا ما تستثمر ذكائها في تعاملاتها اليومية و علاقاتها العائلية و الاجتماعية لذلك هي طفلة ذات نزعة اجتماعية عالية ، الأمر الذي أكدت عليه نتائج الإختبارين سواء اختبار رسم الشجرة بسمة " الحاجة للاجتماعية ، الاحساس بالانسجام مع الوسط" أو نتائج اختبار رسم العائلة الذي دل على أن الحالة ذات إمتداد حيوي كبير.

إن النزعة الاجتماعية ظهر لدى الحالة من خلال العديد من الاشارات ، و لعل من أبرزها هو طبعها الهاديء ، وألفتها مع الجميع ، كذلك نتائج الاختبارين جاء مؤكدة على

هذا الطبع النشوي الهادي في اختبار رسم العائلة من خلال استخدام اللون الأزرق بشكل بارز ، وبسمتي التهذيب ، و النظام" في اختبار رسم الشجرة.

لقد أكد ألفرد أدلر أن هذا الطفل يستطيع من خلال ذكائه وسرعة بديهته ان يحجز مكانه بين الناس بكل سهولة حيث يقول في كتابه " نادرا ما نجده منغلق على نفسه ، ويبحث عن الاحتكاك بالعالم الخارجي ، و من هذا نستنتج بأن لديه نشاط إجتماعي أو نزعة اجتماعية عالية ".**(Alfred Adler ; 1930/1949 ; Pp 51-55)**

في مقابل ذلك فإن الحالة أبدت إنزعاج شديد من صراخ الأب وطبعه العصبي ولا يمكن أن نغض الإنتباه عن كون الأب يلعب دور أساسي في صقل شخصية الطفلة هذا ما أكده **ألفرد أدلر** بقوله " ... فإذا كان الأب سريع الغضب وعصبيا وكان دائما يحاول الهيمنة والتسلط على باقي أفراد الأسرة فإن أبناءه الذكور سيحتفظون بوجهة نظر خاطئة عن واجبات وحقوق الرجل أما البنات فسيتصورن أن كل الرجال طغاة وأن الزواج ما هو إلا نوع من الخضوع والعبودية.**(ألفرد أدلر، 2005/1931، ص ص 166-168)**

لقد ظهرت نتائج توحي فعلا بالأثر السلبي لطبيعة الأب حيث أن الحالة تتميز بضعف الثقة في النفس ، وهو ما أكدت عبارات التشكيك ، التي تسبق بها الحالة كل وصف إجابي تقدمه عن ذاتها ، وإلى جانب ذلك فقد أكدت نتائج إختبار رسم الشجرة على السمات التالية " عدم الثقة في النفس ، إنطباع الشك اتجاه ذكائه ، لم يحقق ذاته بعد ، شعور بالنقص ، تثبيط الحاجة إلى أن يصبح ذو قيمة" كم أن الحالة كثيرا ما تلجأ إلى مقارنة نفسها مع الأخت الكبرى ، و بعض القرينات مشيرة بذلك إلى مشاعر نقص واضحة.

يشير **ألفرد أدلر Alfred Adler** إلى أن هذا الطفل ليس صغيرا في العمر فقط ب إن وضعه الخاص يقوده للشعور بأنه الأقل حجما و الحلقة الأضعف ما قد يبث فيه مشاعر النقص ، خاصة أن الجو الأسري الذي تعيشه الحالة يفتقر إلى محفزات المنافسة

بين الإخوة ، بقدر ما هو محفز على الطاعة ، والخضوع للسلطة الأبوية ، وقد أشار **ألفرد آدلر** أهمية الجو الأسري بقوله " فالجو الأسري يجب أن يكون معدا من أجل تحقيق حياة صالحة مجدية من أجل الأطفال ومن أجل المجتمع أيضا".

إن الحالة ذات طموح عال جدا ، و تسعى بشكل دائم لإحراز التفوق ، وتبذل جهد واضح في سبيل ذلك ، لكن هذا الطموح لا يعكس النتائج التي تتحصل عليها حيث أن قدراتها المحدودة و مجهوداتها لا تبدو كافية لبلوغ ذلك، ولكن هذا لا يمنعتميزها بالذكاء و المثابرة و محاولتها إلى أن ترفع من مستواها دون إستسلام ، فقط إن الحالة تفتقر إلى إرساء أهدافها ووضع قواعد للإنطلاق منها الأمر الذي أكدت عليه نتائج اختبار رسم الشجرة بسمتي " الرغبة في النجاح ، و الحاجة إلى أهداف و قواعد" أما إختبار رسم العائلة فد أكد على أن الحالة ذكاء ونضج واضح و لها رغبة في التطلع للمستقبل.

أشار **ألفرد أدلر** في كتابه "**L'enfant Difficile** " أن هذا الطفل لا يعرف الاستسلام ، ويسعى دائما لتطوير نفسه " مستوى طموحه عال جدا ، وهو دائم البحث عن نقاط قواه ، وعن سبل تحقيق طموحه". **(Alfred Adler ; 1930/1949 ; Pp 51-55)**

إن تركيز الحالة على إحراز التفوق ، وتطوير ذاتها جعلها تبذل مجهود مضاعف لتحقيق ذلك ما سبب لها ضغط ، وقلق شديد من الفشل أو العجز عن النجاح في الدراسة . ما أشارت إليه الحالة في قولها "" نخاف من المعدلات كي ما نديش مليح ...خاطر المعدل هو لي رح يطلعني" كذلك فإن نتائج إختبار رسم الشجرة حملت إشارات إلى "يشعر أنه موضوع تحت ضغط" أما إختبار رسم العائلة فقد دل على وجود "قلق قاعدي ، و خوف ، وعدم الارتياح".

إن القلق الذي تعيشه الحالة قد يكون نتيجة العديد من العوامل التي تعيشها، ومن بينها قلق الإنفصال الذي أشارت إليه في الكثير من الاستجابات ، وبوجه خاص في الذكريات الباكرة للحالة حيث أكدت الحالة أنها تعيش حالة خوف من الانفصال أو

الاستقلال بنفسها عن بقية أفراد الأسرة حيث روت الحالة في الذكرى الأولى " كان عمري 6 سنين كنت مع طفلة اسمها ملاك كانت صحبتي تقابضت معايا وانا طلبت منها حاجة ما حبتش وهي هدرت كلام مش مليح وانا قلتها نتي روحي من وانا من وهي ضرك تفرقنا حتى القسم مش مع بعض هي في قسم المدوبلين في وقتها حسيت بيها تكرهني وانا نحبها قلقت منها، و كي نتفكرها نقلق نولي مش في عقلي" أما الذكرى الثانية فقد روت فيها " كان عمري 7 سنين في السنة الثانية كنت انا ونضال ما تفارقناش طول جا طفل قالنا علاه ديما مع بعض علاه ما تفرقتوش وقلنالو وش دخلك نتا حنا نحبو بعضانا قالنا نتوما تحبو بعضكم قالنا انا لي يهدر معايا نكرهو هذي الكلمة بقاتلي في راسي وقتها حسيتو يحوس يفرقنا أنا وصحبتي يعني نغضب كي نتفكرها"

يؤكد **ألفرد أدلر** على أن الطفل الأصغر قل ما يستطيع الاستقلال بذاته ، و الإنفصال عن أبويه لذلك هو يعيش حالة قلق من أن ينفصل عنهما نتيجة ما يتسم به من تبعية للوسط " إن الطفل المدلل لا يستطيع أن يستقل بذاته أبدا ، لأن الشجاعة تنقصه ولن يتمكن من تحقيق النجاح بمجهوده الشخصي".**(ألفرد أدلر ، 2005/1931، ص ص194-195)**

لقد أكدت نتائج إختبار رسم الشجرة على أن الحالة فعلا تتسم بـــ" تبعية للوسط، الحاجة إلى سند ، غير مستقل ، لم يحقق ذاته بعد" ،و في هذا الإطار إن إحتمالات صعوبة الانفصال ، والتبعية تزيد مع الطفل الأصغر ذو منهاج العيش المدلل.

الحالة بدورها تحظى بالتدليل من قبل الأبوين و بعض أفراد العائلة ، الأمر الذي أكدت عليه من خلال قولها " نحس روحي مميزة نحس روحي انا المليحة في الدار يدلعوني ديما في الدار ما يخلونيش طول مقلقة حتى خالاتي يدلعوني" ، لكن يبدو أن الحالة لا تكتفي بكونها مفضلة وتحظى بالتدليل داخل الأسرة بل تسعى إلى أن تتلقى نفس المعاملة خارجها، وبين القرينات بشكل خاص ، وقد أشارت الحالة إلى طلب المزيد من

الحب و الحماية في إختبار رسم العائلة من خلال الأيدي المفتوحة إضافة إلى أن نتائج إختبار رسم الشجرة أظهرت أن للحالة "حاجة للإنتماء".

إن طلب المزيد من للحب ، و الإهتمام لم يكن الهدف الوحيد للحالة حيث أنها تسعى جاهدة للفت الانتباه ، و إبراز قدراتها للمحيطين بها ، و ذلك من خلال الجهد المضاعف الي تبذله في طاعة الأبوين ، و غيرهم من أفراد الأسرة ، و الأصدقاء ، وما أشارت إليه بقولها " هوايتي الرسم خاطر الرسم كي نرسم يقولولي لبنات رسمك زين وانيسة تقلي رسمك زين" ، و لقد جاءت نتائج الاختبار النفسي مؤكدة على مبدأ لفت الأنتباه حيث يشير إختبار رسم الشجرة إلى "الرغبة في أن يلاحظ ، والحاجة إلى إظهار المزايا".

لقد أكد **ألفرد أدلر** أن الطفل الأصغر كثيرا ما يميل إلى الأعمال اليدوية كالرسم لإنه يحب الإبداع ، ولفت الانتباه حيث يقول " يفتخر دائما بإنجازاته ، هذا الطفل يحب الكتابة والرسم والأعمال اليدوية". **(Alfred Adler ; 1930 ; / 1949 ; Pp56-60)**

إن ما تم استنتاجه من تفسيرات مكننا من رسم صورة واضحة حول شخصية الحالة التي تقترب بدورها من جملة الخصائص النفسية المشتركة مع ذوي رتبة الأصغر ، مع بعض الاختلاف تبعا لعوامل تختص بها وضعية الحالة دون سواها.

4. التقييم النفسي

من خلال التقييم النفسي للحالة الثانية ، واعتمادا على ما تم التوصل اليه ، وتفسيره من بيانات يمكن أن نخلص في الأخير إلى أن الحالة تتسم بالسمات الشخصية التالية:

الجدول رقم (05) : يستعرض التقييم النفسي للحالة الثانية

السمات الايجابية	السمات السلبية
طموح عال.	ضعف الثقة في النفس (انطباع الشك في ذكائه).
منافسة.	إظهار العجز
مطيعة.	تبعية.
نزعة اجتماعية عالية.	قلق.
متعاونة.	
ذكية.	
القيادة.	

ثالثا: الحالة الثالثة

1. البيانات العامة

1.1 بيانات شخصية

الرمز: ر الجنس: أنثى العمر: 11 سنوات

الترتيب بين الإخوة: الأصغر

المستوى التعليمي: الصف الرابع إبتدائي الأداء الدراسي: متوسط

1.2 بيانات أسرية

سن ومهنة الأب: 55 سنة موظف سن ومهنة الأم: 50 سنة ماكثة بالبيت

عدد الإخوة: 5 (ذكرين و 3 بنات)

2. البيانات النفسية

2.1. البيانات الذاتية

الحالة الثالثة هي طفلة تبلغ من العمر 11 سنة تدرس في الصف الرابع إبتدائي بأداء دراسي متوسط وذلك ما أشارت إليه نتائجها الدراسية 7/10 هي الطفل الأخير بعد 5 إخوة 3 بنات و ذكرين، هي البنت المفضلة لدى كلا الأبوين. شبهت الحالة نفسها بشخصية كرتونية مميزة "سندريلا" تجسد حياة طفلة تتميز بجمالها و لباسها الجميل وطيبتها.

تعيش الحالة في كنف أسرة مكونة من الأبوين و 5 إخوة يسبقها أخ ذكر في 15 من العمر والذي يفوق الحالة بـــ3 سنوات. تعيش الأسرة في ظروف اقتصادية جيدة و

جو أسري هادئ، يرتبط كلا الابوين بعلاقة محبة متبادلة ، و مشاعر مودة وتفاهم بين الإخوة ، أكدت الحالة تحالفها مع الأب وقربها الشديد منه.

أشارت إلى إلحاح الوالدين على أبنائهم بما فيهم الحالة على الدراسة و الاجتهاد ، وعلى حفظ أسرار العائلة والتصرف بطريقة ناضجة. والحالة تسعى جاهدة لأن تحقق رغبة الأبوين خوفا من عقابهما كم ذكرت أنها كثيرة الشجار مع صديقاتها.

2.2. البيانات الموضوعية

2.2.1. بيانات المقابلة

1. وصفت الحالة نفسها بشكل إيجابي حيث قالت " أنا جميلة ، رشيقة ، عقليتي ممتازة ... عاقلة".
2. شبهت الحالة نفسها بالشخصية الكرتونية "سندريلا" و هي فتاة عاشت حياة ظلم وبأس إلى أن تغير حياتها بشكل إيجابي بفضل ساحرة وصارت لتعيش حياة الرغد ، والرفاهية.
3. تشعر الحالة بانها مميزة كونها الطفل الأصغر في العائلة و أظهرت ذلك بقولها " ايه يشريلي بابا انا برك الحوايج بابا يلعب معايا ويمدلي ونمدلو" ، وقولها " كي عدت مازوزية بابا يشريلي ويعطيني".
4. أظهرت الحالة رغبة في أن تحتل رتبة الأخت الوسطى حيث قالت " نجي في بلاصة مريم هي الرابعة ، مدلة مريم انا وهي مدلين بابا مدللها".
5. ذكرت الحالة أنها تقضي يومها في اللعب ، و المرح و ذلك في قولها " نجي في بلاصة مريم هي الرابعة ... مدلة مريم انا وهي مدلين بابا مدللها".
6. اشارت الحالة إلى حبها الشديد لوالدها بقولها " بابا برك نشتيه في الحياة الكل" ، وقولها " بابا يحبني ويشتيني يشريلي الحاجة وكي ياكل يخليلي من قسمتو".

7. تطمح إلى ان تصبح مهندسة و ذلك أن هذه المهنة تجني لها المال الوفير حيث قالت " مهندسة. .. فيها الدراهم ياسر والخدمة ياسر".
8. ذكرت الحالة أنها حنونة و طيبة و أنها لا تتصف بأي صفات سلبية و ذلك بقولها " انا صفة مليحة انا حنينة ما نظلمش ما نسبش و صفة سيئة حتى حاجة."
9. أشارت إلى أنها أصبحت غير متفاهمة مع إحدى أخواتها بعد ان تزوجت فقالت " مروة ثاني بصح كي تزوجت ما ولياش نتفاهمو نضربلها بنتها".
10. أشارت الطفلة أنها تقف في صف الأب في حالة الاختلاف بقولها " نحب نبقى مع بابا يشتيني ويدللني".
11. ذكرت الحالة بانها الطفل المفضل لدى كلا الأبوين بقوله " انا المفضلة عندهم الزوج".
12. أشارت الحالة إلى أنها تعامل بطريقة جيدة ، و لا تتعرض للعقاب من طرف الأبوين " جيدة ... ما يضربونيش وما يعيطوش عليا".
13. ذكرت الحالة أنها تختلف عن جميع صديقاتها، و تتشاجر مع أغلبهن ، و أن أقربهن إليها تعاملها بلطف ، و ذلك بقولها " شيماء عزيزة عليا تمدلي الحاجة ما تمكرش فيا".
14. سردت الحالة ذكرتين عن طفولتها الأولى في سن عام حيث قالت " كان عمري عام كي كنت صغيرة ماما تلبسني وتخرجني وبابا يشريلي ماكياج وكل شيء ويخرجوني معاهم" كما أشارت إلى سعادتها حين تتذكر هذه اذكرى بقولها "" و أشارت إلى رغبتها في أن تعود إلى ما كانت عليه بقولها " كي نتفكرها مصابني بقيت صغيرة مش كبيرة هكا".
15. أما الذكرى الثانية فروت " بكري ماما الحاجة لي تخبيها تمدهالي ترقدني وتشربني و ترقد معايا وحنينة عليا" ، وقد ذكرت أنها تشعر "تحس روحي فوق روسهم"

أشارت إلى تسترجع بها تلك الأيام الماضية بقولها " كي نتفكرها ترجعلي ايام بكري الماضي".

16. كما روت الحالة حلمين أولها قالت فيه " شفت روحي في دبي كنت لابسة لبسة مليحة ورحت للمعرض كانه نزل عليا الوحي، و كنت زينة" وهذا الحلم جعلها تشعر أنها عاشت ما رأته حقا فقالت "حسيت روحي كانني صح رحت لهذاك المكان" ما يجعلها تسترجع أيام ماضية من طفولتها حيث قالت "كي نتفكرو يرجعلي الماضي".

17. أما الحلم الثاني فحكت أنها رأت " نشوف روحي في دارنا في بيت زينة روز كل شي روز كي نرقد فيها يجيني حلم كبير كانني رحت للحج ولابسة حجاب كيما لابسينهم وقد أشارت إلى أنها "حسيت كانني صح رحت لهذاك المكان" أما إذا تذكرت هذا الحلم فقالت " كي نتفكر كانني صح كنت فيه".

2.2.2. بيانات اختبار رسم الشجرة

الجدول (06) : يستعرض تحليل رسم الشجرة حسب كوخ للحالة الثالثة

الفهرس	التحليل
1. الفهرس العام	
أ. **مقاس الشجرة**	**شجرة كبيرة:** علاقة حيوية، إتساع ، رغبة في إبراز الذات ، جلب إنتباه الوسط، رغبة في القوة ، إثبات الذات ، إعطاء الأوامر ، ثقة كبيرة بالنفس.
ب. **إبراز المنطقة**	**المنطقة العلوية:** سيادة الذهن ، الرغبة في إعطاء قيمة لنفسه، الشعور بالذات عزة النفس ، نقص الإحساس بالواقع،

	تكيف صعب في الحياة العملية.
ج. موقع الشجرة	**مركز الورقة:** نظام ، تهذيب تنظيم، الحاجة إلى الاجتماعية، الاحساس بالانسجام مع الوسط، إحترام المعايير.
2. فهرس الجذع	**عريض على اليسار:** تثبيط الإندفاع، تعلق بالماضي، تثبيط امومي لا يستطيع التخلص منه.
3. فهرس التاج	
أ. توزيع الكتل في التاج	**تفخيم على اليمين:** الرغبة في التجربة المعاشة، الشعور بالذات، الحاجة إلى أن يكون ذو قيمة، الحاجة إلى الانتماء، سهولة إقامة علاقات إجتماعية، عزة نفس.
ب. عرض التاج	**تاج حجمه كبير:** يبحث عن جلب الاهتمام أحيانا بطريقة مزعجة، فكر اختراعي، إثارة طموح.
ج. تاج شعاعي	تصلب الرأي، حساسية، قابلية للتغير، قابلية للغضب، لا مبالاة، إنسحاب، سطحية، تفرق الإهتمامات، تركيز صعب، نقص التامل و الهدوء.
5. فهرس الملحقات	

أ. الثمار	تباهي بالقدرات، الرغبة في النجاح، الحاجة إلى اظهار المزايا، لا يتطلع إلى المستقبل، يريد نتيجة سريعة، يبحث عن المال والأجرة، إنتهازي، عدم النضج.
ب.خط على الأرض	مؤشر للحاجة إلى الاستقرار، والانتظام، الحاجة إلى هدف أو قواعد ، الحاجة إلى أن يفهم من قبل الوسط، عقلانية.
ج. أوراق	موهبة الملاحظة، حيوية، خفة، قدرة على التعبير و الاستظهار، سطحية الأمور، صبياني ، مرح، متأثر بالتفاصيل ، متعطش للتجارب المعاشة ، الحاجة إلى ان يكون مقدرا و مميزا ،، تخيل ، إستبصار، موهبة التمثيل.

2.2.3.بيانات إختبار رسم العائلة

بعد تطبيق الاختبار على الحالة تم الحصول على رسمين الأول يمثل العائلة الحقيقية والثاني يخص العائلة المفضلة ، وقد إنطلقنا في تحليلهما بداية بالألوان التي استخدمتها الحالة بشكل طفيف جدا في رسم بعض التفاصيل وتلوين بعض الأجزاء بداية باللونين الأصفر و البرتقالي و هما لونان مضيئان أشارت بهما إلى جو من الفرح ، إلى جانب اللون الأزرق وهو علامة الهدوء والطابع النشوي في حين أن اللون الأحمر الذي يرمز إلى العدوانية ظهر بشكل طفيف جدا ومن المحتمل أن إستخدامه كان لكونه اللون المحبب عند الأطفال في العادة.

أما على المستوى الخطي فقد بدت الخطوط المستخدمة في الرسم بشكل واضح وتحتل مكان كبير في الورقة ما يشير إلى إمتداد حيوي واضح وكبير "الانبساط " بمعنى سهولة في الكشف عن ميولات الحالة ، وقد دفع هذا الامتداد الحيوي الحالة إلى رسم الأشخاص أكبر من حجم الورقة و طلب ورقة ثانية لاستكمال بقية أفراد الأسرة ما اضطرنا إلى طلب إعادة الإختبار ، ويشير ذلك في الغالب إلى رد فعل الطفل إزاء ظروف ما كما يشير وضوح الخط و كبره إلى درجة عالية من الثقة في النفس.

كما أشارت الحالة في رسمها إلى تطلعات نحو المستقبل بالاظافة إلى ميل نحو الأب ، و حركة تدريجية طبيعية للنمو حسب كورمان ، وذلك من خلال إنطلاقها في رسم كلا العائلتين من اليسار نحو اليمين. وقد برزت عفوية الحالة بشكل كبير من خلال إستغلالها لكامل الورقة في الرسمين.

أما على مستوى الشكل ، فلم تظهر الحالة درجة عالية من الإتقان وذلك بإهمال بعض اجزاء الجسم خاصة الأيدي و الأرجل و بعض ملامح الوجه بالنسبة للأخت الكبرى في العائلة الحقيقية وكذلك بالنسبة للحالة ذاتها في العائلة المفضلة ما يشير إلى حركة عادية من النمو و درجة متوسطة من النضج ، والذكاء. ومع ذلك فقد أبدت الحالة قدرة على التفرقة بين الجنسين ، والتي تدل على النضج والنمو وهذا من خلال الشعر واللباس.

يبدو أن الطريقة التي اختارتها الحالة في الرسم متأثرة بعوامل عاطفية و شخصية توحي بان الحالة تنتمي إلى النمط الحسي حيث ظهرت الحالة في وسط العائلة بطابع يوحي بالعفوية و الحيوية مضفية الحركة على الرسم وبشكل خاص في العائلة الحقيقية.

على مستوى المحتوى أظهرت الحالة درجة عالية من الذاتية وذلك بإلغائها لجميع أفراد الأسرة في رسم العائلة المفضلة بحيث إختارت أن تنفرد بنفسها في هذه العائلة ، كما ظهرت بعض الإستثمارات السلبية التي جسدفيها الحالة مشاعر سلبية موجهة ناحية الأخ الذي يسبقها بحيث حذفته الحالة تماما من العائلة الحقيقية إلى جانب إكتفائها برسم

نفسها فقط كما سبق الذكر في العائلة المفضلة. كما أن هذه الميولات السلبية وجهتها الحالة للأخت الكبرى وذلك بحذف بعض ملامح وجهها و عدم تلوين هذه الأخت دون أن نغفل إهمال الحالة بعض أجزاء الجسم كالأيدي والأرجل و الأذنين لكامل أفراد العائلة ، ولعل هذا عائد إلى قلق كامن اتجاه الصور الأبوية.

كما أن ضعف إستخدام الألوان في كلا الرسمين يشير إلى وجود فراغ عاطفي و ميولات ضد إجتماعية ، و هو ما اكده رسم الايدي المفتوحة كطلب للحب و الحماية و الأمن. أيضا على هذا المستوى أظهرت الحالة رفضا مطلقا لمبدأ الواقع بعدم تكرارها للعائلة الحقيقية و الإستغناء عن جميع أفراد أسرتها في رسم العائلة المفضلة.

غياب بعض التفاصيل لم يكون دليلا كافيا على عدم النضج و نقص الادراك وضعف القدرات العقلية بقدر ما كان إشارة واضحة إلى تحقير بعض أفراد العائلة و هذا ما أكده رسم العائلة المفضلة الذي اختارت فيه الحالة أن تكون بمفردها ، وهذا كخلاصة لمقارنة العائلتين و يبقى معرفة سبب إختيار الحالة للعائلة المفضلة مطروحا في المقابلة العيادية مع الحالة.

3. تفسير البيانات

في طريقنا للاستقصاء عن أهم السمات المميزة لشخصية الحالة الثالثة إستعنا بجملة من الأدوات العيادية ، حيث إنطلقنا من إستجابات الحالة خلال المقابلة ، والتي ساعدت في إرساء أهم الملاحظات حول تشكيلة الأسرة التي نمت و تطورت فيها أهم ملامح شخصية الطفلة.

عليه يمكن البدء بالمناخ الأسري الذي يتضح من خلال أقوال الحالة انه مناخ أسري عادي يشهد بعض المشاحنات بين الحالة و بقية الإخوة، وتتعرض فيه غالبا لبعض المضايقات من قبل الأخ الكبير.

يختلف كل من الأبوين في تعزيز هذا المناخ الأسري حيث أن الأب كثيرا ما يلعب دور الحنون، و المتساهل خاصة مع الحالة ، في حين أن الأم تبدو أكثر صرامة وجدية.

لكن يبقى كلاهما يشترك في قيمة أسرية واحد هي الطاعة بالدرجة الأولى ، و الدراسة غير أن الحالة لا يبدو موقفها مواليا لهذه القيمة الأسرية ، وهو ما تعكسه نتائجها الدراسية المتدنية.

لقد أظهرت الحالة ميلا كبيرا ناحية الأب سواء من خلال نتائج إختبار رسم العائلة ، أو من خلال إجاباتها في المقابلة ، ويبدو أن التحالف الذي تبنيه الحالة مع الأب يعكس تبعية تامة له و حاجة كبيرة للسند إذ أنها تستعين به في أبسط الأمور خاصة أن الحالة هي الطفل المفضل لدى كلا الأبوين ، و الأب بشكل خاص الأمر الذي أشارت إليه بقولها " نحب نبقى مع بابا يشتيني ويدللني".

باعتبار أن الحالة هي الطفل المفضل فهي تحظى بالكثير من العطف و الحنان ، و إشباع الرغبات، وحتى التساهل في المعاملة الأمر الذي اكدته بقولها " علاقتي معاهم جيدة ... ما يضربونيش وما يعيطوش عليا" ، إضافة إلى قولها " ايه يشريلي بابا انا برك الحوايج بابا يلعب معايا ويمدلي ونمدلو".

لقد أشارت **ألفرد أدلر** إلى هذا النوع من المعاملة التي يحظى بها الطفل الأصغر غالبا حيث يقول " العائلة بأكملها كانت تضمن له التدليل ، وتتساهل معه ، وتشبع جميع رغباته".**(ألفرد أدلر ، 2005/1931، ص ص194-195)**

إن الافتراضات التي صاغها **ألفرد أدلر** حول النتائج التي قد تعبق هذا النوع من المعاملة قد بدت واضحة لدى الحالة "إن الطفل المدلل لا يستطيع أن يستقل بذاته أبدا ، لأن الشجاعة تنقصه ولن يتمكن من تحقيق النجاح بمجهوده الشخصي".

قد أكدت الحالة أنها فعلا ذات منهاج عيش مدلل بالتالي هي طفلة كثيرا ما تميل للكسل ، و إظهار العجز الأمر الذي أشارت إليه من خلال إختيار الشخصية الكرتونية "سندريلا" لتشبهها بنفسها ، والتي تروي بدورها قصة حول فتاة تدعى سندريلا تعيش في ظروف صعبة تنقلب حياتها فجأة إلى حياة منعمة.

إن إختيار هذه الشخصية يحمل في طياته إشارات أخرى إلى أن الحالة تبحث عن الحلول السحرية و الجاهزة الأمر الذي أكدت عليه نتائج اختبار رسم الشجرة "يبحث عن النتيجة السريعة" كما يشير إلى استغراق الحالة في الخيال بشكل ملحوظ ، كما تشير نتائج اختبار رسم الشجرة إلى موضوع "التخيل" ، وقد أكدت ذلك من خلال الأحلام حيث روت في الحلم الأول "" شفت روحي في دبي كنت لابسة لبسة مليحة ورحت للمعرض كانه نزل عليا الوحي، و كنت زينة حسيت روحي كانني صح رحت لهذاك المكان و كي نتفكرو يرجعلي الماضي".

أما الحلم الثاني فحكت أنها رأت " نشوف روحي في دارنا في بيت زينة روز كل شي روز كي نرقد فيها يجيني حلم كبير كانني رحت للحج ولابسة حجاب كيما لابسينهم وقد أشارت إلى أنها ، و حسيت كانني صح رحت لهذاك المكان."

إن هذا النوع من الاستغراق في الخيال يشير إلى نقص الشجاعة ، و الذي أشار إليه **ألفرد أدلر** كخاصية أساسية في منهاج عيش الطفل المدلل.

إن الحلم الأول يحمل إشارات واضحة أن الحالة فعلا تحظى بالتدليل و التفضيل من قبل الوالدين ما ولد لديها رغبة في البقاء كطفلة صغيرة أو العودة بنفسها إلى مراحل مبكرة من العمر أين كانت تحظى بقدر أكبر من الإهتمام ، و تحقيق الرغبات.

إن فكرة العودة إلى مراحل مبكرة من الطفولة و إسترجاع المكانة التي كانت تحظى بها الحالة كونها صغيرة تكررت في كلا الذكرتين الباكرتينن حيث روت الحالة في

الذكرى الأولى " كان عمري عام كي كنت صغيرة ماما تلبسني وتخرجني وبابا يشريلي ماكياج وكل شيء ويخرجوني معاهم ، و كي نتفكرها مصابني بقيت صغيرة مش كبيرة هكا".

إن التبرير الذي قدمته الحالة يشير إلى رغبة شديدة في البقاء كطفلة صغيرة تحظى بالتدليل ، وتلبية الرغبات ، الأمر الذي أكدته نتائج إختبار رسم الشجرة بسمتي "الصبيانية ، وعدم النضج.

أما الذكرى الثانية فروت فيها " بكري ماما الحاجة لي تخبيها تمدهالي ترقدني وتشربني و ترقد معايا وحنينة عليا ، وقتها نحس روحي فوق روسهم ، كي نتفكرها ترجعلي ايام بكري الماضي".

في هذه الذكرى ركزت الحالة عن علاقتها بالأم ، ما يشير إلى أنها فقدت من جانبها الاهتمام و المكانة السابقة ، وفي استجابات أخرى قدما إشارات توحي بأن هناك فعلا ما غير وضع الحالة كطفلة صغيرة في العائلة ، و بالتالي أشعرها بالتهديد ، وهو ولادة إبنة الأخت ، والتي استحوذت على إهتمام العائلة حيث قالت الحالة "مروة ثاني بصح كي تزوجت ما وليناش نتفاهمو نضربلها بنتها".

ليس من السهل أن يستسلم الطفل الأصغر أو أن يتنازل عن عرشه. بل على عكس ذلك تماما فهو يسعى دائما لطلب المزيد من الاهتمام ، و المحبة ، و العطاء ، و هو ما أشارت إليه الحالة خلال المقابلة حين أظهرت رغبة في أن تحتل رتبة الأخت الوسطى التي تقاسمها حب ، و تفضيل الأب الأمر الذي أكدته بقولها " نجي في بلاصة مريم هي الرابعة ... مدلة مريم انا وهي مدلين بابا مدللها".

لقد أكد **ألفرد أدلر** أن الطفل الأصغر يسعى جاهدا للإستحواذ على الحب ، و الاهتمام من جهة ، و خطف الأضواء من جهة أخرى ، فهو يسعى جاهدا إلى أن يلفت

إنتباه الجميع إليه أو أن يصرف الانتباه عن غيره لتحقيق التفوق ، سواء بشكل ايجابي أو من خلال إثارة المشاكل ، و إزعاج الآخرين ، وقد تأكد هذا الأمر من خلال المعاملة السيئة لابنة الأخت أو إثارة الشجارات مع القرينات.

هذا الأمر أكد عليه **ألفرد أدلر** في كتابه"**L'enfant Difficile**" **(1930)** حيث يقول "يحب لفت انتباه الآخرين لما يقوم به لذلك يسعى لأن يكون مركز الاهتمام ، وهو ما يجعله طفلا مثيرا للمشاكل فنجده يحب القراءة بصوت عال ، ويحب دفع الاخرين لإزعاجهم". **(Alfred Adler ; 1930 ; / 1949 ; Pp56-60)**

إن نتائج إختبار رسم الشجرة جاءت تأكد على فكرة إثبات الذات ، و لفت الإنتباه بالسمات التالية " رغبة في إبراز الذات ، جلب إنتباه الوسط، رغبة في القوة ، إثبات الذات ، يبحث عن جلب الاهتمام أحيانا بطريقة مزعجة.

إن ما يحظى به هذا الطفل من إهتمام ، و رعاية يخلق لديه العديد من الخصائص الشخصية الايجابية ، الأمر الذي نلاحظه لدى الحالة إذ أنها طفلة ذات ثقة عالية بنفسها ، وشعور جد إيجابي بذاتها ، و قد أشارت إلى ذلك في المقابلة من خلال الوصف الذي قدمته عن نفسها حيث قالت " أنا جميلة ، رشيقة ، عقليتي ممتازة ... عاقلة" إضافة إلى ما أكدته نتائج اختبار رسم الشجرة بسمة " ثقة في النفس" أما عن نتائج إختبار رسم العائلة فقد جاءت الخطوط الواضحة ، و الكبيرة مشيرة إلى درجة عالية من الثقة في النفس.

أظهرت الحالة أثناء المقابلة درجة عالية من الاستئثار بالذات ، و الرغبة في الاستحواذ على الاهتمام ، و العطاء خاصة أثناء قولها "نحب ولاد عمتي ... لانهم يحبوني يشرولي ويعطوني" ، و أثناء التعبير الذي وصفت به شعورها في الذكرى الأولى "نحس كانني انا فوق ريسانهم الكل"

إضافة إلى الاستئثار فقد أظهرت الحالة طبعتها النفعية من خلال التبرير الذي قدمته حول إختيارها لمهنة الهندسة حيث قالت" " مهندسة. .. فيها الدراهم ياسر والخدمة ياسر".

عموما فإن إختيار الحالة لمهنة الهندسة يعكس طموحا مبالغا يفوق ما تبذله الحالة من جهد ، وما تحصل عليه من نتائج ، عموما إن الطفل الأصغر أكثر الأطفال طموحا ، ولكن كثيرا ما نجده كسول ، ويفتقر للشجاعة الكافية التي تمكنه من تحقيق طموحاته بمجهوده الشخصي حيث يقول **ألفرد أدلر** " صاحب هذه الرتبة كثيرا ما يكون طفلا واقعي الطموح ولكن هذا لا يمنع انه قد يكون عكس ذلك ، فيفوق طموحه درجة امكانياته او جهده المبذول لتحقيق هذا الطموح".**(ألفرد أدلر، 2005/1931، ص ص190-196)**

إن الحالة الثالثة تبدو أكثر خصوصية من غيرها ذلك أنها ذات منهاج عيش مدلل ما ساهم في خلق سمات نفسية أكثر ذاتية ، وقد برهنت الحالة ذلك من خلال إختبار رسم العائلة المفضلة حيث إنفردت في الرسم بنفسها مشيرة بذلك إلى رفض مبدأ الواقع.

4. التقييم النفسي

من خلال التقييم النفسي للحالة الثالثة ، واعتمادا على ما تم التوصل اليه ، وتفسيره من بيانات يمكن أن نخلص في الأخير إلى أن الحالة تتسم بالسمات الشخصية التالية:

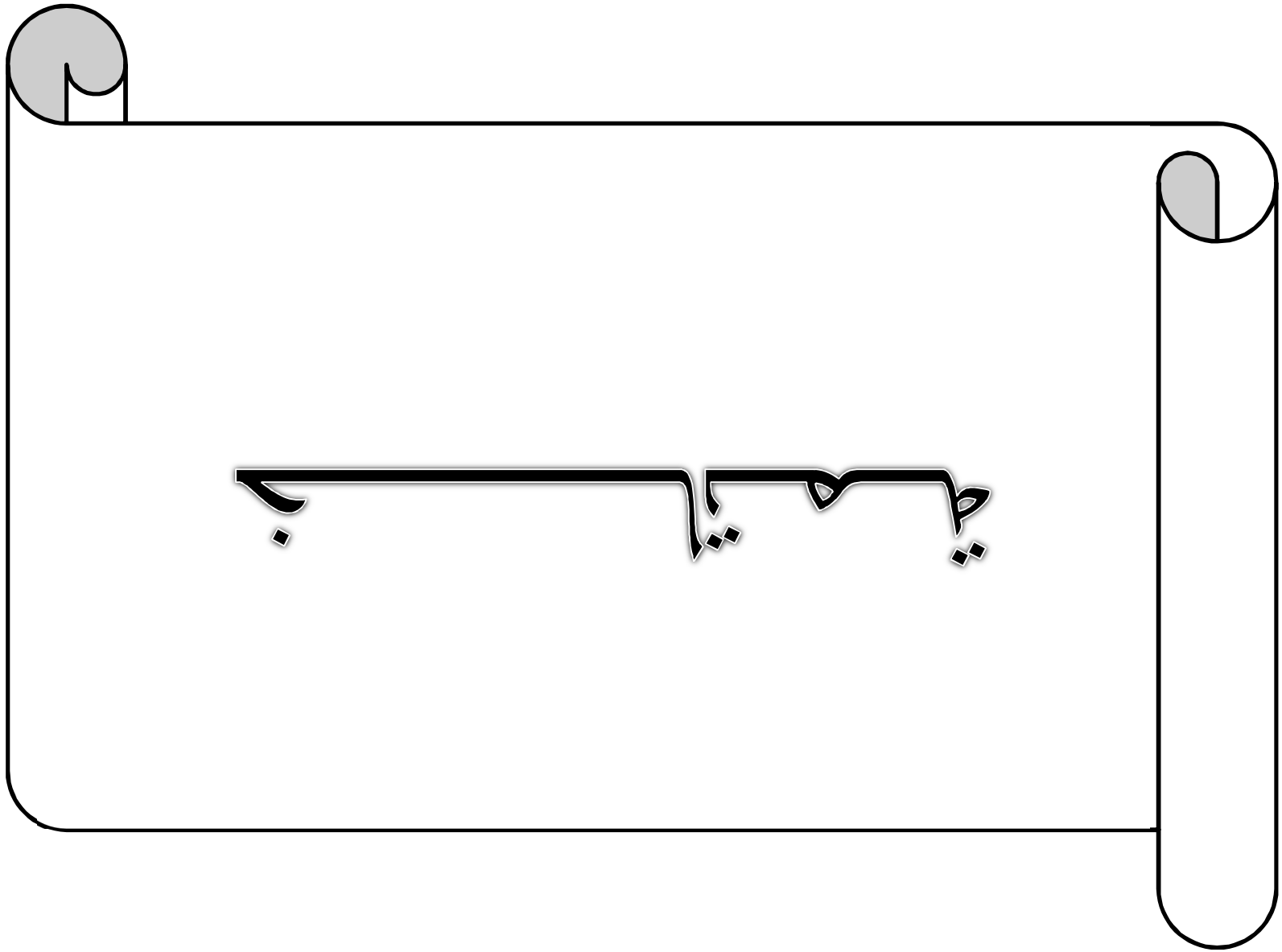

خـــاتمـــة:

ختاما لهذا البحث العلمي يمكن القول أن علم النفس الفردي فتح المجال أمام البحث عندما بدأ في دراسة أهمية النظرة الشاملة للشخصية ، و فردانية كل شخص بسمات معينة تعكس أسلوب حياته ، و معناها بالنسبة له ، و ذكرياته ، و أحلامه التي تساهم بشكل من الأشكال في تحديد موقفه منها.

هذا الطرح وجه الأنظار إلى أوجه جديدة للشخصية ، و عوامل قد تبدو بسيطة يمكن أن تلعب دورا جوهريا في بناء أهم معالمها ، كدراسة الوضع النفسي الذي نشأ فيه الطفل ، و الرتبة التي يحتلها ضمن تسلسل الولادات، ومعرفة التأثيرات التي تدخلت في تكوينه قبل الحكم عليه.

وقد كان الهدف من هذا البحث هو استكشاف أهم السمات المميزة لشخصية الطفل الأصغر ، حيث انطلقنا في الإحاطة بهذا الموضوع من خلال التراث الأدبي الذي سعينا فيه للإحاطة بمفهوم حديث نسبيا، و هو مفهوم رتبة الميلاد النفسية ، وما يحيط بها من تأثيرات تسهم بشكل أو بآخر في تكوين نسق معين من السمات الشخصية من جهة كما تم تخصيص فصل آخر للإحاطة بمفهوم الشخصية وسماتها من جهة أخرى.

ثم البحث في هذا الموضوع في ضل المنهج الإكلينيكي حيث صخرنا لتحقيق الهدف المرجو منه جملة من الأدوات العيادية بداية باختبار رسم الشجرة الذي اعتمدناه بغية حصر أهم السمات التي تعكس شخصية كل حالة بينما كان استخدام اختبار رسم العائلة لتناسبه مع موضوع البحث ، و للكشف عن بعض السمات و الجوانب البينشخصية التي لا تظهر إلا بوجود أطراف مهمة في حياته ، وهم أفراد العائلة.

جاء استخدام المقابلة نصف الموجهة بغية التقرب من حالات البحث ، و استكشاف أهم التأثيرات المكونة للوضع النفسي الذي نشئن فيه ، و التماس أهم الذكريات و الأحلام الباكرة المكونة لمعنى ، وهدف الحياة بالنسبة لهن.

أما نتائج هذا البحث فقد جاءت مؤكدة على أن هذا الطفل فعلا ذو وضعية خاصة يحظى فيها بمكانة جد مميزة سمحت له بامتلاك سمات معينة تميزه عن بقية أطفال الأسرة ، حيث أكدت النتائج على أن هذا الطفل فعلا ذو شخصية مميزة تبرز سماتها منذ مراحل مبكرة جدا نتيجة ما يحظى به من تحفيز ، ودعم سواء من قبل الأبوين أو بقية الإخوة.

فقد أشار التقييم النفسي للحالة الأولى أنها طفلة ذات اتساع حيوي واضح ، و عفوية عالية هذا ما عبرت عنه بسهولة إقامة علاقات اجتماعية ، إضافة إلى إبدائها لطموح عال جدا يبدو أنه غير واقعي ، ولا يتناسب مع ما تكرسه الحلة من جهد لبلوغ أهدافها خاصة أن الحالة تميزت بدرجة عالية من التبعية للأبوين بشكل خاص ما جعلها تبدي العجز و عدم القدرة على الانفصال.

في نفس الإطار اظهرت الحالة منافسة شديدة بين الإخوة لنيل مكانة مميزة من جهة ، و الحفاظ على وضعيتها الحسنة من جهة أخرى ، و قد عبرت عن ذلك بطرقها الخاصة محاولة بذلك لفت الانتباه المحيطين بها ، و استعراض قدرتها على جلب الاهتمام.

أما الحالة الثانية فلا تبدوا شديدة الاختلاف عن سابقتها خاصة أن الحالتين اشتركتا في ضعف القدرة على الانفصال ، و التبعية التامة لأبوين ، و الطموح المبالغ الذي يفوق إمكانيات الحالة ، كما أبدت هذه الحالة أيضا قدرة عالية على لفت الانتباه و جلب الاهتمام غير أن الطرق اختلفت حيث اختارت هذه الحالة إبداء الطاعة ، و الطبع الهاديء لإحراز مكانة مميزة بين بقية الإخوة كما أظهرت درجة عالية من النزعة الاجتماعية ، و ذكاء واضح في بناء علاقاتها.

إن وضع الحالة الثالثة يبدو الأكثر تميزا بين حالات البحث حيث أظهرت النتائج أنها ذات منهاج عيش مدلل هذا ما أكدته جملة السمات التي تحلت بها الحالة

بداية ، و التي كانت مطابقة للطرح الذي قدمه **ألفرد أدلر Alfred Adler** عن الطفل الأصغر ذو منهاج العيش المدلل.

أما عن الحالة الرابعة فقد أظهرت العديد من السمات الايجابية الاتي أكد ألفرد أدلر في نظريته أنها من السمات الايجابية التي يحتمل ان تظهر لدى هذا الطفل ، و ذلك بداية بالنزعة الاجتماعية العالية ، و الذكاء ، و الطموح العال مع قدرة عالية على لفت الانتباه ، و بلوغ الأهداف التي تطمح إليها، كما أظهرت الحالة شجاعة كبيرة ، و ثقة عالة في النفس الأمر الذي ساعدها على إحراز مكانة مميزة بين بقية الإخوة.

لم تكن الحالة الخامسة و الأخيرة شديدة الاختلاف عن سابقتها حيث اشتركت معها في سهولة إقامة العلاقات الاجتماعية ، و حدة الذكاء و الطموح العال ، غير أن الحالة الأخيرة أظهرت تبيعة واضحة للأبوين ، و ضعف الثقة في النفس و هذا الأمر يعود لاختلاف طبيعة المناخ الأسري ، و دينامية العلاقات داخل الأسرة ، و مختلف المثيرات التي ساهمت في تحديد ما تميزت به الحالة من سمات.

إن نتائج هذا البحث العلمي عامة جاءت مؤكدة على فكرة اتصاف الأطفال بصفات خاصة بحسب ترتيبهم الولادي وبحسب المكانة التي يحتلونها في العائلة كما هو حال الطفل الأصغر غير أن السمات التي ظهرت لدى حالات الدراسة كانت معبرة عن الوضع النفسي الخاص بكل حالة منهن ، وليس بالضرورة أنها موجودة عند جميع أبناء آخر العنقود حيث يمكن أن نخلص إلى أن هذا الطفل و خاصة البعض ممن ترعرعوا في كنف والدين بالغا في الدلال كوضعية الحالة الثالثة(ر) فنجدهم يتصرفون مثل الطفل الأوحد بحيث يعتمدون على الآخرين في تلبية احتياجاتهم ولا يتحملون المسؤولية ، وأيضا يكونون متسرعين في اتخاذ القرار ويفتقدون للاتزان أحيانا.

كما أظهرت النتائج أن الإبن الأصغر يتعلم طرقا التفافية ليبقى في مركز الاهتمام أو ليثبت نفسه بين الإخوة الكبار فتراه يصطنع دور المظلوم ليستعدي والديه على شقيقه أو أشقائه الذين يكبرونه، ولا يخفى أن عامل التضحية الذي يحمله الوالدان المقران بالشفقة هو الذي يهيمن على سلوكهما تجاه الصغار، فتراهما يفردانهما بحب زائد، واهتمام بالغ.

كما إنعكس الوضع المميز و الحسن الذي يحظى به هذا الطفل على شخصيته في أن يصبح أنانياً، محباً للاستحواذ على ما يملك الآخرون، ويلازمه هذا السلوك عند الكبر أحيانا فهو دوماً يحاول أن يبقى مميزاً عن الآخرين فيما يحظى به.

كما اشتركت الحالات في إظهار قدر عال من المنافسة نتيجة لوجودهم بين الإخوة الأكبر عمرا ولحبهم بالظهور أو لخوفهم من عدم الظهور ما يظطرهم غالبا إلى العمل بجهد مضاعف لكي يتغلبوا على إخوتهم فإذا نجحوا يكونون من ذوي الطموح ، والانجاز والتميز كما هو الحال بالنسبة للحاليتن الرابعة و الخامسة. في حين إذا فشلوا نجدهم في حالة انهزام ويأس وشعور بالنقص والعجز.

كما أظهرت الحالات ميلا شديدا نحو العمل اليدوي أو حب الاستكشاف ، و المغامرات ما عبرن عنه بمختلف الهوايات التي يمارسنها كالسباحة أو بعض المهن المثيرة كالطيران هذا الأمر يؤكد فعلا على أن هذا الطفل يولد ليعيش وضعا خاصا ثم يعمل بمعية أسرته على الحفاظ على هذا الوضع ليضاعف جهده في الأخير لإحراز مكانة تبدو أكثر إثارة و تميزا مما يحظى بها.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

باللغة العربية

➢ المعاجم

1. محمد التويخي.(1993). **المعجم المفصل في الأدب**، ج2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

➢ الكتب

2. أحمد عزت راجح.(1979). **أصول علم النفس**، دار القلم ، بيروت ، لبنان.
3. أحمد محمد الزغبي.(2002).**الأمراض النفسية والمشكلات السلوكية عند الأطفال** ، دار زهراء للنشر والتوزيع ، السعودية.
4. أحمد محمد عبد الخالق.(1996). **قياس الشخصية**، ط1، مطبوعات جامعة الكويت.
5. ألفرد أدلر.(1931) ترجمة عادل نجيب بشرى. **الطبيعة البشرية** ، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ، مصر، 2005.
6. ألفرد أدلر.(1931) تر عادل نجيب بشرى. **معنى الحياة**، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ، مصر، 2005.
7. ألفرد أدلر (1931). **سيكولوجيتك في الحياة كيف تحياها**. ترجمة عبد العلي الجسماني ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 1996.
8. ألفرد أدلر (1929). **الـــعصاب** . ترجمة أحمد الرفاعي وفارس ضاهر. دار ومكتبة الهلال. بيروت. 1982.
9. بوسنة عبد الوافي زهير.(2012). **تقنيات الفحص العيادي** ، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر ، عين مليلة ، الجزائر.
10. حافظ نبيل سميرة.(1997). **مقدمة في علم النفس الاجتماعي** ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، مصر.

11. خليل محمد محمد بيومي.(2000). **سيكولوجية العلاقات العائلية** ، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة ، مصر.
12. سلست روز الأشقر.(1997). تعريب خليل احمد خليل، **الإبن البكر وجه مميز**، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، لبنان.
13. سلمان خلف الله.(1998) **الحوار وبناء شخصية الطفل**، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.
14. سناء نصر مجازي.(2008). **الشخصية لدى الطفل**، ط1، دار الفكر، عمان، الأردن.
15. سهير كامل أحمد.(2007). **سيكولوجية الشخصية** ، مركز الاسكندرية للكتاب ، جامعة القاهرة، مصر.
16. سيد محمد غنيم.(1975) **سيكولوجية الشخصية**، دار النهضة العربية، القاهرة ، مصر.
17. صبري محمد علي ، أشرف محمد عبد الغني شريت.(2006). **الصحة النفسية والتوافق النفسي**، دار المعرفة الجامعية ، مصر.
18. عبد الفتاح محمد دويدار.(1999).مناهج البحث في علم النفس، ط2، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ، مصر.
19. عبد الحميد محمد الشاذلي.(2001). **الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية** ، ط2، المكتبة الجامعية–الآزريطة، الاسكندرية، مصر.
20. عبد الرحمن العيسوي.(2000). **اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها**، ط1 ، دار الراتب الجامعية، بيروت ، لبنان.
21. عثمان فرج لبيب وآخرون .(1966).**الشخصية والصحة النفسية** ، مكتبة العرفان، بيروت ، لبنان.

22. فوزي محمد الجيل.(2000). **الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية**، المكتبة الجامعية، الاسكندرية، مصر.

23. فرج عبد القادر.(1993). **معجم علم النفس و التحليل النفسي**، ط2 ، دار النهضة العربية، بيروت.

24. كاميليا عبد الفتاح.(1986). **مستوى الطموح والشخصية** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان.

25. محمد أيوب الشحيمي.(1994). **مشكلات الأطفال ...كيف نفهمها؟ –المشكلات والانحرافات الطفولية وسبل علاجها**–ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت،لبنان.

26. محمد محمد نعيمة.(2002). **التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية** ، دار الثقافة العلمية، الاسكندرية، مصر.

27. نايفة قطامي ومحمد برهوم.(1989). **طرق دراسة الطفل** ، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن.

28. نبيلة حميدشة .(2012). **المقابلة في البحث الاجتماعي** ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، سكيكدة ، الجزائر، جوان ، 2012 العدد 12.

➢ **المجلات و الدوريات**

29. خياط خالد.(2014).**(رتبة الميلاد النفسية ــ مفهوم مركزي في العلاج النفسي الفردي ــ)**. مجلة العلوم الانسانية، دورية دولية علمية محكمة، العدد 36–37، جامعة بسكرة،الجزائر، نوفمبر 2014.

30. محمد شلبي.(1999). **جدول لتحليل اختبار رسم الشجرة حسب كوخ و ستورا**، مطبوعات جامعية – متنوري، قسنطينة، الجزائر.

➢ **الدراسات الأكاديمية**

31. ختام عبد الله علي غنام، **السمات الشخصية والولاء التنظيمي لدى معلمات المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية في محافظة نابلس** ،رسالة ماجستير منشورة في الإدارة التربوية، جامعة نابلس الوطنية ، فلسطين ، 2005.

32. خياط خالد.(2012–2013). **دراسة منهاج العيش من خلال القصيدة الشعرية ــ دراسة نفسية فردية على شعراء صعاليك جاهليين ــ** رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم النفس العيادي، قسم علم النفس وعلوم التربية و الأرطفونيا، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر.

33. زياد بركات.(2007).**الترتيب الولادي وعلاقته ببعدي الشخصية الإنبساطية والعصابية و التحصيل لدى طلبة المرحلة الثانوية**، رسالة ماجستير منشورة في علم النفس التطوري، منشورات جامعة القدس المفتوحة ، القدس.

34. صالحي سعيدة.(2012–2013). **تأثير سمات الشخصية والتوافق النفسي على التحصيل الاكاديمي للطلبة الجامعيين** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم النفس الاجتماعي ، جامعة الجزائر2 ، الجزائر.

35. علا سمير المغوش.(2010–2011). **الترتيب الولادي وأثر على التفاعل الاجتماعي والاستقلالية لدى طفل الروضة**، رسالة ماجستير منشورة في رياض الأطفال قسم تربية الطفل ، جامعة دمشق ، سوريا.

باللغة الأجنبية

36. Adler Alfred. (1937) . **position in family constellation influences life-styl**e ; in slavik ; s ; & carlson **; readings in the theory individual psychology** .routledge ; new york ;2006.
37. **http://www.ahram.org.eg/Archive/2001/7/13/WOMN2.HTM**-12-6) (15:05/2014
38. Alfred Adler .(1930) . traduction de l'allemand par herbert schaffer(1949) **; L'enfant Dieeicile** ;www.uqac.ca

39. benoit fromage,Francoise crasnier(2012): **Handicap mental et médiation de l'arbre dans le dévelppement d'un enfant,Harlod 7 ans dans Psychologie clinique de la santé** ,edtion in press paris.
40. Adler Alfred (1927**), Understanding Life**. Oneword publications. Oxford.england.1997.
41. DEBRAY, R. (2000). **L'examen psychologique de l'enfant à la période de Latence (6-12 ans)**.Paris : Edition DUNOD.
42. Alfred Adler(1927) , **What life could mean to you**, oneworld publication owford england 1997.

المواقع الإلكترونية

43. **http://www.acofps.com**،(14-11-2014/20:54)